

RE

Princeton University Library



32101 075818409

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--





* ايضاح الادلة بأنوار الائمة *

تأليف

قطب الزمان شيخ الاسلام شمس العرفان
أبي علي مولانا الحاج الاحسن بن محمد بن ابي جماعة
البعقلي السوسى اصلا البضاوي وطناً
ادام الله النفع به للمسلمين
آمين



قام بطبعه تلميذه : محمد بن سالم الصائغ
مدير المطبعة العربية بدرب غلف بالدار البيضاء

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٣ هـ

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف رعاها الله)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«(وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأمته)»

الحمد لله منور القلوب ، ومجلى البصائر من ظلمة الذنوب ، بامعان
النظر في معتقدات الواقفين على حد الحديث والقرآن المسنون ، والصلاة
والسلام على إمام الانبياء والاولياء والعلماء الواردين لب كل مسنون ،
ونشكره تعالى على ما أولانا بكلامه الذى أعطانا (وبعد) فإن الاحسن
بن محمد البعقلي غفر الله ذنوبه ، أراد ان يبين ما يجب اعتقاده والعمل به وان
يصرح بما يجب توضيحه للامة والفوز به ؛ فلما ابو الحسن الاشعري على بن
اسماعيل المنسوب لابي موسى عبد الله بن قيس صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورضي عنه فإنه ولد سنة ستين ومائتين فاخذ علم الكلام عن
شيخه محمد بن عبد الوهاب الجبائي شيخ المعتزلة فرآ مناماً فتاب الى الله
من الاعتزال فتصدى للاعتراض على مسائلهم فخطب يوم الجمعة على منبر
البصرة فقال بأعلى صوته كنت اقول بخلق القرآن وان الله لا يرى في
الآخرة بالابصار وان العباد يخلقون افعالهم وهما أنا تأب من الاعتزال ذكر
بندار خادمه انه مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء فاكله
من غلة قرية حبستها جده بلال بن أبي بردة على نسله فنفقته في كل سنة
سبعة عشر درهما درهم وشيء في كل شهر يفتي على مذهب مالك والشافعي

نص ابو بكر بن فودك انه شافعي وقال القاضي عياض مالكي وأما
القاضي أبو بكر الباقلاني فشيخ المالكية قولاً واحداً (قال ابو اسحق
الاسفرايني) كنت في جنب ابى الحسن الباهلي كنقطة في بحر وسمعتة يقول
كنت في جانب ابى الحسن الاشعري كقطرة في بحر قال الباقلاني احسن
احوالي ان أفهم كلام ابى الحسن الاشعري فله ثلاثة احوال اعترال تاب
منه واثبات الصفات العقلية صفات المعاني السبعة وتاويل الجزئية كالوجه
واليدين والقدم والساق واثبات ذلك بلا تكيف ولا تشبيه تبعاً للسلف
وهي طريقته في الابانة التي صنفها آخرأ وشرحها الباقلاني وهي مذهب
الباقلاني وإمام الحرمين وغيرهما من المتقدمين في أواخر كلامهم واقوالهم
مات سنة اربع وعشرين وثلاثمائة، وأما ابو منصور الماتريدي فهو محمد
بن محمد بن محمود الحنفي المتكلم بما تريد قرية بسمرقند وهو امام الهدى
وهو امام جليل مناضل عن الدين موطد لعقائد أهل السنة قطع المعتزلة
وذوي البدع وخصمهم فأسكتهم توفي سنة ثلاث وثلاثين بعد الاشعري
فالاشعري استحسب ادلة الامام مالك والشافعي فإنهما بنياها على طريقة
النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة اصحابه الكرام فناضل بها في الاصول
فعنى اقتداء المجتهد بالمجتهد اتباع ادلته في الاجتهاد اصولاً وفروعاً لا التقليد
فيهما بحيث يتبع قوله من غير فهم فهذا إنما يصح للعاجز كالامى ومن
ضاهاه وإنما حرر ما تمسك به الامامان فناضل به اهل الشبه العقلية حتى
كان رأياً فيه فنسب له فالتأخرون عنه من كل المالكية وكثرة الشافعية

وجهور الحنفية وصالح الخنابلة سلكو مسلكه في الاجتهاد لا في التقليد
فأسعد الناس به المالكية ثم الشافعية ثم الحنفية ثم الخنابلة فلم يوجد مالكي
غير اشعري فصاروا كلهم اولياء فكل من صحت عقيدته ولي الله واستحسن
ابو منصور ادلة الامام ابي حنيفة الاعظم بمعنى انه التزم الاجتهاد بأدلتها
المروية من السنة وعن جماعة والصحابة رضوان الله عليهم فقطع بها شبه
اهل البدع فهم اماما سنة لانهما يقفان عند حدود اقوال الصحابة في الاصول
والفروع فانتفعت به الحنيفة فادعاء المعتزلة له باطل كذب منهم فأهل السنة
والجماعة اتفقوا على معتقدهما واحدا فيما يجب ويستحيل ويجوز فلا يضر اختلافهم
في الطرق والمبادئ الموصلة له فهم ثلاث طوائف اهل الحديث ومعتقدهم
في المبادئ الادلة السمعية الكتاب والحديث والاجماع واهل النظر الفكري
والصناعة الفكرية وهم الاشعرية والحنفية واتفقوا في المبادئ العقلية في كل
مطلب يتوقف السمع عليه وفي المبادئ السمعية فيما يدرك العقل جوازه فقط
والعقلية والسمعية في غيرها واتفقوا في جميع المطالب الاعتقادية واختلف
جمهور الاشاعرة والماتريدية في خمسين مسألة ولا يبدع احدهم احداً
منهم الثلاثة اهل الوجدان والكشف الصوفية فبإيديهم مبادئ اهل النظر
والحديث في البداية والكشف في النهاية والالهام فالاشعري وابو منصور
لم يبدعا من عندهما رأياً وإنما قررا مذهب السلف وناضلا على ما عليه
الصحابة لا غير كالامام مالك إنما قرر مذهب اهل المدينة فلم يخرج عنه
فنسب له مذهماً لانه بين وشيد اركان اهل المدينة فجعل اجماعهم اجماعاً

يقطع به وعملهم دليلاً على نسخ الحديث المقابل للعمل وخطأ بعض اهل السنة الاشعري في بعض المسائل كقوله التكوين والمكون واحد ونحوها فن وقف على المسائل التي اخطأ فيها وعرف خطأه فلينظر في كتبه (قال التاج السبكي) فالمالكية كلهم اشاعرة والشافعية غالبهم اشاعرة والباقي لحقوا بتجسيم واعتزال ممن لا يعبا الله بهم والحنفية اكثرهم اشاعرة والباقي منهم معتزلة والحنابلة اكثر فضلاء متقدميهم اشاعرة والباقي مجسمون وهم في الحنابلة اكثر من غيرهم قال السبكي لا تشتغل الا بالقرآن والسنة والفقه واصول الفقه والنحو وباخذها عن شيخ سالم العقيدة واياك والكلام والحكمة اليونانية والاجتماع بفاسد العقيدة والنظر في كلامه وليس على العقائد اضر من الكلام والحكمة وهما في الحقيقة علم واحد وهو العلم الالهي بيد ان اليونان طلبوا بعقولهم فقط والمتكلمون طلبوا بالعقل والنقل فافترق المتكلمون ثلاث فرق احداها غاب عليها جانب العقل وهم المعتزلة والثانية عليها غاب جانب النقل وهم الحشوية والثالثة استوى الامر ان عندهم وهم الاشاعرة في كلام الثلاثة مخاطرة اما خطأ في بعضه واما سقوط هيبة والسالم ما كان عليه الصحابة واتباعون وعموم الناس الباقون على الفطرة السليمة فنهي الشافعي عن الكلام لكن لما حدث البدع اوجب ذلك على العلماء النظر فيه للضرورة اقناعاً للخصم بتمسكه فنظروا فافحموا المبتدعة وابطاوا غيهم وشبههم فواوسط الكلامين الاشاعرة والمعتزلة والاشعرية فحولة المتكلمين فخذل الله

المعتزلة في وسط المائة الثالثة فالحكمة اليونانية تركت لان الناس علموا
ان اهلها كفار واما الحشوية فهم طائفة رذيلة جهال ينتسبون لاحمد بن
حنبل وهو مبرء منهم وانما ثبت في الحنة محنة صولة المعتزلة فنقلت عنه
كلمات مافهمها الجهال الحشوية فاعتقدوا الاعتقاد السيء فتبع متاخرهم
سلفهم الامن عصمه الله فاذهم الله وليس لهم رئيس يناضل عنهم فكلمهم
جهال فيعلقون بالامراء فافسدوا اعتقاد جماعة من الشافعية وغيرهم ولا
سيما المحدثين الناقصي العقول فاعتقدوا بانهم يقولون بالحديث وكان افضل
المحدثين في زمنه ابن عساكر لا يحدثهم ولا يمكنهم من مجالس الحديث
وكانوا مستذلين غايتها ثم جاء بن تيمية احمد في اواخر المائة السابعة له
فضل اطلاع ولم يجد شيخاً يهديه بل ادعى الرياسة وسمع من الناس تقي
الدين وهو حشوى وهو جسور متجرد لتقرير مذهبه فيجد اموراً بعيدة
فيلتزمها بجسارته فقال بقيام الحوادث بذات الرب تعالى عنه وان التساميل
ليس بمحال فشق العصى وشوش عقائد المسالمين واغرى بينهم العداوة
ولم يقتصر على العقائد في علم الكلام حتى قال ان زيارة النبي صلى الله
عليه وسلم معصية لا تقصر الصلاة في سفرها وقال ان الطلاق الثلاث لا
يقع وان من حلف بطلاق امرأته لا يقع ان حنث فاتفق العلماء على حبسه
الحبس الطويل فحبسه السلطان فمنع الكتابة عنه في الحبس والايدخل
عليه بدوات والقلم ومات في الحبس ثم حدث بعدا من يفشي مذهبه وادعى
انه على مذهب الحديث وحكم بتضليل جماعة اهل السنة وحمل العوام

على تكفير ما سوى طائفته فاعتقاده واعتقاد متبعيه حرام قطعاً فأعيذ
أمة الرسول بالله من شرهم وفتنتهم

❖ فصل ❖

فالمسائل المختلف فيها بين الأشعرية والماتريدية خمسون الوجود
صفة ذاتية عند الأشعرى يعني الوجود عين الذات والاسم المراد به
عين المدلول عين المسمى ولا ينقسم كالصفات إلى ما هو عين وإلى ما
هو غير وإلى ما ليس هو ولا غيره واختاره كثير منهم ويعرف الصانع
حق المعرفة وهو الحق كما للامدى وصفات الأفعال راجعة إلى
صفة ذاتية هي التكوين مبدأ العدم إلى الوجود أعني مبدأ
الإخراج من العدم إلى الوجود وليس عين المكون وهو اختيار
الحاسبى والبقاء هو الوجود المستمر وليس صفة اختاره الباقلاني والاستاذ
والسمع بلا جراحة صفة غير العلم كالبحر اختاره إمام الحرمين والرازي
وليس إدراك الشم والذوق واللمس صفة غير العلم في شأنه تعالى وليس
إحساس الشيء، بأحدى الحواس الخمس أعياها به بل آله والعقل ليس علماً
ببعض الضروريات واختاره كثير منهم ويجب بمجرد العقل مدة الاستدلال
معرفة وجوده تعالى ووحدته وعليه وقدرته وكلامه وإرادته وحدوث
العالم ودلالة المعجزة على صدق الرسل ويجب تصديقه ويحرم الكفر
والتكذيب لأمر البعثة وبلوغ الدعوة والحسن بمعنى استحقاق الثواب
والعقاب عقلي والقبح بمعنى استحقاق الذم والعقاب على التكذيب عنده

اجمالاً عقلي يعلم به في مدة الاستدلال حكم الصانع لا لايجاب العقل الحسن والقبح ولا مطلقاً كما تدعيه المعتزلة أما كيفية الجزاء بالجنة أو بالنار فشرعى واختاره القفال والصيرفي والحليمي والفارسي وابو حامد وكثير منهم ولا يجوز نسخ ما يقبل حسنه او قبحه السقوط كوجوب الايمان وحرمة الكفر والحسن والقبح بمعنى الامر والنهي لحكمة الامر الناهي والحسن بمعنى كون الفعل بحيث يدرك بالعقل اشتماله على عاقبة حميدة والقبح بمعنى كونه يدرك به عدم اشتماله لما يتصور ان يفعله الله لكنه لحكمة لا يفعله فكل ما صدر منه حسن اجمالاً ولا يتصف تعالى بالجور بحيث يعذب المطيع ويعفوا عن الكفر عقلاً لنفيه الحكمة فيعتقد خلافه ولا يجوز التكليف بما لا يطاق لعدم القدرة او الشرط اختاره الاسفرايني أبو اسحاق وابو حامد وافعال معاملة بالمصالح والحكم تفضلاً على العباد فلا يجب الاستكمال ولا الاصاح اختاره فقهاؤهم ولا تؤول التشابهات بل يفوز امرها الى الله مع التنزيه عن إرادة ظواهرها اختاره مالك والشافعي وابن حنبل والحارث المحاسبي والقطاني والقلاسي ولا يسمع الكلام النفسي بل الدال عليه اختاره الاستاذ ما ذكره في الازل بلا صوت ولا حرف وهو مذهب السلف وهو اخبار في الازل اختاره الاشعري والرؤيا نوع مشاهدة للروح قد يشاهد الشيء بحقيقته أو بمثاله اختاره مالك والشافعي والاستاذ والغزالي والدليل العقلي يفيد اليقين عند توارد الأدلة على معنى واحد بطرق متعددة وقرآن متضمنة اختاره كثير من المتقدمين

والحجة بمعنى الاستحسان لا مطلق الارادة فلا يتعلق بغير الطاقة اختاره
 كثير منهم والاستطاعة صالحة للضدين على البديل اختاره القلانسي وابن
 شريح واختيار العبد مؤثر فالقدرتان المؤثرتان في محلين وهو الكسب
 لامقارنة الاختيار بلا تأثير اصلا اختاره الباقلاني والساف وابو اسحاق وإمام
 الحرمين في قوله الاخير إن اختياره مؤثر في المراد بمعاونة قدرة الله ولا
 تجتمع القدرتان المؤثرتان بالاستقلال ولا يلزم تماثل القدرتين لان المماثلة
 بالمساوات من وجه يقوى التماثلان فيه لا من كل وجه أو منه ولا يزيد
 ولا ينقص الايمان التصديق البالغ حق الجزم اختاره الرازي وإمام الحرمين
 والآمدي والنووي وليس مشكوكا متفاوطة الافراد قوة وضعفاً فإنه في
 التصديق بمعنى العلم وهو شرط للتصديق بالكلام النفسي المعتبر في الايمان
 اختاره الاشعري فالتفاوت في العصر الاول بزيادة المومن به وبعده
 بحسب الكيفيات من الاشراف واستدامة الثمرات واعتمد النبأى عن
 العمران في الايمان على تقليد الخبير اختاره مالك والشافعي وابن حنبل
 والقطاني والمحاسبي والكرايسى ولا يستثنى في الايمان في الحال لا يهامه
 الشك ولو باعتبار المآل اختاره الباقلاني وابن مجاهد والشقي في الحال
 قد يسعد اختاره الباقلاني وينعم الكافر في الدنيا لانها نعمة في الحال
 وتقبل توبة اليأس اختاره كثير منهم فالانبياء معصومون عن الصغائر وعن
 الكبائر قطعاً اختاره الاستاذ وهو مذهب المحققين من المتكلمين والمحدثين
 فالكورة شرط النبوة اختاره كثير منهم والمجتهد يخطئ ويصيب والحق

عند الله واحد اختاره المحاسبي والقبطاني والاستاذ ابو اسحق وغبد القاهر
 البغدادي وكثير منهم وتصح إمامة المفضول اختاره الباقلاني وكثير منهم
 ويحصل بالموت الخروج للروح والازهاق لا قطع البقاء فالموت وجودي
 اختاره القلانسي فالاعراض لاتعاد اختاره القلانسي وهو احدي روايتي
 الاشعري فهذه خمسون مسألة خلافية في التفاريغ الكلامية ذهب اليه
 جمهور الماتريديّة وخالفهم فيه جمهور الاشاعرة كله مستفاد من كلام أبي
 حنيفة عبارة او اشارة أو دلالة او اقتضاء او مفهوم المخالفة فإنه يعتبر اكثرها
 في الرواية ومع اختلافهم فيه لا يبدع ولا يكفر أحدهم احداً فإنهم جميعاً
 تيجان السنة (فلهذا العلم موضوع ومبادئ ومسائل) فالنظر العام في
 المعلوم من حيث هو وهو المقصود بالذات اولا العلم بواجب الوجود
 والنظر الخاص بالواجب والمستحيل والجائز وما يوصل اليه اجمالاً
 وتفصيلاً فالعلم من العام علم الكلام ومن الخاص العقائد مندرجاً في
 الاول فطريق الفقهاء والمحدثين وأهل الحق عدم النظر في العلم نظر
 المتكلم بل اقتصروا على المبادئ السمعية وما قرب من العقلية فحده العلم
 بالاحكام الشرعية الاعتقادية عن قاطع عقلي أو سمعي او وجداني فموضوع
 علم العقائد ذات الواجب للبحث عن لواحق الواجب الذاتية صفة وفعلاً
 فوجود الواجب بديهي وإنما ذكر للتنبيه في الله شك وقال به المحققون
 فمسائله ما جعل الشرع العلم به إيماناً والجهل به كفرّاً وابتداعاً فبإديه
 القواطع العقلية والسمعية والوجدانية والحسية (فنبين لك مشاهير الالفاظ

المصطلح عليها عند الكلاميين) فمنها العالم ما عليه علامة الحدوث وهو
التغير وهو علم على ما سواه تعالى وهو على قسمين كبير وصغير فالكبير
الفلك بما اشتمل عليه من جوهر وعرض والصغير الانسان اندرج فيه
العالم الكبير ومن العوالم الجوهر ممكن قائم بنفسه وهو قسمان فرد ما لا
ينقسم حساً ولا وهماً ولا عقلاً وجسم اقل ما يتركب منه جوهران وغير
المتكلمين الجوهر عندهم ماهية إذا وجدت في الاعدان كانت لا في موضوع
وهو منحصر في خمسة: هيولى وصورة وجسم ونفس وعقل ، فالجوهر
المجرد فما لا يتعلق بالبدن تعلق تدير وتصرف فالعقل أو تعلق بالنفس
فالجوهر الغير المجرد اما مركب فالجسم أو لا فالحال أو المحل فالحال
الصورة والمحل الهيولى وهى حقيقة فالجوهر انقسم الى بسيط روحانى
كالعقول والنفوس المجردة والى بسيط جسمانى كالعناصر والى مركب
فى العقل دون الخارج كالمهيات الجوهرية المركبة من الجنس والنصل
والى مركب منهما كالمولدات فالممكن ما لا يقتضى وجوداً ولا عدماً
لذاته والممكن بالذات ما يقتضى لذاته عدمه والقائم بنفسه ما يكون
تحيزه بنفسه غير تابع فى تحيزه لتحيز شىء آخر فالقائم بغيره هو الاختصاص
الناعت فشملى الصفات الازلية فالعرض اربعة وعشرون نوعاً عند المتكلم
فالمتكلمون على العقائد على قسمين من اوجب الادلة واهمل ذكرها حتى
تدرك بالطرق الثلاث طريق سمع وطريق فكر للمتكلم وطريق وجدان
فهو قاصر عن نفسه فالدين ما شرعه الله على يد رسوله من الاحكام فدين

له و تنقاد فما املا الملك ملة باعتبار فالشرع البيان شرعه بينه فالواضع
 للاشياء الله فما وضعه البشر ظاهراً فقط فأحكام الفقه الاجتهادية من الدين
 وهى موضوع الاهى فالجهد يعانى اظهاره بأدلة قواعد الشرع ولا مدخل
 لهم فى وضعها فالوضع الاهى الذى لا نعرفه كسكان بقية الارضين لا يسوقنا
 الشرع اليه وإنما يسوق الشرع عقولا سالمة من الكفر فعلمة وجود
 الدين أربعة صدق قصد وفاء بالعهد ترك منهى صحة العقائد فالتكليف
 الزام ما فيه كلفة وهو الوجوب والحرمة دون المندوب والمباح فالاحكام
 الشرعية عشرة خمسة وضعية خطاب الله المتعلق بجعل الشيء سبباً او شرطاً
 او مانعاً او صحيحاً او فاسداً وخمسة تكليفية الايجاب والتحرير والندب
 والاباحة فالاباحة حكم شرعى تحيىرى يشاب على فعله وتركه فهو يوثر بطرفيه
 فالصبي مطالب وإنما رفع عنه الجرج يشاب على فعله ولا يعاقب فشرط
 التكليف البلوغ والعقل وبلوغ الدعوة فالمكلف هو البالغ العاقل الذى
 بلغته الدعوة سليم الحواس فمعرفة الله واجبة عند الاشاعرة بالشرع وعند
 الحنفية بالعقل فالصبي عندهم غير ناج رتبة العقل (قلت) لكن حججه الشرع
 «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» أى نوصل ادلة برسالة الرسول الى
 عقله فله لم يقل حتى نبعث رجلاً فالجنون والسكران غير المتعدى غير
 مكلف بخلاف المتعدى ان بالغ مجنوناً او سكراناً فأت قبل الافاقة فإن
 بالغ صاحبياً ثم جن ولم يسلم فلم ينبج فمن لم تبلغه الدعوة غير مكلف إلا
 عند الحنفية فإنه كلف بالتوحيد والدعوة دعوة رسوله لا مطابق رسول فأهل

الفترة بين ازمة الرسل او مع رسول لم يرسل لهم كاولاد اسماعيل الى
 نبينا ناجوت كالجن الى رسولنا فإنه لم تتوجه اليهم رسالة احد إلا
 نبينا فصبي الجن مكلف بالمعرفة للملائكة ذاتية غير مكلفين بها
 واختلف في تكليف الملائكة بالفروع فغير المكلف ناج وإن عبد
 الاصنام وبدل وغير كاولاد اسماعيل الى وصول ادلة الرسالة قلوبهم من
 نبينا فقط فمن اخبر الرسول بعذابه من أهل الفترة كامرئ القيس
 وحاتم الطائي وبعض آباء الصحابة طريقة آحاد فعارضه المتواتر
 القرآن فأبأه صلى الله عليه وسلم وامهاته من عبد الله وآمنة الى آدم
 وحواء مومنون اقطاب وصديقات فلم يسهم شيء من رجس الكفر بل
 هم خيار وافاضل الناس « وتقلبك في الساجدين » فدين عبد المطالب صحيح
 فإنهم اختاروا دين ابراهيم وان لم يلزمهم فكل نبي مات انقطع وجوب
 اتباعه لمن بعده الا من قبله فيلزمه بالندرك طرق المشايخ فأزرعهم فلماذا
 سماه الله ازاحة المجاز ثم بعد شرف الله نسبه الطاهر فاحياهم لرسوله
 معجزة فأمنوا به فأماهم فأنسبه من حيث هو تعمه خيرة الامة في حق
 ابويه فقط نص عليه السبكي والشعراني والسيوطي وفي غيرهما ادركه
 الوجدان منا فيسلم لمن ادرك برؤية الهلال فيصام به فمن ضعف الحديث
 فيهما فأيمانه الضعيف فالعلم بالله بديهى « افي الله شك » فيجب شرعا عند
 الاشعري وعقلا عند ابي حنيفة معرفة ما نصب الله عليه دليلا شرعيا وعقليا
 بعد ان شرح الله الصدر ووفق وهدى وفتح الفتح الاكبر الذي هو

العلم بربه يكون القبول والاذعان والرضى فمن ضيق عليه صدره وجب
لكنه لا يقبل ولا يذعن ولا يرضى وهو خمسون عقيدة في حق الله وستة
عشر في حق الرسل فمن اتقنها سعد فإن كان عامياً اكتفى بها عن الأدلة
العقلية والشرعية وإن كان أهلاً للاستدلال استدلل وانفع الأدلة للمسلمين
أدلة الشرع فإنه حق لا حجاب والعقل حجاب فلا يؤمن خطاه إلا لمن
أخذته عن العارف الكبير وإنما يجب تعليمه على واحد في الأقليم فرض
كفاية لرد شبهة الضالين فلا يشوش به على العامة الصحيحى الفطرة
الاسلامية فالإيمان التصديق بما علم مجبى الرسول به مع الرضى باذعان
الأحكام الشرعية فالجزم المطابق عن دليل ثبات فيه وعن غير دليل تقليد
لما يترتب عليه من الترديد « فاسئلوا أهل الذكر » أي قلدهم فيما لا تصلونه
وهو صحيح لمن بعد عن العمران وحلقة العلم كاهل الحرف بل هو تاجهم
فيقلدون الشرع بعد أن يتضح فمن صالح للنظر نظر وجوباً في التقليد
في الأصول ستة أقوال عدم الاكتفاء للسنوسي في الكبرى الاكتفاء مع
العصيان مطلقاً الاكتفاء مع الذنب إن تاهل للنظر وإلا فلا ذنب من قلده
القرآن صح والعقل لا لا مكان الشبهة الاكتفاء من غير ذنب فالنظر شرط
كمال صحة وحرمة النظر أعني في كلام غير مميز كمعرفة الرسل الشيخ عبد
السلام وجب إجماعاً في حق معرفة الرسل والصحيح خلافه فالجزم
الغير المطابق غرور وعدم الجزم شك فأحوال العقل أربعة علم ظن
إن ترد وتراجع طرف ومقابل الرجحان وهم وإن ترد على السواء

شك فالظن وما دونه جهل في الاصول «إن الظن لا يغنى من الحق شيئاً»
فالظن في الفروع حكم ضروري اضطراري رخصة لاغير فالعقل الرباني
لا دخل له في الامكان وإنما يتعقل ان المالك يفعل ما يشاء وهو جوهر
يتصرف في معرفة الواجب والمحال الذاتيين وهما لا تتعلق بهما القدرة
بخلاف المحال العرضي او العادي والواجب العرضي والجائز الذاتي ما يجوز
عقلاً وجوده وعدمه قبل الترجيح بالارادة المخصصة فسورة الاخلاص
اشتملت على خمسين عقدة فالتوحيد العام ثلاثة فصول الاول انه واحد
موجود هو الله احد فلا يقبل التركيب ابداً فالوجود صفة نفسية فلا
تعقل الذات إلا به والثاني صفات كمال من قدرة وإرادة وعلم وحياة وسمع
وبصر وكلام وهي حقيقة في الله ومجاز في غيره لا حاطة صفة القديم دون
غيره فكل لفظ يدل على القديم ظرف رباني يفهم ويقرا على ما ورد فلا
اشتقاق إلا على وجه الاصطلاح فهي صفات ملزومات للمعنوية فلا يقاس
الغائب على الشاهد كالعكس فكل منهما يستلزم عقلاً أو عادة الاخرى
فالتلازم عقلي عند امام الحرمين وعادي عند الاشعري فالمعنوية احوال
معللة بها فمن نفى المعنوية نفى القرآن وإن نفى المعاني اعتزل لاغير فلازم
القول لا يعد قولاً فتفرع من عموم القدرة التأثير لقدرة حادثة البتة بقوة ولا
بطبع وإلا استقلت وحدوث العالم وهو كل متغير تغيره القدرة فالاعراض
ملازمة للاجرام الحادثة بمشاهدة التغير وكل متغير حادث فكل حادث
مفتقر الى المحدث الله وهي سبعة عشر دليلاً «الله الصمد» الكامل من كل

وجهه والفصل الثالث صفات خمسة ينسلب بها في العقل بعد ادراكه من دليل عتلى وشرعى النقصان فيجزم بكماله وتنزيهه من سمة النقص القدم عدم الاولية بل هو الاول والبقاء عدم الآخزية بل هو الآخر فاستمر وجوده ازلا وابدأ فالازل وجوده قبل نفوذ القدرة في شيء والابد استمرار وجوده بعد نفوذها والغنى المطلق فوجوده ذاتي غير معلل بغيره فاستغنى عن المحل والمخصص فوجود غيره تعالى بإيجاده تعالى فالملك كله مقتدر الى الله لا مكانه فوصف الامكان لا يزول عقلا وشرعاً ومخالفة الله لخلقه فهو فاعل وغيره مفعول فالحقائق لا تتبدل فلا يكرن المفعول فاعلاً ابداً في ذاته وصناته وفعاله كالعكس فإذا أراد الله إيجاد شيء على يد عبده فالعبد آلة للفعل تجل في الانسان مثلاً وهو الماهية المجتمعة المركبة من قوة الروح والجسد وهو العبد المكلف الناطق بالنفس الناطقة الروح القدسية المستمدة من الحقيقة المحمدية وهو الذى يقول نفسى جسدى روحى فلا يضاف اسم لما اتحد به وهو الذى تشهد عليه اللسنة والارجل والايدي بارادة الفعل فيريده وبالارادة يثاب ويعاقب فيرجع الانسان الى جسده دولته ويرجع الجسد الى روحه القوة الربانية التى هى مادة الحياة والصفات فترجع الروح الى الاسماء الالهية التى هى قوام الروح والجسد والانسان وهى المراتب الالهية بعد التعلق بإيجاد واعدام وقبل التعلق صفات وهى امور إضافية للحق تعالى ترجع الى بحر واحد وهو كمال استعداداته وتبنيه لايجاد

والامداد والاختصاص والانتقام مثلاً الى ما لا يحصى من افاضة شئونه تعالى
فتكون الفعل بمراتب الحق تعالى لا بالعبد فالمعتزلة ظهر لهم تحرك الجسد
مع ارادة الفعل فقصروا فالاشعرية ظهرت الهيئة المجتمعة فتوسطوا
فالجبرية ظهر لهم تعلق اسماء المراتب فقط فافراطوا فخير الامر الوسط
« جعلنكم امة وسطاً » متوسطين بين طرفي الافراط والتفريط فالتنزيه
العقلي تعطيل وافراط والتشبيه العقلي تفريط وتجسيم والتنزيه والتشبيه
الشرعيان تسبيح وتقديس فبالتسبيح ينساب النقص وبالتقديس تثبت
الكمالات الالهية « ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » نسبح ونسب لك
سبحن علم على مجرد من نقص نقس نسب لك القدوسية وهي الكمال.
والخامس وحدة الذات عدم التركيب من جرم وعرض فليس جوهرًا
ولا جرمًا ولا عرضًا بل هو ذات مخالف للذوات لا تعلم إلا على لسان
الشرع فهي بطون ابدًا لا تظهر فالمرتبة ظهور ابدًا لا تخفى فالعلم بالمرتبة
معرفة إيمان والجهل بالكنه إيمان والخوض فيه حرمان وكفران ادعاء
العلم بالكنه كفر لا تتفكر في ذات الله فيوصل الله وصولاً لا عقلياً
باربعة حقوق الشريعة والعمل بها والرسول وترك الغرض مع الله في
عباته (فاعبدني لا الهانيتي إن اود الا ودا الذي عبدني من غير نوال) فمن
استوفي الحقوق وصل والا انفصل فالشريعة طريقة الله والعمل بها توفيق
حكمة والرسول سبب شرعي وشفاعة وترك الغرض اخلاص المقربين
فالجميع وصل وقرب ومعرفة بالذوق وهو نهاية المرام وغاية ما يدرك ابد

الآبدن «وأن الى ربك المستهى» «مريض على طلب الحق انفس الآخرة
والدنيا فلا تقنع ولا تمل ولا تصبر عن ربك فالصبر عنه حرام وعلى
غيره واجب فإن احواجنا الى نعمه احواج منه اليه تعالى فليس بمحسوس
يدرك بالحاسة تعالىها فإن اراد امرأ افناك وسلب قوتك بقوته وحوالك
بحوله فانتفيت حاله وانعدمت فاشرق بحوله وقوته فتراه به لا بك كما
علمناه به لا بنا «شهد الله أنه لا اله الا هو والمثلثة واولوا العلم» وترتب
من الغنى نفي الغرض فإنه اوجد مع كمال غناه وجواز اليجاد والاعدام
فإنه غني بنفسه فلا يعقل احتياج للملكة فخرج خمسة وعشرون عقيدة
ويستحيل اضدادها وهي خمسون دليل السلوب «لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفواً احد» فلا ينبغي عقلاً منوراً باليمان ولا شرعاً ولا
يجوز أن يتوحد منه شيء فالتوحد من صفة الاجسام الحادثة ولا أن
يكون علة لخلق لا يستلزمها قدم المعلول ولا يجوز عقلاً ولا شرعاً أن
يتولد هو من شيء كذلك ولا يجوز أن يكون مخلوق كفواً مماثلاً له
نداً وضداً فالكل مفعوله ومقهوره بقبضة يد ملكه فالخلق كله كالظل
«ألم تر الى ربك كيف مد الظل» بسط الوجود على سطح العدم
«ولو شاء لجعله ساكناً» هامداً مضمحلاً غير موجود اصلاً او زائلاً بعده
فالتخليئة في المخلوق مقدمة ليفرغ موضع الكمالات إلا في حق الحق
فالتخليئة مقدمة لعدم تقدم النقائص تعالى عنها «الله الصمد» تخليئة «لم يلد»
تخليئة قالت اليهود والنصارى. انسب ربك بين ما يعتقد فيه بالشرع فنزلت

«قل انما يوحى» فالوحدة إنما تدرك بالشرع «قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحد ان اتبع الاما يوحى الى» فالعقاية من الوحى فان توحيد بحصر وجوب الوجود او بحصر الخلقية او بحصر المعبودية توحيد العامة توحيد الذات والخاصة توحيد الفعل وخاصة الخاصة توحيد المعبودية لا يشرك بعبادته احداً والعارفين توحيد الوجهة الى الله بحيث لا يميل لغيره والمقرب معاينة المفعول من حيث هو كشبكة ممتلئة حقائق مدلاة بجبل مقبوض بيد الله «ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا» فالكون معرض للهلاك لولا فضله فالعقائد ثلاثة مالا يثبت الا بالعقل المنور بالتوفيق وهو من شرح صدره للاسلام كل ما يتوقف ثبوت المعجزة عليه كوجوده وقدمه وبقائه وعلمه وقدرته وارادته وحياته فلو كان بالسمع ازم الدور الثاني مالا يثبت الا بالسمع كل ما يرجع الى وقوع جائز كالبعث واحوال الآخرة الثالث ما يثبت بالامرين بكل منهما استقلالاً ما ليس بوقوع جائز ولا يتوقف ثبوت المعجزة عليه كالسمع والبصر والكلام وحدوث العالم فالوحدانية يستقل بالسمع وبالعقل عند امام الحرمين والرازي ومال السنوسى الى أنه لا يستقل بالسمع (قلت) السمع هنا قاطع «لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا» لما وجدتا اصالة فإنهم ان اتفقوا على خالق جوهر فرد لزم تأثير القدر المتعددة فيه وهو غير معقول او اختلفوا لزم الا يؤثر الا واحد فمن اثر ان ماثل غيره عجز والا فهو المطلوب فالادلة العقلية من السمع والا فلا نهتدى للحق «انما يوحى الى» ولم يقل انما

اقتضاه العقل والحكم العقلي ادراكه من الشرع فمن وفق من المعاندين وقر
 في عقله وفهمه من السمع او من الهادي اليه لاحكام قبل الشرع فالاله
 حده كل معبود بحق فرداً فرداً لما نظرنا بالعقل السالم علمنا استحالة وجود
 الافراد لانهم مثلاً اما ان يتفقوا او يختلفوا وعلى كل محال فقلنا بالعقل
 نائباً عن الله لا اله الا الله لا من جنس معبود بحق يقبله العقل السالم المنور
 بالله الا الله فنفينا تعدداً مستفاداً من قوة اللفظ فسبب اشراك العرب لفظ
 الاله يعبدون افراده في باطل وهمهم ليتقربوا به الى المعبود الواحد الحق
 « ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ، و ما عبادهم الا
 ليقربونا الى الله زلفى » فالمشركون قاطبة علموا ان الخالق واحد فدخلهم
 الوهم من اللفظ كالشمس لكل كوكب كبير مضى نهراً لما استعلمنا
 الحاسة لم يظهر لنا الافرد مخلوق لا غير فحكمنا بانها واحدة فلا اله الا
 الله يصعب على المشركين قبل التأمل الصحيح فنفى الله قوة اللفظ
 ما اقتضاه عموم لفظ الاله فالزمنا الله كلمة الاخلاص لاشتغالها على فصول
 العقائد وعلى التوحيد نفسه فالادلة الكلامية من القرآن وبه تناضل عن
 الدين كله فن لم يشفه القرآن لا يرجى براءة « ما فرطنا في الكتاب » فوجب
 على الامة التجرد من ادلة الفلاسفة والاشراقين والاهليين والاطبة
 والحكماء كذلك فإن عقولهم انجاس « إنما المشركون نجس » فلا يعتبر بمن
 يقول ارسطوا مسلم فالحكماء هم زنادقة الكفر كالطبايعين فيعصرون
 الفاظاً بالاصطلاحات فيستخرجون منها المدلولات لم تعرفها العرب فالدين

عربي فما جاء الدين إلا مبيناً ظاهراً فالله حاكم غالب فلا يحكم عليه
بضلالات طوائف الكفر فالقرآن هو البرهان «لولا ان رأ برهان ربه»
علم ادلة كتاب ربه بانه معصوم لا تنتشر جارحته لمحرم فسورة الاخلاص
وكلمة الاخلاص حائتان على العقول السليمة فوجود الله حقيقة شرعية
ووجود غيره مجاز فالجامع مطابق الوجود فوجوده حق وغيره باطل
دنيا وجنة وبرزخاً فكل مقدوره باطل متغير معرض للهلاك فلا يكمل
للناس التيقظ عمر أنفس الدنيا والآخرة فإن متنا استيقظنا من نوم الدنيا
فتيقظنا نوم لما بعده من الجنة فالجنة نوم بما بعده فالكل باطل فالله الحق
واخذ من قوله تعالى قل خطابا للرسول ستة عشر عقيدة الايمان بالانبياء
بوجودهم وانهم من الله وبوجود الملائكة وبالكذب وباليوم الآخر لانه
اخبرنا الرسول به وبان الملائكة معصومون وبان الكتاب من الله متلوا
ومقروءاً ومكتوباً وبصدق الانبياء دليله المعجزة المصيرة الناس عاجزين
عن ان ياتوا بمثل ما أتوا به وباماتهم فلا يعصونه عقلاً وشرعاً ولا يقتحمون
منها حراماً ومكروهاً وخلاف الاولى عمداً وجهلاً ونسياً قبل النبوة
وبعدها البتة فإننا امرنا باتباعهم فلو جاز لسكانت المنهيات مأمورات «لا
تبديل لخلق الله» فالامر والنهي لا يبدلان فما أخبرنا الشرع مما صدر
منهم امر وكنهه لرئنا فالالفاظ فيه ظروف نقراه كما ورد ولا نشق منه
ولنعقده وانه لا ندركه وانما امر اقتضته مرتبة الحضرة المالكية فلان مناسبة
بين أحد ممن ليسوا بالمقربين وبين مراتب الانبياء فلا يحل لهم الخوض

فيها لبعده المناسبة فللمقربين مناسبة لمراتبهم كمناسبة حدقة العين مع قرص الشمس فلهم أن يتكلموا بقدر ما شاهدوا من الشمس لا غير فلا يفسر القرآن المشتعل على مناصبهم الا المقرب فقط والاطم وألحد وتعدي طوراً فالصحابة كلهم مقربون واستمعوا مفسراً من الرسول فيجب التمسك بأقوالهم ويجوز في حقهم ما جاز في غيرهم من الاعراض البشرية الغير المزرية بمناصبهم من كل مستقذر ومستنقص طبعاً وإلا كرهتهم الامة فلزم كفرهم فغاية ما أصاب ايوب الجدرى لا غير وهو مرض شريف وما نقل من غيره باطل فما اخبر به الرسول في حقهم قبائله وإلا رجعنا إلى اصل الشرع وقواعده الذي ما اجمعت الامة عليه فالجذام والبرص والادرة والعنة والاعتراض والجنون محال فيهم وإلا بطل وجوب اتباعهم . آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . فالخارج ثمانية ويستحيل اضدادها فهي العقائد المجمع عليها فطريق اهل الشرع من اهل الحديث والصوفية ومتكلمي الاسلام ادلة القرآن لا غير فمن صمت عميدته وسألت من ظلام الشبه الناشئة عن العقل الخبيث الغير المؤيد بالتوفيق وفقى في الادلة الشرعية فقهاً وحديثاً واجماعاً واهل ما قرره الفجرة الكفرة قبل نبينا وبعده فتوسط بين تفريط التشبيه العقلي وبين افراط التنزيه العقلي سمي مومناً ولياً لله تعالى يغار له وعليه يحميه ويحبه ويوقفه لطاعته كالصحابة المبرئين من الحظوظ مع ربهم ومن القول واسندوا إلى الرسول وتركوا الكتب المحرفة فضلاً عن

جرائد اباطل اهل الكين الضالين فالاهيون بعقولهم ضلوا فالناقصون
 للانبيا غضب عليهم كمن افراط بادعاء الالهية او البنوة وهو افراط
 فالتنقيص تفريط فالتوسط يحب الانبياء لله ويصفهم بصفة المخلوقة الكاملة
 على غيرهم فالمعبود المحبوب المعبود الله لا غير فمن قدر أحب ذات الله مع
 قطع النظر عن لوازم نفسه في الدنيا والآخرة وإلا احبه لانعامه وهو طريقة
 العامة من الاولياء وأحب الرسول لله وبغض إبليس لله وأحب الصحابة
 والمومنين مع تفاوت مراتبهم لله وبغض الكفر والفسوق والعصيان لله .
 الحب في الله والبغض في الله من الايمان ، فالادلة العقلية القرآنية لو لم يوجد
 لانعدم لو لم يقدم لحدث لو لم يبق لانقضى لو لم يغن لافترق لو لم يخالف
 لمائل فلزم على التالي النقصان وهو محال باجماع العقول لو لم يكن واحداً
 لكان متعدداً وهو نقصان فلزم عدم وجود العالم لو لم يكن قادراً لعجز
 لو لم يرد لاجبر لو لم يعلم الكليات والجزئيات قبل الكون في ازله لما
 اوجد لو لم يحيى لمات فبطل العالم لو لم يسمع لنقص عن درجة خلقه
 لو لم يتكلم بكلمة قدسية ازلية بحرف وصوت ازلي غير معقول بالادراك
 فلا يكون الكلام الا كلمة فالمسمع الكلام فحروفنا دالة على حروف
 قدسية وصوتنا به دال على ما يدل على الصوت القدسي اشير به بقوة
 الجرس فالقرآن والكلام ليس بصوت ولا حرف وهو قديم اعني معقولين
 محسوسين فما جاءت الشريعة الا بالعرف اللساني العربي لسكت فنقص
 عن درجة خلقه وهو غير معقول لو لم يبصر لعنى فنقص فلو نقص لما

العالم وقوله تعالى «لفسدتا» دليل على العقائد كلها فشيبة المعتزلي في خلق الافعال داخضة بالقرآن فإنه يقال لمن يزعمه اوجد صورة آدمى او سماء او اعراب في غير محله زد في شبراً او انقص منى «فبهت الذي كفر» فلا يعقل بطلان مذهبه الا به فبطل ما ادعاه المعتزلة بالقرآن لو حدث الكون بنفسه لزم التساوى والرجحان وهو باطل لو لم يحز له وعليه الایجاد والاعدام على حد سواء لوجب عليه فلزم الاكراه على احد طرفي الممكن فلو اجبر لنقص فلزم فساد الملك وهو منتف وهو الفاعل الغالب وغيره مفعول مغلوب بأى وجه كان فالفواعل النحوية اصطلاحية غير شرعية فالفاعل شرعاً الله فقط ويجوز عقلاً وشرعاً ارسال الرسل الى خلقه من آدم الى خاتم الانبياء واوجبه المعتزلة لقاعدتهم من وجوب الصلاح والاصلاح وهى باطلة كالفلاسفة الفجرة وزادوا الايجاب وقاعدتهم التعليل والطبيعة فهي باطلة بكونه تعالى فاعلاً بالاختيار فالسمنية عباد الاصنام احوالوا الرسالة بزعمهم ان الارسال عبث فإن العقل حاكم فلا يحتاجهم فإن العقل يدرك الحسن فيفعله والقبح فيتركه والا اباحه من غير وساطة الرسل وهى باطلة وانما ارسال الله فضلاً فيجب اعتقاد ارسالهم الى خاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فامتنعت بعده النبوة والرسالة لاني بعدى وخاتم النبيين نصاً وتواتراً وإجماعاً فقد رأ سيدنا محمد ربه بعيني رأسه ليلة الاسراء عشر مرات فلم يره بشراً غيره في الدنيا وان كان جائزاً لانه موجود فكل موجود تصح رؤيته لكنه من خصائصه فلا يراه احد في الدنيا غيره الا

مناماً وفي الآخرة يرى بالأبصار والبصائر فمن ادعى رؤيته لبس عليه
لاغير ولا يكفر فلو لم يصدقوا لكذبوا لو لم يعصموا وامتشوا ربهم
لعصوا لو لم يبلغوا لكتموا فلزم انقلاب الحقائق بكون المأمور منها
كالعكس وهو غير معقول « لا تبديل لخلق الله » فالمعجزة قاعة مقام
صدق عبدي فيما قال لو لم يحز في حقهم الاعراض البشرية الغير المزرية
بهم والمنفرة عن ساحتهم لخرجوا عن جنس البشر فهم ذكور البشر
باجماع فلا ينسون حرفاً واحداً من التبليغ وينسيهم ربهم بعده لتسريع
الاحكام لا يجوز في البلاغيات ولا يلعب بهم الشيطان باطناً وما وقع
لآدم فتمثيل في صورة غير الشيطان ظاهراً فلم يعم نبي « وابتضت عيناه »
كادت بمعنى حصل فيهما وعالهما حجاب خفيف وكذب عن شعيب
ويعقوب فلا تكون الرسالة العامة الامن الانس فالرسل من الملائكة الى
الانبياء بالوحي والى الاولياء بالالهام فالفرق بين النبي والرسول ان
الرسول معصوم في ذاته والولي محفوظ خارج ذاته فتصور فيه المعصية
كغيره وإن حفظ والنبي يتحدى بالنبوة والولي يتحدى بالولاية ولا
فرق غيره فالولي إنما يأتي بالفهم من الشريعة ولا يخرج ضوابط شريعته
والنبي يأتي بشريعة جديدة فالولي يرى ملكاً ويتلقى منه عين شريعة نبيه
فكل ما كان معجزة لنبي يصح كرامة لولي فالنبوة غير مكتسبة بالرياضة
وباي طريقة من طرق الاكتساب كالولاية فهي خصيصة وهي اختصاص
العبد بسماع وحي من الله بحكم شرعي تكليفي امر بالتبليغ ام لا

(إيضاح)

فأقصى ما كُفرت به الفلاسفة ادعائهم الاكتساب للنبوة فيلزمهم جوارها
 بعد خاتمها وهو كفر بالقرآن وخاتم النبيين وهي عند الفلاسفة صفاء
 من رياضة بالتخلي عن الرذائل والتحلي بالمحامد وهو جد باطل فأفضل
 ما تعقلت به قدرة الله نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فخرق الزمخشري
 الاجماع بتفضيل الله فنحن عند حكمه فمقابلة حقيقة بحقيقة في التفضيل
 منع شرعاً . لا تفضلوني على يونس بن متى . فإنه يؤذن بتنقيص المفضل
 ولا نقص في أسماء الله تعالى التي خلقت بها الحقائق النازلة ولا في الاسماء التي
 قامت بها فمقابلة حقيقة بجنسها جائز شرعاً . انا سيد ولد ولا فخر . فمقابلة
 حقيقة بحقيقة من غير جنسها ممنوع طبعاً ولغة كزيد افضل من الحجر
 كجبريل مع ابي بكر مثلاً فلزم من تفضيل الشرع تفضيل المزايا وهي
 كمال الادب مع الله وخلقه وكمال الاستعداد للخير ففي حضرة الشفاعة
 تقول الانبياء نفسي نفسي ويقول امتي امتي فالولاية الفراغ من النفس
 والاشتغال بصلاح الغير . قال ابراهيم بهذا فضلكم محمد يعني بقوله امتي
 امتي فابراهيم فهو موسى فعيسى فنوح فمراتب الانبياء عموماً فخواص الملكة
 كجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عند الاشعري خلافاً لما تريد ولا
 دليل يقطع به فالاحسن الوقف بين الجنسين العظمين فالملك جسم نورى
 اقدره الله على التشكل وعلى سماع كلامه تعالى بلا واسطة فمن قال بذكورتهم
 فسق وبانوثتهم كفر والاولى بالكفر من قال خنثى للتنقيص فهم
 معصومون مطلقاً علويهم وسفليهم ثم الصحابة ثم افراد التابعين ثم افراد

تابع التابعين فما بعدهم لان نص فالمعجزة جائزة فضل فمن نبي قبل النبوة
ارهاص ومن ولي كرامة فمن صالح عامي معونة ومن فاسق إن وافقت
مراده استدراج وإلإفهاة فالسحر عادة لمن تعاطى اسبابه انزله الله على
يد الملكين الكريمين المعصومين ابقاء لعدم خاتمة عند ظهور معجزة نبي
أو كرامة ولي مالم يقطعوا المذرة بالاقتراح وهي التراضي على أنه إن
اظهر كذا آمنوا والا عذبوا فقد قطعوا رحمة السحر « وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا » فوصل وصف ادلة الرسالة إلى قلبه وإلا نعمته رحمة السحر
فالسحر وجه للحق والباطل وتعلمه حرام إلا لابطال سحر الساحرين
الكافرين فكل ما يضر سحر حرام وهو بوحى ما خوذ من الملك لا من نبي
فيجب النطق بأشهد ان لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله لا يمكن
منه وهو شرط في إجراء الاحكام الديوية للشعري والماتريدي والجمهور
فالنطق علامة الايمان فإن واطأ اللفظ العقد أنجى وإن نطق فقط أنجاه
في الدنيا وإن عقد وطاب وأبى ان ينطق لم ينج ظاهراً ولا باطناً وإلا
نجى باطناً بان اتفق عدم النطق فالمعذور ان قامت قرينة على ايمانه
كإشارة نجى فيهما وقال الاقل شرط في صحة الايمان « اولئك كتب
في قلوبهم الايمان » فالعمل شرط كمال فإن استحل ترك العمل او شك
فيه او عاند كفر في ما علم من الدين بالضرورة فالعمل عند المعتزلة شرط
لخدع عندهم قول وعمل واعتقاد فمن ترك العمل عندهم فليس بكافر
للتصديق ولا عمو من لفتق العمل ويحسد ويعذب بأقل عذاب الكافر

وهو مرغوب عنه وكفرت الخوارج مرتكب الكبيرة وهو باطل
 فالإيمان لغة التصديق وشرعا التصديق الخاص « الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات » فالواو للمغايرة وذهب ابو حنيفة وجماعة الاشاعرة الى ان
 العمل شرط فحده عندهم الاعتقاد بالجنان والنطق باللسان وهو مخاوق
 فالقضاء الازلى قديم فالاسلام امتثال واقتياد لما جاء به الرسول صلى الله
 عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة فهما متغايران معنى وأفراداً وإن
 تلازما شرعاً باعتبار محل بعد اتحاد الجهة المعتبرة فلو آمن واخترته منية
 نحى عند الله لا عندنا وذهب جمهور الاشاعرة والماتريدية إلى اتحاد
 محلهما مطلقاً فالعمل شرط كمال الإيمان يزيد وينقص به « ولكن ايظمن
 قلبي » لا إيمان الملائكة فإنه لهم طبع و ابو حنيفة لا يزيد ولا ينقص فإنه نهاية
 التصديق ونهاية الاذعان عنده قال الخطابي الإيمان ثلاثة امور قول لا يزيد
 ولا ينقص وعمل وهو يزيد وينقص واعتقاد يزيد ولا ينقص (قالت)
 للتصديق مراتب ادناها المقلد ثم غيره بالدليل ثم مراقب ثم مشاهد
 واعلاه مستغرق لا يشاهد إلا الله والزيادة عند ابى حنيفة في العمل المومن
 به كالصحابة يحدون إيماناً لكل آية نزات احكامها فليست صفات الذات
 عين الذات ولا غيرا منفكاً عن الذات فوجوب صفات المعاني ذاتي لها مثل
 وجوب الذات فالمعبود الذات المتصفة بالصفات فن عبد الصفة فقط كفر
 والذات فقط فسق فتعدد القدماء من الصفات في الذات غير مخير حتى
 يتعددوا خارجها فتعاقب الصفات على اربع وهو طاب الصفة امرأ زائداً

يصلح لها فالقدرة بالممكن تعلق بإيجاد وإعدام والارادة بالممكن تعلق
تخصيص فالعلم والكلام بالواجب والمستحيل والجائز فتعلق العلم انكشاف
وتعلق الكلام دلالة وتعلق السمع والبصر والادراك بالموجود فلا تعلق
للحياة بمعرفة التعلقات من غوامض الكلام فأسماءه وصفاته قديمة توقيفية
خلافاً للمعتزلة بالتسمية وضع الاسم وهو قصد الله ازالة ان تكون الالفاظ
الموجودة في علمه دالة عليه فيما لايزال فلا يتوقف وضع الاسم على النطق به
فألهمها النور المحمدي ثم الملكة ثم للخلق (قلت) حروفنا دالة على حروف
قدسية ونطقنا على نطق قدسي قديم « ليس كمثله شيء » ذاتاً وصفة
واسماً وفعلأ فأسماؤه متساوية في نفس الامر لاتفاضل باعتبار اصل
الرجوع إلى الذات فالتفاضل حق واقع بعده فالاسماء اعني التشتيث راجعة
إلى امهات الاسماء والامهات إلى الرحمن والرحمان إلى الرب والرب إلى
الله والله إلى اسم الكنه الاعظم الكنز المطلسم « وكلمة الله هي العليا، ولذكر
الله اكبر » من بقية الاسماء الراجعة اليه ولذكر الله عبداً بالتوفيق اكبر من
ذكر العبد ربه باللسان فذكر العبد مرتب على ذكر الله له فيما ورد عن
الشرع اطلقناه عنه وما ورد عليه المنع منعناه وما لم يرد فيه شيء اختير
منه فحوز المعتزلة اطلاق ما لم يوهم نقصا وما لم إليه الباقلا في وتوقف امام
الحرمين وفصل الغزالي فاجاز الصفة دون الاسم فالاسم ما دل على الذات
وحدها او مع الصفة كالرحمن فالتوفيق بكتاب وسنة صحيحة او اجماع
او سنة حسنة فالمسئلة علمية وقيل عملية فيعمل فيها بالضعف صناعة فا اذن

فيه جاز وإن اوهم فيؤول بمقتضى الاجماع فالسلف ومذهبهم اسلم يؤولون
إجمالاً ويكون عليه للرب وهم قبل الخمسمائة سنة وما بعدها الخلف
ومذهبهم اعلم بقطع خصوم الملحدة فعند السلف والراسخون في العلم
استيناف والخلف عطف « وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم »
فعينو والسلف يقولون « آمنّا به كل من عند ربنا ، وما يعلم تاويله الا
الله » فالتاويل مجمع عليه والخلف في التعيين « الرحمن على العرش استوى »
صفة الاستواء كغيره من انواعه صفة ذاتية لا تدركها الابصار فعند كلامي
قف ولا بد فكلما يؤول الى ذاته وصفاته تعالى ظرف رباني وهو
حقيقة في الحقيقة وما دل على الحادث مجاز فيها لعدم عموميه فقف
عنده فالزمن امر وهمي ذو مقارنة فالحالق الموجد للذات والافعال هو
الله وكفر من قال ان سبباً عادياً مؤثر في مسببه بطبعه وذاته وإن قال
بقوة مودعة فيه مخلوقة فسق وابتدع كمتزلي يقول بحاق افعاله الاختيارية
وجهل من قال المؤثر هو الله لكن بين السبب والمسبب تلازم عقلي لا يتخاف
وربما اداه عقله الى انكار معجزات وكرامات فالتلازم عادى فقط والفرق
اربعة فالفعل إيجاد الله وللعبد كسباً ومباشرة فإن حسنة نسبتها للرب
حقيقة وادباً وإن سيئة نسبتها لنفسك كسباً ولربك إيجاداً « قبل كل من
عند الله » إيجاداً فيما كسبت ايديكم فقدرة العبد العرض المقارن للطاعة
فالؤمن العاصي موفق فالخذلان خلق المعصية في العبد والداعية فاخلاف
الوعد نقص فاخلاف الوعد عند الاشعري كرم جائز وعند أبي منصور لا

يجوز فإنه كذب وتبدر القول فالموعد (قلت) يبنى وعيده على المشيئة والواعد
على الجزم فلا يجوز العفو عن الكفر « ويعفو مادون ذلك لمن يشاء »
فجاز عند الاشعري اللهم اغفر لجميع المومنين كبائرهم وصغائرهم وعند أبي
منصور لا لانه عنده يلزم نفوذ الوعيد في طائفة ولو واحداً من كل جنس
فالخلق للاشعري فأنا مومن إن شاء الله إن قصد شكاً في الحال منع وإن
تبركاً جاز وإن لم يقصد شيئاً منعه مالك وأبو حنيفة وجوزه الشافعي فخماه
على الاستقبال (قلت) قوم شغلهم الخاتمة وقوم السابقة وقوم الوقت باداء
ما طوقوه والمقرب مع ربه إضراباً عن نفسه ولو أزمها فلا يجوز المقرب
خطور حظ نفسي وهو عنده كبيرة فأكرع منهله فالعبد مجبور باطنياً مختار
ظاهراً « لا يسئل عما يفعل » فإن نظرت الخلق بعين الحقيقة عذرتهم
وبعين الشريعة مقتتهم فلسان الصوفي حقيقة ولا ينكر الشريعة فالحقيقة
مسكنهم والشريعة زيهم ومركوبهم وعزهم فننطق بلسان الشريعة
ترك وسلم له وبلسان الطريقة كذلك وبلسان الحقيقة فسر الله في خلقه
يريد أن يعبد ويعلم بالحقائق الثلاث فلاختيار التمكن من الفعل فالكسب
تعلق القدرة بالحادثة أو الإرادة بالحادثة فالأمور أربعة: إرادة سابقة وقدرة
وفعل مقترنان وارتباط بينهما وهو تعلق القدرة بالمقدور وهو قديم فإنه
أمر اعتباري وإن فسر بالإرادة الحادثة كان حادثاً فلا تأثير للخلق من أي
وجه وإجماله مقارنة فانفرد الحق بعموم التأثير فالفعل الاضطراري لا
كسب فيه حركة المرتعش فإن أثاب فيفضله وإن عاقب فبعبده فليس

الثواب منوطاً على وجه العلية كما تقوله الكفرة ولا واجباً عليه كما تقوله المعتزلة فلا تفي طاعات بشكر ما انعم الله عليه به بل لو اضمحل الكون ورجع لاصله العدم ما ادى حق نعمة واحدة فكيف بالنعم الغزار فلا تنفعه طاعة ولا تنضره معصية

دع الاعتراض فما الامر لك ❀ ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله ❀ فمن خاض لجة بحر هلك
فكلما فعل في ملكه صلاح واصلاح فإنه حكيم من غير وجوب ولا
اجباب فجاز عقلا ان يعذب مطيعاً وان يرحم عاصياً وكافراً فخذ العدل
بروز الاشياء على ما هي عليه في عليه تعالى فالشرع يحجر العقل دون
العكس كتب ربك على نفسه الرحمة تفضلاً فهو الحاكم وغيره محكوم
فالعقل محجور مقيد فالحق مطابق من حيث هو مطلق من غير اطلاق
العقل وتقييده فالنعمة باطنها بلاء يجب الشكر لظاهرها والصبر لباطنها
فالرزق يصبر لظاهرها ويشكر لباطنها فإنه نعمة فيالأم الاطفال لا تامة
ابويهما مثلاً فالمنهي قبيح من حيث هو والمأمور به حسن فالمكروه
وخلاف الاولى عند امام الحرمين ليس قبيحاً ولا حسناً فيجب الايمان
بالقدر كله والقضاء المستدعين للرضى فالتقدر عند الاشعري ايجاد الله
الاشياء على قدر مخصوص ووجه معين اراده فهو صفة فعل وعند ابي
منصور تحديد الله ازلا كل مخلوق بحده من حسن وقبح ونفع وضر فهو
صفة علم قديمة فالقضاء عند الاشعري ارادة الله الاشياء على ما هي عليه فهي

صفة ذات قديمة وعند أبي منصور إيجاد الله الاشياء مع زيادة الاحكام
والاقتنان دليله سمعى فانه يرى فى الآخرة بالبصر فإنه موجود فاستازام
الرؤية جهة المرئ عادة فقط فلا عادة فى الآخرة « لا تدركه الابصار »
على وجه الاحاطة فيحار العبد عن نفسه واسمه بالجلال فيتلاشى العقل
عنده فيراه كل مؤمن ذكر او انثى جنأ وانساً كالملككة والامم الماضية
وأهل الفترة لنجاتهم فى حق الكافر « كلا إنهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون » فلا يراه إلا العقلاء دون دواب الجنة فعامة المؤمنين يوم
الجمعة والمقرب فى كل نفس فلو حجب عن المقرب فى الجنة لاستغاث من
الجنة كاهل النار فيرى فى الآخرة « يوم يكشف عن ساق ، ليس كمثل
شيء » فلا يسأل نبى رؤية الا وجات فلا يجوز الجهل فى نبى فلم يره فى
الدنيا إلا فرد واحد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاقبس من وجه ربه
النور عشر مرات فشرعه مستمر لا ينسخ ابداً لعموم رسالته خصوصية
له فنسخت شريعته جميع الشرائع فالمصلحة فى زمن من قبلنا اقتضت الحكم
بشريعتهم واقتضت الحكمة الحكم بشريعتنا إلى قيام الساعة فرفع الله الاذن
فى الشرائع بنينا روي تواتراً فلا بداء كما تدعيه اليهود والنصارى طالبين
بشبهتهم ابطال نبوة نبينا « وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم » فالتوراة محرقة
بنص القرآن لفظاً والانجيل محرف نص عليه نبينا فلا يحل النقل عن باطل
الكافرين فما لم يثبت على لسان شرعنا اضربنا عنه فلا نصدق ولا نكذبه
ولا ننقله فاخبارهم كالجرائد واخبار المجانين فهم لا يعقلون فكيف ينقل

العقل عن من لا عقل له فهو خبط وخلل (أحدثك عن رسول الله وتحدثني عن صحفك) فجاز ووقع نسخ بعض شريعتنا بعضاً وجاز نسخ وجوب معرفة الله وتحريم الكفر لانه بالنقل لا بالعقل فلم يقع فالحسن ما حسنه الشرع والقيح ما قبحه الشرع ولا حكم قبل الشرع وإنما يدرك العقل بالشرع لا استقلالاً فالاصفهانى منع نسخ البعض القرآن «لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» (قالت) إنما منع نسخ كله شرعاً وان جاز عقلاً لم يقع فينسخ الكتاب كتاباً والسنة سنة والسنة بالكتاب والكتاب بالسنة وتنسخ التلاوة والحكم والتلاوة دون الحكم (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة) «نكالا من الله والله عزيز حكيم» وينسخ الحكم دون التلاوة «والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية» نسخ «يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشراً» فلا يقع النسخ الا بالبدل «فقدموا بين يدي نجواكم صدقة» نسخ وجوب بجواز فاعظم معجزة نبينا القرآن فاندرجت فيه المعجزات كلها غالباً صراحة «ما فرطنا في الكتاب من شيء» ويقع الاعجاز باقصر سورة كالكوثر أو ثلاث آيات فالمعارضة من الانس وجازت في الجن ولم تقع فلا تجوز في الملائكة لعصمتهم والآية الطويلة معجزة لاشتماله على أعلى طبقات الفصاحة والبلاغة واشتماله على دقائق العلوم وعلوم الغيب فإسراؤه ومراحه صلى الله عليه وسلم واقع يومن به يقظة بجسده وروحه إجماعاً بعد القرن الاول وأفضل القرون قرنه ثم الذى يليه ثم الذى يليه ، إن الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمراسين ، الله الله في

اصحابي لا تتخذوهم غرضاً من بعدى فأفضالهم الخلفاء الخلافة بعدى ثلاثون
يعنى سنة ثم تصير ملكاً عضوضاً ذاتضيق على الرعية تولاها ابو بكر
سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام فعمر عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام
فعثمان احدى عشر سنة واحد عشر شهراً وتسعة ايام فعلي اربع
سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام فكملت الثلاثون بالحسن فقال
معاوية انا اول الملوك نقل المازنى عن طائفة عدم جواز التفضيل بين
الصحابه فكلهم مجتهدون وكلهم عدول امناء على الوحي نقل فلا يحل
الخوض فيما تشاجر بينهم فإنه ليس من الدين فالمصيب له اجران والمخطي
له أجر فلا يحل سبهم فليسوا المعصومين بيدانهم لا يصرون ولا يتعمدون
كبائر فالكرامة من ولي حق جائزة واقعة حياتهم ومماتهم اجمعت عليه
الاربعة كرم وأهل الكهف وأصف في عرش بلقيس قال عمر : ياسارية
الجليل . فلا يرتكب الولي معصية بدون توبة فلم يكله الله الى نفسه لحظة
ولا الى غيره فالاستاذ والحليمي وجمهور المعتزلة منعوها وهو باطل بالدعاء
نافع وضار ولو من كافر (دعوة المظلوم مستجابة ولو من كافر) والدعاء
ينفع مما نزل ومما لم ينزل فشرطه أكل الحلال وان يوقن الاجابة والا يغفل
والا يطلب اثماً كقطيعة رحم واضاعة حقوق المساكين والا يطلب محالا
ولو عادة فتكتب المائكة ما تلفظ به ولو انين مريض فأه اسم الله واخ
اسم الشيطان ولو غفل فالكتب الاحصاء فقط لاثواب ولا لعقاب فيومن
بالموت وهو الرجوع الكلي الى الله ويقبض الروح عزرائيل عهد الجمار

يرفق بالمومن ويأتيه بصورة حسنة دون غيره فالنظر في صورته اشهى
 للميت من جميع ما رأى فيقبض اي روح ولو بعوضه وروح نفسه
 فالروح عند أهل السنة من المتكلمين والمحدثين والفقهاء والصوفية جسم
 لطيف مشتبك بالبدن كالماء بالعود الاخضر وعند بعض الصوفية كالمعتزلة
 جوهر مجرد تعلق بالبدن تعلق تدبير غير داخل ولا خارج فالاجل لا
 يقبل زيادة ولا نقصاً فما ورد من زيادة العمر البركة فيه فألواح المحو في
 السماوات يدخلها تعليق فعمره مثلاً ثلاثون إن لم يضل أو يتصدق فإن
 وصل فستون « يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب » وهو اصل
 اللوح المحفوظ من التبديل والتغيير فالمقتول بأجله مات فتبقى الروح
 بعد الخروج حية ولو بعد النفخة فلا تموت فعجب الذنب لا يبلى وهو
 منبت الجسد كاجساد الانبياء والشهداء والعرش والكرسى والجنة والنار
 والخور « كل شيء هالك » معرض للهلاك لحدوثه فكل حادث هالك
 له أول ولو استمر وجوده فضلاً « ويسئلونك عن الروح قل الروح
 من أمر ربي » فالوقف واجب ومحرم الخوض فيه لعدم الاذن فهي
 خاقت اعجازاً لك حيث لم تحط بنفسك فكيف بنبيك فكيف بربك
 والتعليم من الله « سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا » فلم يمت صلى الله عليه
 وسلم حتى اطلعه الله على ما ابهمه عليه من الروح وغيره من كل علم تعاقب
 بالكون دنيا واخرى ومن كل علم تعلق بما تناسبه ذاته من العلم بالله فالعقل
 كالروح لا يخاض فيه فالعلم أفضل من العقل وهو بمنع صاحبه من الخالفة

وهو نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية فحاله عند مالك والشافعي وهو الصحيح القلب اتصل نوره بالدماع كجمهور المتكلمين فنكر ونكير يستلزام ميتاً ولو كان كافراً يرفقان بالمومن بعد تمام الدفن وانصراف الناس فتعاد الروح إلى جميع البدن غلط من قال يستل البدن فقط كالروح بلا بدن (قلت) فليست حياة كاملة بل ارتباط فقط مرة وقيل المومن ثلاثاً أو سبعة والكافر أربعين كل بلسانه فعذاب الروح مع البدن في القبر حق ومن لا يستل لا يعذب ونعيم القبر حق ومنه توسعته سبعين ذراعاً طويلاً وعرضاً وتفتح له طاقة من الجنة يشم فيه رائحتها ويجعل روضة من رياض الجنة وينور بقنديل كالقمر ليلة البدر ويحشر الخلائق من مجازي الانس والجن والملك أم لا فالسقط بعد ستة اشهر كالكبير وقبلها يحشر ويصير تراباً فأول من يبعث نبينا واول من يحشر فيعاد الجسم بنفسه لامثله يذهب الله الجسم والاثر ثم يعيدله بنفسه لاعن تفريق « كما بدأكم تعودون » ويعاد العرض مع الجسم مما يطول أم لا فما كان متصلاً اتصل وما كان منفصلاً كاعمال فإن عملاً حسناً صور صورة حسنة وإن سيئاً صور صورة سيئة للاشعري والتفويض احسن فيعاد العرض نفسه لامثله فتعاد ازمنة الاجسام التي مرت عليها لتشهد له وعليه تدريجاً كالدينيا فالحساب حق واجب وهو توقيف الله الناس على اعمالهم خيراً او شراً قولاً وفعلاً تفصيلاً بعد اخذها كتبها للمومن والكافر والجن الا من استثنى فيكلمهم في شان اعمالهم فيسبهم

الكلام القديم لاظهار تفاوت اهل الكمال وفضيحة الناقصين عنه فياخذ كل واحد صحيفته من الجن والانس لا الملشكة والانبيا ولا الذين يدخلون الجنة بغير حساب رئيسهم ابوبكر تطيرها لهم الارياح فالمومن يمينه والكافر بشماله وراء ظهره فأول من ياخذ عمر ثم ابو سلمة فيجب شرعاً وزن العباد بميزان واحد وجبريل آخذ بعمودها ناظر للسانه وميكائيل أمين عليه بعد الحساب توزن الكتب والاعمال فيجب الصراط وهو قنطرة عن حاقى النار حكمته ظهور النجاة من النار وتحسن الكافرين فالعرش قبة فوق العالم فيخلد المومن في الجنة بنيته والكافر في النار بنيته فالناس في الموقف على ماماتوا عليه ثم تحول صورهم إلى صورة آدم وحواء جرداً غرلاً محجلين ابناء ثلاث وثلاثين سنة طولهم ستون ذراعاً وعرضهم سبعة اذرع فلا زيد ولا نقص بعده فالكفار مختلفة المقادير في النار فضرسه كاحد «فما اصبرهم على النار» فالشهيد الديوى والاخرى حي في قبره اتصلت روحه بجسده اتصالاً قوياً كالانبيا والعلماء فوقهم مرتبة فكل ميت اتصت روحه بجسده فهو حي حياة ضعيفة فالشهيد ومن فوقه قوي الحياة فلا تحتاج ابدانهم إلى ضروريات الدنيا ياكل مما تمناه من الجنة ويشرب ويلبس إلى آخر متمناه بل احياء فما انتفع به الحيوان رزقه حل أو حرم فلا ياكل احد رزق غيره فالرزق ما انتفع به بالفعل لا مانسب له مالا جميعاً فلا ينال ما عند الله الا بطاعته فالرزق المحسوس الابدان والعقول العاوم والمعارف

فالرزق عند المعتزلة ماملِك انتفع به ام لا وهو فاسد فالحلال ثلاث درجات
افضلها ما علم اصله واصل اصله كما اكتسبه الصحابي من الجهاد والثانية ما
علم اصله فقط والثالثة ما جهل اصله فلا يسئل اليوم عن اصل اصله فما
غلب على الظن كفى لفساد اهل الزمن فالارجح الاكتساب مباشرة
الاسباب الحلالية بالتوكل الثقة بالله والاعتماد مع مباشرة الاسباب كالنبي
صلى الله عليه وسلم «خذوا حذركم، فانثشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله، وابتغوا ما كتب الله لكم» يعني من الاولاد في ارحام الامهات
والدخول في البوادي بلا زاد بدعة شنيعة ومخاطرة واهلاك الجسد فهو
امانة عند الانسان فلا يحل له إضاعته لم ينقل عن السلف «وتزودوا فإن
خير الزاد التقوى» يعني اجتناب إرزاء الناس فالشيء لغة الامر معدوماً
وموجوداً وعرفاً فتميزه في الخارج عما عداه شيء وباعتبار تقررده في الخارج
موجود وهما متغايران فالشيء ما يتميز في الاعيان والموجود ما تقرر في
الاعيان خارجاً فالسوفسطائية يقولون لا ثبوت للاعيان بل هي خيالات
وهو باطل كله والثابت في نفسه شيء وباعتبار تحققه في الخارج موجود
فهما متساويان أفراداً والمعدوم ليس بشيء ممكنًا وممتنعاً «انما امره إذا
اراد شيئاً» يعني لغة فلا اصطلاح في القرآن فالموجود تصح رؤيته فوجود
الشيء ليس شيئاً زائداً في الخارج بل هو امر اعتباري وهو ثبوت الشيء
فيقتل من جحد ما علم عند الخاصة والعامة من الدين بالضرورة كقراً لا
حداً فالحد شرع للتكفير كالمجمع المعتبر لا السكوت فلا يكفر بمجرد فانه ظني

لا قطعى بشرط ان يعلم من الدين بالضرورة سواء استباح ممنوعاً أو منع
مباحاً بلا رأي فيجب نصب الامام العدل شرعاً لا عقلاً فالجأ حظ بالعقل وهو
باطل فلا يعزل الا اذا امر بالكفر فلا يطاع فى معصية ومكروه ويطاع
فى مباح فلا يعزل لا سراً ولا جهراً الا بالكفر فقد نادى السلطان بترك
شرب الدخان فيجب طاعته لما فيه من المفساد ككتمانك حرم متعاطيه
وتضييع الاموال وفساد العقل معه ان فقدته فيجب شرعاً الايمان بحوض
خير الرسل وفسق من انكره وهم المعتزلة ان لكل نبي حوضاً فمن شرب
منه لا يظلم ابداً فحوض نبينا متواتر وحوض غيره بطريق الآحاد فهو
قبل الصراط للشرب من عطش ثم يحول الى ما بعد الشرب التلذذ لدخول
الجنة فهو واحد واطفال المسلمين ذكوراً واناثاً حوله وعليهم اقية الديباج
ومناديل من نور وبأيديهم اباريق الفضة واقداح الذهب يسقون
آباءهم وامهاتهم الا من سخط فى فقدهم فلا يسقونه فلا تردة إلا حوض
نبينا فالمرتد عن الدين يطرد ولا يشرب ويخلد فى النار والعاصى يطرد
اولاً ثم يشرب قبل التطهير بالنار أو قبل العفو فالعاصى فى المشيئة ان
شاء رحمه وان شاء عاقبه ويجب شرعاً شفاعة الشافعين فيما دون الكفر
فالشفاعة لغة الوسيلة والطلب وعرفاً سؤال الخير من الغير للغير فشفاعة
الله عنوه يشفع الله لمن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله يعنى وأثبت الرسالة
لرسوله ولم يعمل خيراً قط بعدم دخوله النار تفضيلاً (أنا أول شافع وأول
مشفع) فلا تمنع فى أهل الكبائر وغيرهم قبل دخول النار وبعده فأول

المقام المحمود الشفاعة العظمى وأخره استقرار الفريقين في داريهما فهي
 كالقضاء المعلق فالجوهر الفرد حادث كالجسم المركب منه فيجب الأمر
 بالمعروف وهو الواجب ويندب في المندوب والنهي عن المنكر وهو
 الحرام والمكروه فوراً إجماعاً « عليكم أنفسكم » الزموا حفظ أنفسكم بالأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر « لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » بالأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يختص بمن لا يرتكب المنكر بل يجب
 عليه الأمر والنهي فليس للعوام أمر ولا نهى فيما يجهلونه فإن أدى إلى
 الخش منه سقط فيكفي غلبة ظن التأثير فإن علم عدم النفع سقط فإن شك
 أو ظن وجب والإظهار وجوبه مطلقاً « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين »
 فالذنوب عند جمهور أهل السنة كبائر وصغائر فالمرجئة كلها عندهم صغائر
 فالخوارج كلها كبائر ويكفرون بها وقال قوم كلها كبيرة نظراً لمن
 تعصيه ولا يكفر بها فالكبيرة كل معصية تؤذن بعدم اكتراث صاحبها
 بأمر الله وهو ما توعد عليه بكاللعن والنار فتجب التوبة منها حال التلبس
 بها وإن أصر صار كبيرة واحدة أخرى بشرط الإقلاع وعدم الإصرار
 وألا يعود إليها . فتصح توبة المومن مطلقاً ولو في الغرغرة عند النزاع
 وبعد طلوع الشمس من مغربها لا من كافر عند الأشاعرة دون الماتريديّة
 والبعض عكس فإن صلى في الغرغرة صحت ولو بالإيماء وصح صومه
 كتبته فإن غاب عقله سقط تكليفه « وليست التوبة للذين يعملون السيئات »
 يعني الكفر « ولا الذين يموتون وهم كفار » فلا تقبل في الآخرة فوجبت

التوبة شرعاً فلا تنقض بشرطها إن عاد ولو سبعين مرة في اليوم خلافاً لما معتزلة
«إن الله يحب التوابين» المجدين للتوبة عند كل ذنب فعند الاشعري تقبل
قطماً بدليل قطعي «وهو الذي يقبل التوبة عن عبادة» والدعاء بقبولها لعدم
الوثوق باستيفاء شرطها وإلا قبلت وعند القاضي وإمام الحرمين ظناً بدليل
ظني فتوبة الكافر مجمع على قبولها ولا يجب عليه الندم وإنما ندب لتصور
الانقطاع إلى الله وهو ثمرة الشريعة فالبدعة لغة كل ما لم يكن في الزمن الاول
وشرعاً الامر المخالف للقواعد الشرعية بحيث لا يدخل تحت اصل فضبط
المصحف وغيره بدعة لغة واجبة والشرعية كالأكس محرمة فبدعة جمع
التراويح لغة فقط فإن الصلاة جماعة دخلت تحت اصل شرعي فأحداث
المناخل من كل ما لا ينكره الشرع بل يستحسنه كالقناديل في المساجد
وتحصيرها وتنظيفها بالرخام والجير والتزليج وتشيد البنيان لها ولحاجة
بدعة لغة مستحسنة شرعاً لعود منافعها على ما طلبة الشرع (إذا أوسع الله
عليكم فوسعوا) قاله عمر على المنبر وربما تكرراً ان عارضها نهي غير
صحيح كزخرفة المسجد (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي) فلا يدم إلا
ما خالف النص من كتاب وسنة أو الاجماع أو القياس «إن الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدواً» في العقائد والاعمال والنيات وهو إبليس وأولاده
من ظهره لاط بنفسه لما خرج من الجنة فباض خمس بيضات فلا زوجة له
فهو اصل لاولاده فأول ما نفثه إبليس من صدور هذه الامة لما ايس أن
يعبد عن لسان هذه الامة نهي القدر وان الامر انف فلم يعلم الله الحقائق

إلا بعد وجودها فالعلم بها حادث تابع لها قال به معبد وقال جهنم فعلم
الصانع بالحقائق حادث خلقه قبل التعلق يعني نفوذ القدرة فالسارون قبل
يعتقدون القدر وهو ان علم الله متعلق بالحقائق قبلها إجمالاً وتنصيلاً على
ما هي عليه بعد وجودها فعليه قديم لا يزيد ولا ينقص فالحقائق تعينت
في علم الله وهو الحق ومذهب جهنم ومعبد باطل استمداه من الفلاسفة
الكفار فتبعتهما السكينة من المعتزلة وقوم من الرافضة فالجهمية تبعت
جهنماً في كون العلم حادثاً قبل الخلق والمعتزلة تبعت معبداً في كون العلم
حادثاً بعد الخلق فاقرض جيلهم فشبهم أنه لو علم أن أبا جهل مثلاً
كافر لا يرسل اليه ولا عبث فقال مالك والبخاري في صبيان المشركين
الله أعلم بما كانوا عاملين يعني لو بلغوا فالمعتزلة بنوا اصلهم على اصول
الفلاسفة فإيا تبين لهم قبحه تابوا وتبرءوا من اصولهم ومن معبد ليدروا
عن نفوسهم المجوسية قال صلى عليه الله وسلم (القدرية مجوس هذه الامة)
فأبقوا لانفسهم أن القدرة الحادثة تؤثر استقلالاً خالق الله في العبد قدرة
حادثة يقتدر بها على الفعل والترك استقلالاً فسموا قدرية بضم القاف لا
قدرية من القدر فإنهم تبرءوا منه فالقدرية نفاة القدر أي كون علم الله
متعلقاً بالمعلوم قبل وجوده فالمعتزلة القدرية اثبتوا لانفسهم قدرة حادثة
مؤثرة بالاستقلال في ما ارادوا فلم يكفروا لانهم اسندوا قدرتهم إلى الله
وإنما غلطوا بادعاء الاستقلال . سبب غلطهم ان شيخهم حد الامكان
فالممكن مفتقر إلى الله لحدوثه فقرعت أصحابه يعني فإما حدث استقلال فشيخ

أهل السنة قال الممكن مفتقر إلى الله لامكانه فتفرع منه فوصف الامكان
لايزول وعليه فالقدرة الحادثة لا تؤثر البتة عند الاشعري فالعبد آلة مجرى
القدرة القديمة وإنما له المباشرة كسباً فالحنفية تقول القدرة القديمة اثرت
في ارادة العبد المختار وفي مراده استقلالاً وارادة العبد اثرت في مراده
بمعاونة القديمة من غير استقلال فالاشعري نفى التأثير بالكلية والحنفية
اثبتوا التأثير بلا استقلال والمعتزلة اثبتوا التأثير استقلالاً فنفاة القدر
كفكار إن لم تثبت توبتهم كما ابقت المعتزلة من اصول الفلاسفة المنزلة بين
المنزلتين وهو العاصي ليس بمومن ولا بكافر وهو مخلد في النار إن لم يتب
والاصل الثالث الذي تبعوا فيه الفلاسفة نفى الصفات الثلاث قدرة علم
حياة قالوا عالم قادر حي بنفسه فلم يلزموا الاشتقاق فقالوا الوصف اصل
بنفسه هروباً مما يرد عن حد الوصف مادل على حدث وفاعله غير صالح
للإضافة اليه فاستلزم عندهم الحد حدوث الصفات وهو ممنوع لقيام الحوادث
فيه تعالى فقال جهم يعلم الله الخلق بالعلم الحادث قبله وقال معبد بالعلم الحادث
بعده هروباً من أن يكون له علم حادث في ذاته فإنه يؤدي إلى محال
أو علم قديم يشتق منه القديم العليم لئلا يؤدي عندهم لتعدد القدماء فقال
أهل السنة تعدد القدماء إنما يستحال خارج ذاته تعالى فرد بعضهم سميعاً
بصيراً إلى العالم وبعضهم إلى حي لا آفة فيه (قال النجار) مرید بنفسه (قال
البصريون) مرید بارادة حادثة فتكلم عند جميعهم خالق كلام في جماد فهو
متكلم به فلا شعارة الصفات السبع وجودية فسموا معتزلة لا عتزال اصحابهم

وإمامهم واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري لما تحقق أنه جزم بأن العاصي
يخلد في النار أخرجه من حلقة فشق عليه فتعصبت أصحابه فعصروا ما لا يجب
تعصيرها واغلظوا كما اغلظ الحسن وأصحابه بإلتيه لو رفق وتلطف فالرق
ينشأ عنه الخير لكن أراد الله أن يعبد ويعرف بكل لسان واعتقاد وأنما فروا
من الكفر ولم يقولوا به ولا أرادوا فخف أمرهم فالعلم بالرعاية وهو السبب
الحامل لهم وهو الهروب من الضلال فلازم القول لا يعد قولاً فقالوا لا
يفعل الله إلا الخير فيجب عليه الإصلاح (قلت) صدقوا لو قصدوا حكمة
فإنه حكيم فافعله خير وصلاح وأصلح فإنه ناشئ عن علمه القديم الذي لا
تغيره القدرة فهو الحاكم والعقل وغيره محكوم عليه بما عليه وأرادوا فالتنوية
قوم من المجوس يقولون بإلهين النور والظلمة يعنون بالنور الله والظلمة
ابليس فالخير عقلا عندهم فإنهم كفار خلق النور والشر فعل الظلام ومما ابتقه
المعتزلة من اتباع الفلاسفة في الكلام أن العقل يدرك الحسن والقبح بأي
وجه كان فقصدت الفلاسفة نفى النبوات فوجب للمعتزلة النبوة لأنها
أصلح فحوزها أهل السنة لأنه فاعل بالاختيار في ملكه ما يشاء « لا يسئل عما
يفعل » فلزمهم نفى النبوات فلم يقولوا به بل أوجبوها فلازم القول لا
يعد قولاً فقالوا تلزم معرفة الله بالعقل تبعاً للإلهيين الكافرين الذين طلبوا
معرفة بالعقل فقط فضلوا واضلوا غيرهم خيروا المعتزلة فاعتقدوا الشبه
الباطلة لكن لا تكفرهم فالقرآن والحديث عندهم معونة للعقل وهو باطل
من كل وجه فقصد الإلهيين نفى النبوات دون المعتزلة فقال الحنفية تحب

معرفة الله بالعقل مدة الاستدلال فقط كاستدلال ابراهيم بافول الكواكب
 لنفسه وقالت الاشعرية تجب بالشرع حجتها «وما كنا معذيين حتى نبعث
 رسولا» فالاشعرى لا يحكم العقل في شيء من الامكان فارتباط السبب
 بالمسبب عنده عادى فجوز عقلا ان يخلق سبباً بلا مسبب وخلق مسبباً
 بلا سبب فالسبب العقيم «ويجعل من يشاء عقيماً» والمسبب آدم وحواء
 وغيسى وعدم إحراق ابراهيم وعدم ذبح اسماعيل فالنية نيتان بمعنى قصد
 الفعل شرط في صحة الفعل كقصد رفع الحدث وهى نية الفقهاء وبمعنى قصد
 امتثال الاوامر واجتناب المناهى كلها في دقائق انفاسه وحركاته
 وسكناته يقظة ومناماً حياً وميتاً شرط في الثواب والقبول وهو عين
 جميع ما يبحث عنه الصوفي وهو الاخلاص وهو مطلبه

تنبيه كاشفي

(يزيل نقاب الحقائق المخدرات بامثال الشهادة من العرائس على المنصات)
 فالعبد من حيث هو وهو ما سوى الله بمنزلة آلة الغناء المركبة من
 اصناف المعادن الحديدية وغيرها وهى مكنية الغناء بالعرف الآن فالجسد
 الحديد والروح الدهنية السارية فيها لا حركة للالة إلا بها وهى البخار
 النور اللطيف القوة الربانية التى لا يسمى الحديد حديداً إلا بها وهى
 روح الحديد فلولاها زالت حقيقته واضمحلت قوته فالحديد الذى هو
 الجسد مقدمة صغرى والدهنية السارية التى هى روحه مقدمة كبرى
 فالصغرى الجسد والكبرى الروح فاشتملتا على النتيجة السارية فهما

المعصرة بالله من قوتيهما فهي الانسان والنفس والعبد فالانسان الذي هو عين نتيجة الروح والجسد له روح وهو الروح الانسانية والنفس الناطقة وهي فيض انوار الحقيقة المحمدية التي هي النور المحمدي الذي هو مفعول ومنبت حقائق الشئون الالهية حكمة واردة وترتيباً للملكة لا غير على أنه قادر على ما هو اعظم لكنه لا يريد علمناه بالنقل والكشف منه فالجن مثله لكنه في الجانية فلاجانية روح قوة من الاسماء لا الصفات ولا من حب الذات فغاية قوة الجن الاسماء فغاية قوة الانسان قوة مستمدة من حب الذات تعالى ومن قوة صفاته واسمائه فبه علا الجن والملك فالملك جسم نوراني اعني ان نور الصفات والاسماء روح الملك فأعلاهم مصطلم بصولة نور الصفة ابدأ فلا مطمع لهم في قوة انوار حب الذات فبه علام الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم وورثته فصاروا أي الملك والجن رعية القطب فهو خليفة الله حيثما كان الله إلهاً فالسبع مثلاً من كل حيوان غير عاقل كنمل ونحل وبرغوث وأدق منه جسم مركب من جوهريين فأكثر وروح وهي الدهنية والبخار اللطيف الذي يشرق في الجسد والقوة الربانية التي حارت في معرفة كنهها العقلاء فضلاً عن غيرهم فالعقلاء ثلاثة الانس والجن والملك فالاول خلق من تراب والثاني من لهب نار والثالث من نور فتباينت حقائقهم فجسد هم مقدمة صغرى وروحهم مقدمة كبرى فهما مشتملتان على النتيجة فهي الحيوانية فحيوانيتهم غير مكلفة ملزمة ما فيه كلفة بل جعل الله عبادتهم عين خدمة نفوسهم فلم يوروا بمخالفة

هو احم وطبعهم فاتباع طبعهم عين طاعة ربهم فهو تسبيحهم وتقديسهم
لربهم فانفسهم تسبيح وتقديس حركاتهم وسكونهم فالملك جعل الله
نعماسهم تحت مطارق الصفة ابداً عين طاعة ربهم فطبعهم على التسبيح
والتقديس لله والاستغفار لاهل الارض لمن عقل اهل الارض منهم
من اهل الصحو والبقاء فالحيوانية شاملة عامة فاختلفت الحيوانية
بالمراتب فاعلاها الانسان الكامل فإنه قوة الوجود باسره كانسان العين
قوة البصر ثم الملك ثم الجن ثم الحيوان البهيمى وحشاً وغيره فللجماد
جسد وروح فهو حي ولا حيوانية له فهو الفارق لاغير فإذا اراد الله أن
يخلق فعلا وقولا بألة عبده وهو ماسوا لا تجلى بقدرته الباهرة فى الحيوانية
بارادته اى كسبه فارادله وصممها فالتذبذب بها زعماً انها منه فتوجهت الحيوانية
إلى دولتها الجسد وتوجه الجسد إلى دولته وقوته روحه الحيوانى وهو
القوة الربانية المحجوبة عن الادراك ستر القدرة فاجتمعت ثلاث توجهات
فصارت توجيهاً كلياً إلى حضرة اسمه تعالى الذى خلق به المتوجه وهو الاسم
النازل فالاسم العالى هو الذى وضعه الله على مرتبته فيه كان بقاءه وعزه
ومرتبته أي مرتبة كانت سعيدة او شقية فتكون الفعل بالله أي بالاسم
الذى خلقه الله به وهو الاعظم عنده فإنه خلق وبه تخلق أفعاله حركاته
وسكناته ففنيته الجبرية فى كون الفعل بالاسم فقط وهو قول السنى لا
تأثير لخلق أياً كان فله لم يشبوا للعبد قدرة ولا كسباً ولا قوة لا حول
ولا قوة إلا بالله فغاب عنهم ان الله أثبت الحول والقوة بالله وإنما نفى حولاً

وقوة استقلاله عن الله تعالى وفُئيت القدرية بالضم المعتزلة في الارادة
 الموجهة قوة وقدرة الجسم والروح للفعل فأفناهم سكر حالهم الضعيف
 عن مشاهدة التجلي اولا بالارادة والتجلي آخر بالتاثير على وجه الاستقلال
 فادعوا استقلال قدرة العبد بالتاثير فنطقوا بالحاق وهو الفعل استقلالاً
 على وجه اليجاد الحقيقي لا المجازي ففرطوا انابهم الله إلى التيقظ وافرطت
 الجبرية هداهم إلى كمال التيقظ بالرجوع إلى التوسط الذي هو مرتبة
 هذه الامة « جعلنكم امة وسطاً » متوسطين بين طرفي الافراط والتفريط
 في كل شيء فتيقظت الطائفة الذين يقفون عند سنة الله ورسوله وأصحابه
 فما حدثت القدرية بالفتح نفاة القدر والقدرية بالضم المعتزلة الا في آخر
 زمن الصحابة فالقدرية عند حرق الكعبة زمن عبد الله بن الزبير والقدرية
 بالضم ظهرت كل الظهور زمن الحسن البصري على يد واصل بن عطاء
 ففقا حش بعده وليس زمن الاستناب (عايم) بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
 (من بعدى) وقد انقرضت الخلافة زمن حدوثهما وهم الصحابة والائمة
 المجتهدون ومن تبعهم في اصولهم وفروعهم فرؤساء من تبعهم الاشعري
 وابو منصور فهما ظهرا بمراتب اشياخهم المتوسطين قبلهم واطهرا
 عباراتهم و اشاراتهم لا غير فنظرت بعين التيقظ لالحال إلى تجلي الله في
 الحيوانية وإلى ما تجلي به من ارادة العبد الفعل ومن توجيه الارادة الجسد
 مع الروح إلى الاسم الخلاق به خصوص هذه الحيوانية فرداً فرداً فاجتمعت
 حقيقة واحدة في الجميع فسميت عن لسان الاشعري كسباً ولسان ابي
 (إيضاح)

منصور اختياراً وعن أئمة المتأخرين من أهل السنة قدرة حادثة مؤثرة
 عند امام الحرمين باثر الاكتساب لا الاستقلال فلا اكتساب ارادة الفعل
 مع تعلق قوته بالمكسوب بتجل إلهي ابتداءً وانتهاءً فلا تأثير لخلق
 يعني استقلالاً وعند الامام فالقدرة الحادثة مؤثرة بمعاونة القديمة فلا تستقل
 كما لا يستقل القلم بالكتابة وان خلق للكتب وقامت فيه صلاحية الكتابة
 فإنه آلتها وهو في الحقيقة مكتوب به لا كاتب وهو لا تأثير لخلق فكونه
 آلة مؤثراً بها مؤثر ظاهر تأثيراً مجازياً من باب اطلاق السبب على المسبب
 بالكسر فالسبب يستلزم عادة مسببه وهو عين الاقتران والمباشرة فالثلاثة
 حقيقة واحدة وان اختلفت الالفاظ بالاعتبار عدم تأثير العبد بالاستقلال
 فقول الاشعري لا تأثير يعني استقلالاً وقول الماتريدي الفعل باختيار العبد
 يعني من غير استقلال وقول متأخريهم القدرة الحادثة مؤثرة بلا استقلال
 فاتحد مناطهم وطريقهم فلا تبديع فكل ما بعدك من الجبر والخلق فهو
 سنة وسط فلا عبرة بتدقيقات المعترفين من بحار نجس الفلاسفة والاهلين
 والاشراقين والطبائعين فتكلم باللغة العربية واهتد بها واستنبط منها
 الشرائع فلا تغرنك الاصطلاحات الغير الشرعية فلا تعتمد إلا على
 الحقائق الشرعية ان وجدتها والافالحقائق اللغوية وانبد ما سواها فإنه
 رجس ثم ان نوى المكلف فقط فعل ما امر به وفعله بالوجه الذي علمته
 وهو الكسب الذي هو عين الاختيار وعين القدرة الحادثة المؤثرة من
 غير استقلال ائيب فضلاً من ربه لا غير فلا يستحق بذاته شيئاً فإنه ملكه

يفعل فيه ما يشاء غير ظالم فإنه تصرف في ملكه ولا ملك لغيره وإن نوى فعل ما نهى عنه وفعله عوقب من الله عدلاً منه غير ظالم له بل هو الظالم بالتصرف في ملك الله بغير إذنه أو عفى عنه بتوبة وبغيرها بإخلاف الوعد كرم وإخلاف الوعد نقص محال فغير المكلف تقدم أن إرادته وعماله عبادة فلا تكليف فالتكليف بمخالفة الطبع لا غير فرب المكنية العرفية الإنسان رباً مجازياً لكمال ارتباطه بها ارتباطاً عادياً لا عقلياً ولا تولداً عند المعتزلة فهو المكلف بها وقد كتب الله في خزائن دماغه أوراق الخير والشر من حيث هما فكتب في ورقة الكفر الاستكبار والعنوة على الربوبية قولاً وفعلًا واعتقاداً وفي أوراق المعصية المجازية فالحقيقية هو الكفر فقط وهي التي تسوء يوم القيامة كل السوء فالمجازية تقبل المحو لعدم اتقانها بالعتو تغفر بالحسنات فالحسنة نور والمعصية ليل فلا يجتمعان ابداً « إن الحسنات يذهبن السيئات » أن نور الأعمال الصالحات بالنيات البالغات المتقنات بالاخلاص يذهبن ظلام وكدر الأعمال المنهيات فحطى الآية أن السيئات لا يذهبن بالحسنات فلا يحبط الحسنة إلا الكفر « لئن أشركت ليحبطن عملك » فهو مذهب أهل السنة فما ورد مما يفيد احباطه من القرآن نسخ « يغير ما دون ذلك لمن يشاء، ومن يقتل مؤمناً متعمداً » قيد بآية « الأمن تاب » ومفهوم أن الحسنات حكم قاطع من آخر العصر إلى الغروب حبط عمله زجر والا فقد نسخ مثله بإجماع أهل السنة وكتب في أوراق ثمرات الإيمان السكامل بالعمل المتقن كل ما أراد أن يسبح به

ويقدس به له قولاً وفعلاً واعتقاداً فأوجب على المكلف المقرب في علمه
 المعاينة دائماً فحرم عليه خطوط شهوة نفسه فقط مجردة عن نية الطاعة
 لحظة وخطرة وملاحظة وملاحظة ومباشرة وتشخيصاً وتشبيهاً وتحجيلاً
 وتصويراً وتحسيناً لغيره واستعظماً وركوناً وميلاً واعتماداً على غيره وهي
 معصية المقربين من الصديقين فاخذ داود برمش عين فقط بلانية وقس
 مرتبة المقربين واوجب على المشاهد دونه مرتبة فناء صفته وبغيرها بصفات
 ربه وهو مرتبة الفناء الصرف واوجب على المراقب دونه اعتقاد اطلاع
 الرب عليه فلم يقدره على ما فوقه حاله من كمال الفناء وكمال الصحو والبقاء
 بعده فلا يجوز له ان يفعل ولا ان يريد شيئاً الا اذا استحضر اطلاع
 الرب عليه فيتمكن نيته وعمله بصولة المراقبة والاسمي عاصياً في مقامه
 واوجب على من دونه في علمه حاله وان كان يقبل الترقى الا يريد ولا
 يفعل حتى يستحضر امتثال الامر واجتناب المنهى والا فلا يقبل عمله ولا
 يثاب وان كان صحيحاً بنية القصد فليس كل صحيح يثاب عليه فإن
 خالفوا تابوا فتوبة المعايين كمال الاقبال على ربه بالادبار عن رؤية نفع غيره
 وتوبة المشاهد احكام الفناء فيما هو فيه وتوبة المراقب الرجوع الى استدامة
 المراقبة وتوبة غيره ممن دونه الرجوع الى اتقان العمل بالنية الخالصة
 فتوبة العاصي الرجوع من حضرة المنهى الى حضرة المأمور به نادماً مقلعاً
 عن المنهى قاطعاً نية الاصرار على المنهى فيجب عليه بعده تدارك ما
 أمكن وتوبة الكافر الرجوع من حضرة الاستكبار الى حضرة الانقياد

ظاهراً وباطناً فالإنسان الذى هو صاحب المكيمة كلفه بحفظها وحفظ
نعماتها وشؤونها فلا يضع لسانها إلا فيما يناسب مقامه من الطاعة فقط
وحججه بالوعيد ان وضع لسانها فيما يخالف مرتبته من مراتب الايمان
فضلاً أن يضع لسانها في مرتبة أهل العصيان فضلاً عن أهل الاستكبار
فإن فعل وجب عليه التوبة واوجب على نفسه القبول فضلاً لا غير فالكافر
فى علم الله القديم الذى لا يتبدل بالقدرة فإنها لا تؤثر الا فى الامكان
وهو « فله الحجة البالغة » وهو بروز الاشياء بالقدرة على مقتضى العلم
والارادة القديمين يضع لسانها فى الكفريات فقط اعتقاداً وقولاً وفعلًا
فهو مراد الله غير آمر به ولا راض به له وان رضىه ارادة فلم نكلف
بالحقائق ولم يطاعنا على ما سبق به عليه وإزال التكليف بالشرعية وهو
علائية فقط شرعاً طوافح على وجه الماء فيعاقبه وجوباً شرعاً لا عقلياً
لخالفة المأمور به عناداً واستكباراً فلا تقبل فيه شفاعاة احد حتى لله ويضع
العاصى ساعة سكرته بهوى نفسه وغلبة حالها وهو اها لسانها فى ما يوافق
هو اها منها عنه لشبهة غيبة حضرة المراقبة حاله فأطلقها بما كتب فيها من
المستحجنات فى حضرة المراقبة فإنه اسكره هو اها واعماه حاله عن رؤية
واستحضار ربه فالكل بارادة الله وقدرته وعلمه وقضائه وقدره ومشئته
دون أمره ورضاه له فى منهى عنه فالحجة العقلية عين الارادة والشرعية عين
الرضى إلى المشيئة يستند كل شيء ولا تستند إلى شيء فهي غيب من غيوب
الله فحضرة الجلال تقتضى فعل المنهى لتظهر بصفة الاتقام وحضرة الجمال

تستدعى فعل المأمور لتظهر بصفة الاحسان وحضرة الاسم الغافر المتوسطة
 بينهما تقتضى فعل المعاصى الغير الكفرية وهى شبهة المعتزلة وإنما غلطوا
 في التخليد شبهة غلطهم ظواهر القرآن والحديث « ومن يقتل مؤمناً
 متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » (قلت) فلا شبهة فإن جهنم دار العصاة
 فقط فتفرغ بعد الاحقاب بالشفاعة فينبت فيها الجرجير وتصفق الرياح
 أبوابها « لاثنين فيها احقاباً » جمع حقب زمن يعلمه الله فيحرم علينا افشاؤه
 لانه سر الالهية من باب « لا يجايبها لوقتها إلا هو ، وعنده مفاتيح الغيب »
 فمن افشى سر قدر الله كفر فما بيناه علم فقط لا يحل كتمه فله كتمته وربما يحمل
 قول المعتزلة على التخليد مدة عمارتها فهو عين ما قلناه كما يحمل وجوب
 الاصلاح على الحكمة والتحسين والتقبيح العقلى على ما أدركه العقل من
 الشرع فإنهم اوجبوا الشرع وقبلوه وأوجبوا النبوات لعله حكمة « كتب
 ربكم على نفسه الرحمة » فلا يفهم العقل إلا منه كما يمكن حمل استقلال
 القدرة الحادثة على زعمه لاعلى ما في نفس الامر فبزعمه نشط للفعل
 والتد بالانتصاف من غيره والانتصار والافلا داعية له للفعل فلو
 ازيل الحجاب بين الحقائق فرآمر يد الجماع مثلاً صولة قدرة الله لفشل
 وتهدمت اركانها واضمحلت رسومه فلا ينتشر عضوه ولا يلتد فيستوى
 عند فرج المرأة والحجر فيترتب عليه انقطاع النسل نعوذ بالله منه ما خفشه
 فإن العابد الاكبر صلى الله عليه وسلم حجب عنه هذا فنكح فواد فاعظم
 ملاذه النكاح (اصبر عن الطعام ولا اصبر عن النساء) بل هو اعظم الناس

حجاباً فيه فله اعطى قوة اربعة آلاف رجل الدنيا فكلما اقترب من المقام فشل في كل شيء فاعلى مقامات الناس مقامه صلى الله عليه وسلم وهو مشاهدة فعل نفسه بعين اليسرى ومشاهدة فعل الله بعين اليمينى فى حال ارادة الفعل يتوجه الكامل له وينظره بقوة عين اليسرى فقط لتكمل لذته واتقانه ثم يرى فعله فعل ربه ينظره بهما معا فالحسنة ينظرها ادباً باليمينى فقط وحقيقة بهما والسيئة ينظرها ادباً باليسرى فقط وحقيقة بهما فلذا تجد السبع وغيره يلتذ بغلبته غيره كالعلماء فى المناظرات واما العارف فلا يفرح الا بالحق ويخاف من فرجه « انه لا يحب الفرحين ، إذ عجبتم كثرتم » سيئة المقربين لاني بكر فالعارف الكامل الوارث إنما يلتذ بفعل الشريعة فلا يتركها البتة فهي حاله ووكره دنيا واخرى فهي مقامنا ابد الآبدن وتاجنا وعزنا وأما مشاهدة فعل الحق فحقيقة فقط « ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك » (قلت) قال ابو القاسم بن ناصر الانصارى نظر اهل السنة فى تعظيم الله فى جانب القدرة ونفوذ المشيئة ونظر المعتزلة إلى تعظيم الله فى جانب العدل والبراءة من فعل مالا ينبغى فإذا تأملت علمت ان احداً لم يصف الله إلا بالاجلال والتعظيم والتقديس والتنزيه فمنهم من اخطأ ومنهم من اصاب ورجاء الكل متعلق بهذه الكمية « وربك الغنى ذو الرحمة » (قلت) قوله فمنهم من اخطأ ان صح حمل كلام المعتزلة على ما حملت عليه بان قبلته القواعد الشرعية وهو نظري وكشفي رحمة للامة « امة مذنبه ورب غفور » فلا خطأ عليه وعليه

فألفرق الضالة المخلدة في النار انما تصدق على الكافرين بعد البعثة فكلها في النار إلا امة الاجابة فقط وهي كل افراد المسلمين قال صلى الله عليه وسلم: افتقرت بهم إلى احدى وسبعين فرقة وافتقرت النصراني إلى اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ما أنا عليه وأصحابي. (قلت كشفاً وذوقاً ودليلاً قاطعاً) امته كل مكلف من انس وجن من زمن بعثته إلى قيام الساعة وهي على قسمين امة الاجابة وهم الصحابة ومن تبعهم في التوحيد والاذعان للعمل وقبل ان يدخل تحت الحكم الشرعي وان انصدم منه ما صدم من زمن الصحابة من موجبات الحدود الشرعية الطهورية ومن الاختلاف في الاجتهادات الشرعية فالخطأ له اجر فلا يخرج الخطأ من الامة لا في الفروع ولا في الاصول مدة قصده تعظيم الاله وامره ولكن «من شرح بالكفر صدراً» فلا يشرح فرد من افراد الامة فضلاً عن طائفة الامة إلى الكفر ابداً ولا يستنقص احد منهم الربوبية ولا احكامها ولا ملكاً ولا نبياً ولا عالماً ولا شريفاً ابداً ولا يتصور شرعاً لعصمة هذه الامة من الكفر بعصمة نبيها فعصمة الانبياء مقتبسة من نقطة العصمة لنبينا كيفية الاحكام فعصمتهم قاصرة على ذواتهم ترك سيدنا موسى عليه اتم السلام امته مع اخيه الرسول هارون وجعل لهم ميقاتاً اربعين يوماً فعبدوا العجل في ثمانية عشر يوماً وقطع بهم البحر فقالوا له «اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة» وهو معهم فمعجزة البحر غصة فقالوا له «اذهب أنت وربك فقاتلانا انا هاهنا قاعدون» فلا تقاس هذه الامة على

غيرها فإنها أفضل الامم فتبعث علماء هذه الامة ولهم أنوار النبيين قال
هرقل: وهل يرتد احد سخطة لدينه قيل لا قال وكذا الايمان حين تخالط
بشاشته القلوب وعليه فالامة المنقسمة امة الدعوة فأهل الجنة طوائف
المسلمين ظاهرةً والافهم طائفة واحدة فقط فإيمانهم على إيمان الصحابة
فلم يخرج إيمان احد عن إيمانهم فالتعليظ واللعن والتقبيح والتكفير سبب
الهلاك فلا يحب الله ذلك ولا رسوله ولا ورثته من الفريقين فكل واحد
منهما حملته الغيرة على مثل ما قاله ابو بكر لولده في قضية الاضياف يا كعب
فلا يضرب ابن شاء الله . كما عجباً لو بر تدلى في جبل لح بمحضره صلى الله
عليه وسلم . ان فيك جاهلية لابي ذر . لتلك اليهودية . دونك فاتصمري .
فالامة بخير (من قال هاهكت الناس فهو الهالك) فربما يسب الانسان
رسوله بسب امته وهو لا يشعر الله الله امة رسول الله في اخوانكم
فاختلفت الصحابة بمحضره صلى الله عليه وسلم اجتهاداً فلا يوجب تنقيصاً
ولا تكفيراً بل يوجب حدة الشريعة وقوة الايمان ومطمح جميعهم
تصحيح العقيدة والرأي فهم « اشداء على الكفار » بالسيف والحجة والعدة
وبائتلاف طوائفهم عليهم « رحماء بينهم » في تبليغ كل واحد ما ليس عند الآخر
فصارت الامة ذاتاً واحدة فمن رأى على عينه وانفه ما يستقدره ازاله (ترى
المومنين في تواددهم وتراحمهم كالجسد اذا تالم البعض تالم الجميع . المومن للمومن
كالبنين المرصوص يشد بعضه بعضاً) فلا يهدمه ولا يضربه قولا وفعلاً
ونية (من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفع) فلا يضربه بلسان ولا بسوء

ظنه (خصلتان ما فوقهما خير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباده)
 العبادة قسمان تعظيم امر الله والشفقة على عباد الله فطوائف المسلمين
 على خير فالمجتهد لا يقلد مجتهداً آخر ولا يخطئه فالخلاف بين المسلمين لنظري
 فالذي يقول احد هو عين ما يقوله الآخر فالكمال كله لله فالامة مرحومة
 لا يكفر احد من أهل القبلة بذنب فمن وجد شبهة بين وجهها وجهها على
 محمل حسن فما يقوله بعض الفريقين على الآخر كله لم يكن ولا تقبل
 شهادة احد الخصمين على الآخر فإنه يبحث عنه وربما يستقبح ما ليس
 قبيحاً اخماً لخصمه فهو تحامل فلا يفسر كلام الله إلا بما فسرہ القرن
 الاول فهم اشيائنا فأقوالهم كلها صحيحة فقول عبدالله ابن عمر لا يقبل
 منهم . لا يستلزم كفراً فهم اصح توجه احد من المسلمين لله ولرسوله
 امسكنا عنه وعليناه ان فقناه علماً والا تعلمنا منه والا عظمناه وأحبنا
 فالبدعة المحرمة الامر الذي قصد به المبتدع مناقضة الشرع لا ما دخل
 تحت اصل من اصول الشرع فقد اشتمل القرآن العظيم الكريم على
 مائة الف علم وستة وستين الف علم تحت كل حرف من حروف كتابه
 فلا يحل أن يغير ما أحدثته الامة لتعظيم ربها وتقديسه وتسيحه ولتعظيم
 نبيا ولكتابه إلا اذا احاط بتلك العلوم في كل حرف فن احاط بها لا يجد
 من الامة المرحومة المكرمة ما ينكر من قبل عليه كثير انكاره ومن
 كثير عليه قل انكاره ومن تغفل في العلم لا يجد ما ينكره غالباً فالمقصود
 تعظيم الله بأنه هو الفعال فقط وغيره مفعول فحقائق الامور بيد الله فكفيه

الحق لا يدرك عل وجه الاحاطة فيكفيننا التعظيم الشرعى لا العقلى
نصفه بما وصف به نفسه ونفسك فالواضع للالفاظ هو الله وضع صفات
الكمال لنفسه حقيقة ولعبده مجازاً فادخل حضرة ربك من هذا المخلدع
فالصفات الحقيقية للعبد النقصان واخفش النقصان الحدوث والعجز والبخل
والافتقار ومعه فهو تاجه وعزه عند ربه فصفة العلم والكلام إلى آخر
الكليات والمعية والاستواء والنزول ذاتية لله تعالى عن ادراك المفعول
كنها على ما هي عليه فصفقتنا رمز خفي اليها كعنب الدنيار رمز لعنب الآخرة
فلا يقاس الغائب على الشاهد ولا الشاهد على الغائب من كل وجه وإنما
نضرب بما عهدناه من نفوسنا الامثال إيماءً بطرف خفي إلى ما لا تدركه
العبارة فتكفيننا عمائد القرآن المفسر بالحديث المفسر بكلام الصحابة المتواتر
الينا فعنده نقف وهو معنى السني لازائد وأما تعصيرات العبارة بدقائق
الاشتقاق والاعتبارات فغير مقصود فالسيف اصدق حجة فإنه ينزل
عن العقائد والحجة من العارف كابراهيم وعلي ابن أبي طالب كذلك
ومن الطويلين إنما تنفصل عن تعصبات ولجاج لا غير فإن الذكرى بالقرآن
تنفع المؤمنين في علم الله وإلا زادته ضلالاً فلا يترك اشراق شمس لكونه
يضر بالاخفش ولا المطر لكونه يضر ببیت العجوز مثلاً فالاخفش مثلاً
هو الكافر في علم الله . قال صلى الله عليه وسلم (إيتوني بدواة وقرطاس
اكتب لكم ما لن تضلوا معه) فاختلفوا قال عمر إنه غلبه الوجع حسبنا كتاب
الله فلم يكتبوا فبات صلى الله عليه وسلم فقال عمر من قال مات علوته

بالسيف وإنما رفع كعيسى . قال جهزوا جيش أسامة قال قوم نفعل وغيرهم
ننظر ما يكون من مرضه . قال الانصار منا امير ومنكم امير . فاختلفوا في
الشورى حتى اجمعوا على عثمان . كاختلافهم في مانع الزكاة وفي ميراث
الكلالة والجدة . وهو اصل كل اختلاف في الاجتهادات فترتب عليه
الاختلاف في الاعتقادات زمن معبد فقتله الحجاج فكلمهم رضي الله عنهم
طالبون للحق فلم يطلب منهم احد الكفر والضلال وعلى كل حال فالامة
بخير وعليه إلى قيام الساعة قربه فلا ينفع إلا الملاينة في التعاليم والتعلم
«لنت لهم» فالمومن يطالب له المعاذر ما أمكن (ادروا الحد بالشبهات)
فأهل حلق الذكر أولى بالتعظيم لا الالهانة فالصوفية قوم صافهم الله
لذكر لا وحب ذاته وصفاته فأنسهم بحبه . ثم انه بالله لما بينت كل البيان ان
طوائف المسلمين متفقون على اصل واحد وهو لا إله إلا الله بمدلوله
لا من جنس معبود بحق وعلى حق يقبله العقل المكمل بالشرع
المستمد من بحر التوفيق وهو العقل الرباني السالم في علم ربه من
ربقة الكفر وهو السعيد ازلا وابدأ إلا الفرد الواحد الكامل من كل
وجه وهو الصمد المتقدس من كل وصم وعيب ونقص وهو لم يلد وهو
المسمى الله وهو اسم تسمى به في ازله جامع لانواع الكمالات من كمال
الاستغناء عن غيره فلا محل له ولا حال ولا اتحاد ولا مثل في ذاته وصفته
واسمه وفعله ومن كمال افتقار كل فرد من افراد ملكه اليه فالامكان وما
خلق منه مسند الى الله لا مكانه فلا يزول عليه وصف الامكان وهو يفعل

في ملكه ما يشاء فادلة التوحيد راجعة الى الاسم الله (سبح اسم ربك) الله
 من ان تنسب الكمال والانشاء والامداد لغيره فهو دال على الذات
 بمراتبها الموجدة للكون محمد رسول الله وان محمداً ارسله الى الخلائق
 اجمعين وانه افضل المخلوقين وامام الموحدين وان امته افضل الامم فلا تنقض
 عجائبها فكل مامات ولي وعالم منها عوض الله من فضله رجلا في مقامه وزاد
 له عشرين مقاماً الى قيام الساعة فكما طالت الامة قوى ايمانها ودينها
 فاللقاب التي تسمعهما من المدرسين في كل قرن زجر لاغير . لم يبق من
 الدين الا اسمه ولا من العلم الا رسمه . اسماء شريفات على مسميات خسيصة
 اما الذين يقرءون فانهم على سبيل الشيطان ذئاب في ثياب ونحوه تنقيص
 للرسول ولا مته وزور و كلام فحش كما زعمته الناس ان كل من تولى
 خطة الامارة من قضاء ذبح بغير سكين . فلا تك مفتياً ولا تك قاضياً . كله
 تنقيص ما جاء به الرسول حتى وقر في قلوب العامة كراهية الامراء وبغض
 الامرة وانتقاص اهلها فلا تجدد من يتصاح او يتنسك الا ويعتقد انه افضل من
 الوالي فيطلقون عليهم ظلام . يفترس الذيب ويحمل على الثعالب فتلك
 المناصب مناصب النبوة فينسبون الظلم لمن تقدم كحجاج وهو في طبقة
 السلف (اذكروا موتاكم بخير) فلا تعلم الحقائق الا عند كشف الساق فتتوب
 الى الله جميعاً من الخوض فيما لا يعنيني فلا تقدر ان تؤدي حقوق العباد في اي
 طائفة كانوا فبعضهم يبحث عن الحقائق ويرد البعض بحثه فهذا حالهم
 حتى يرجع الامر الى ما عليه الصحابة فيسأله الجميع وهم اية هدي فبه

وبعد فلا يحل لاحد من الامة ان يخالف النص عمداً من غير تاويل فإذا
ثبت معنى القراءات بالحديث المبين له وصح الحديث وجب العمل به
في الاصول والفروع فالشرع نقل لا عقل فلا يجوز لاحد مخالفته علماً ومجتهداً
وعامياً فإن الشرع قصد الجميع فخطاب الله يأتي ويفيض في تسعة اودية
من مائة بحر فالأودية مراتب الدين التسع والاسماء مائة بحر تسعة
وتسعون مع الاعظم العام فالعارف المعين يستمد تمام البحور في مرتبته
فليس ما يفهمه من الأدلة المائة عين ما يفهمه من دونه فإنه يفهم فيه تسع
دلالات مرتبته مع مرتبة من تحته فهذا لا يجوز الخطاب ان يخطر له
غير ربه ولو نفساً وإلترد في مقامه لما تحته والمشاهد يتوجه اليه الخطاب
الاهلي كله فأوجب عليه الفناء والمراقب توجه اليه الخطاب كله فحرم عليه
الغفلة نفساً واحداً فلم يوسع له في نفس واحد والمطمئن توجه اليه كله
فحرم عليه السكوت بغيره والخاص توجه اليه كله فحرم عليه استعمال
نفس في غير امتثال ربه والصادق توجه اليه فحرم عليه انواع الهفوات
الخيانة لله ولرسوله وللمسلمين والمتقي تجلى له الخطاب بتمامه وطاب امتثال
الاوامر واجتناب المنهى في كل نفس من انفاسه والمستقيم اوجب عليه
الاعتدال مع ربه وخالقه والتائب توجه اليه كل الخطاب فطلب منه كمال
الرجوع من المخالفات إلى الطاعات وحرم البقاء والاصرار على منهى عنه
فلكل مرتبة وشروط اربعة وآداب وعلوم وانوار فالخطاب واحد يخاطب
الله المكلف على حسب وسعه وطاقته فمن هذه المراتب اقترقت انوار

القلوب والعقول وعيون النفوس وبدور الروح وشموس الاسرار وحقائق
 الاخفى فالخطاب واحد والمخاطب متنوع والطرائق متفرقة من أنوار اهل
 التسعة إلى ثلاث مائة طريق فمن علق بواحد دخل جنة معرفة الله بحسبه قوة
 وضعفاً فالكل عابد عارف بربه بحسب وسعه فالمتجهدون كلهم اولياء الله
 وامناء وحيه وخلاص خدام شريعته فلا يزيغ احد منهم على لسان ميزان
 الشريعة ابداً بما افاضه الله عليهم من انوار الرسل فما منهم واحد إلا وقدمه
 على قدم رسول فاءلاهم الوارث المحمدى فمذهبهم جميعاً الحديث الصحيح أو
 ما تنزل منزلته أو الحسن أو ما تنزل منزلته في طريقة مسلم في الاحكام بين
 الناس فحوزوا العمل بالضعيف بحسب الاصطلاح وإلا فلا يتصور حديث
 ضعيف البتة في فضائل الاعمال وحرموا الموضوع حقيقة وذكره إلا على تبينه
 أنه موضوع وهو المكذوب تحقيقاً وهذا مما اجمعت عليه الامة فلا يحل لاحد
 خرقه فالاجتهاد إنما يكون فيما دليله مظنون اماما دليله قاطع بصحته فالعمل
 واجب على جميع المسلمين فالاحكام المدلول عليها في كتب الائمة العشرة
 لا تختص بواحد دون الآخر كالموطا ومسانيد الائمة الثلاثة والستة الصحاح
 وغيرها من كل ما ثبتت صحته بل هي مذهب الكل فيصح لكل مسلم ان
 يعمل بها فهي مذهب كل إمام ولا يخرج عن مذهبه فإنه مهتد بهدى
 رسول الله الصحيح فكل من الاربعة كما نقله الغزالي قال إذا صح الحديث
 فهو مذهبي فالفروع المعلومة من الدين بالضرورة كالصلوات الخمس وصوم
 رمضان وتحريم الكذب والربى والسرقه ونحوها لا تقليد فيها بل هو

محال فيها فلا تقلد الايئة إلا في خمسة أشياء الاحكام الشرعية الاجتهادية
 والفروعية واسبابها وشروطها وموانعها والحجج المثبتة للاسباب والشروط
 والموانع فالحكم العقلي كالحساب والهندسة لا تقليد فيه فلا تقليد في
 اصول الدين واصول الفقه فلا تقليد في الحكم المعلوم من الدين بالضرورة
 فالسبب كالزوال ورؤية الهلال والاتلاف للضمان واختلاف في سببية
 الرضعة الواحدة فعند مالك نعم لا عند الشافعي فالخاصل انه لا يضاف لكل
 واحد الا ما يختص به أو ما يشاركه فيه البعض دون البعض فقولك مذهب
 مالك وجوب الصلاة تمجده الطباع فيقلد الامام في الاسباب والشروط
 والموانع في كونها هل هي سبب أم لا لاني وقوعها فيقلد في ان اللواط مثلاً
 يوجب الرجم لاني أنه لا ط فيدخل فيما اختص به أو شاركه غيره ما بنيت
 عليه قواعد مذهبه كاعتبار عمل المدينة واجماعهم وقول الصحابي والمصالح
 المرسلة والاستصحاب والبراءة الاصلية والعوائد والاستقراء وهو سد
 الذرائع والاستحسان وغيرها مما علم لهم في اصولهم فيقلد في اصول الفقه
 الغير المجمع عليها وإلا فلا (قلت) فلا يحل لامام ولا لغيره أن يترك
 العمل بالحديث والقرآن إلا بالاسباب العشرة التي تجوز الانتقال فالاتقال
 رخصة حتى يثبت عنده صحة أو حسنه فإذا ثبت رجوع من اجتهاده وجوباً
 فيه تعلم أن الاجتهاد إنما هو حكم رخصة حتى يجد دليلاً صحيحاً « فمن
 اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه » في الحكم بظنه بقواعد شرعية فهي
 لا تخطئ أبداً فإذا ركب الامام ادلته وجد عينية الحكم وهو الاباحة في

الجملة فاذا عصر من القواعد دليلاً وهو الحديث والقرآن واستنبطه من القواعد بتوجيه نور القواعد الى كتاب وسنة فظهر له انه وافقه بما رآه من نور القواعد فإن وافقه كذلك تحقيقاً فله اجران وان اخطأه مع مصادفة حكم النازلة ولو رخصة التكليف بالوسع فله اجر واحد فلا تحطى عينية الحكم والا فلا فائدة لقواعده فالاجتهاد افرغ الوسع في طاب الحق وهو اجتهاد الصحابة يفرغون وسعهم في استنباط الاحكام وطاب الحديث والعمل آخره صلى الله عليه وسلم قبل أن تدون الكتب وتشرح المتون وقبل اجماع الصحابة على ما يفسر به القرآن فربما حكم عمر وابو بكر وعثمان وعلي في قضية بمقتضى وسعهم ثم تبين بعبء حديث صحيح فذهبوا حكمهم وتابوا الى حكم الله ورسوله فاجتماع الاحكام الشرعية والاحاديث النبوية في امام واحد لم يدعه احد الى الآن فله قالت كل الائمة اذا عارض رأي الحديث فاضربوا برأى الخاطئ واعملوا بالحديث قال الشافعي واي ارض تقلني واي سماء تظاني ان خالفت الحديث فن قصد مصادمة الحديث عمداً كفر وهو المبتدع الذي تغمسه بدعته في النار لارأياً او جهلاً بالحديث « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » وهو اتفاق ما عندك من القوة في طلب الدليل فإن وجدته والإحكامت بما عندك كمن التبتست عليه ادلة القبله تخير فهو قبلته كالعاجز نواها في عقله وهو حكم ضروري رخصة فلما عظمت الامة واجمعت الصحابة على امر واختلفوا في غيره اخترعت الائمة القواعد من الشرع كالفاعل يرفع في

النحو وكما لفظ العموم والعلة امر جامع لافراد المعول المتنوع الى الافراد
فغصروا القواعد من النحو لعصمة اللسان والاشكال لعصمة القلب من
الخطا والضبط لعصمة اللغة من الفساد والقرائن والجامع لعصمة العقل في
المجازات وشروط الاجتهاد حتى اجتمعت لله الحمد الضوابط الاسلامية
والقواعد الشرعية وشروط من تاهل له ولا ترك لغيره لا تحطى عينيه
الحكم فإن انوار القواعد تجتمع وتوجه الى الله وتطلب التوفيق لمصادفة عينيه
الحكم فربما نظر المجتهد بها لفظ الدليل وربما غاب عنه مع مصادفة الواقع
قطعا وهو الاستصواب وهو حكم الله مع نظر المجتهد وهو واحد لا
يتعدد لكن تعصره القواعد من الدلالات كلها فكل الدلالات مقصود
الله فخطأ المجتهد صاحب القواعد إنما يكون في لفظ الدليل لا غير فربما
يكون له ثلاثة اقوال مثلا فكلها صحيحة موافقة لعينية الحكم ولو في
الدلالات بل ولو في الرخصة فالمجتهد قبل تحرير القواعد في زمن القرن
الاول يخطئ في عينية الحكم حكمه ابى بكر للجدة بعدم الميراث ثم
تبين الحكم حكمه بالميراث وهو عين الخطا في عينية الحكم فلا يؤثمه فإنه
أفرغ وسعه في طلب الدليل فلم يجده ولم يكن في يده ترتيب القواعد فلم
تكن زمنه فخطاه في عينية الحكم ولا يضره لانه اعلم وسعه « وفوق
كل ذي علم عليم » وهو الله في الحقيقة فله اجر الاجتهاد ويتوب الى النص
فلا تغليظ عليه لعدم عليه بالنص . فبالا اشتري صاعين بصاع فامر برده ولم
يعنف لعدم وصول الحكم فلا يعذر الجاهل في ما علم بالضرورة (السبب

الاول) في جواز العمل بغير النص عدم وصول الحديث اليه فلم يكلف العلم بموجبه حتى يوصله فإن قال برأيه فقد يوافق وقد يخالفه فهذا السبب هو الكثير من اقوال السلف لتفرق الحديث على ايدي الصحابة ما من صحابي إلا واختص بحديث ولم يوجد عند غيره فإما دار القرن الاول وصل جميع انواع الحديث إلى القرن الثاني على يد من يوثق به وعلى يد غيره فوقع الخلاف في الترجيح والقبول والرد فإن الرواة متفاوتة المراتب والائمة مختلفات المراتب احتياطاً وغيره فالخلفاء اعلم الناس بحديث رسول الله ثم انهم يرجعون الى غيرهم حتى ماتوا. قال ابو بكر في الجدة مالك في كتاب الله من شيء وما علمت لك في السنة من شيء فسأل المغيرة بن شعبه ومحمد بن سلمة فشهدا أن النبي اعطاها السدس. كعمران بن حصين وهم دونه علماً. وعمر لم تبلغه سنة الاستيذان حتى اخبره ابو موسى واستشهد بالانصار. ولم يعلم عمر أن المرأة تراث من دية زوجها يظنها للعاقلة فكتب له الضحاك بن سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم ورث امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها فترك رأيه فلم ينقصه ذلك. ولم يعلم حكم المجوس في الجزية حتى اخبره عبد الرحمن بن عوف قال النبي صلى الله عليه وسلم (سنوا بهم سنة أهل الكتاب). استشار عمر المهاجرين والانصار ومسامة الفتح في الحكم في الطاعون في قضية الشام فلم يجد عندهم علماً حتى قدم عبد الرحمن بن عوف فقال قال صلى الله عليه وسلم (إذا وقع بارض وأتم بها فلا تخرجوا فراراً منه وإذا سمعتموه بارض فلا تقدموا عليه). تذاكر عمر وابن

عباس امر من يشك في صلاته فأخبر عبد الرحمن بن عوف عن الشارع ان
يطرح الشك ويبني على ما استيقن . هاجت ريح في سفر فاستغاث عمر من
يحدثنا عن الريح فأخبره ابو هريرة بما يقوله عند هبوب الريح . فقضى عمر
في دية الاصبع انها مختلفة بحسب قوة الاصابع قال ابو موسى وابن عباس
عن الشارع هذه وهذه وهذا سواء فقضى بها معاوية زمنه فلم يكن ذلك عيباً
في عمر بل هو اعلمهم وافضلهم . لم يعلم عثمان بان الحامل المتوفى عنها تعتد
حاملاً في بيت زوجها فحدثه الفريضة بنت مالك اخت الحدرى ان الشارع
قال لها امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله . اهدى لعثمان لحم
صيد صيد له فاهتم فنهاه علي بفعله صلى الله عليه وسلم . واقى عثمان وابن
عباس وغيرهما ان المتوفى عنها الحامل تعتد ابعد الاجاين ثم بلغتهم السنة بان
صلى الله عليه وسلم حكم لسبيعة الاسلمية بان عدتها وضع حملها . واقى هو
وزيد وابن عمر وغيرهم بان المفوضة اذا مات عنها زوجها فلا مهر لها ولم
يبلغهم قضية بروع بنت واشق فرجعوا (السبب الثاني) بلغه ولم يثبت عنده
وان ثبت عند غيره بان وصله بلا شروط الاسناد عنده فان الحديث قد
وصل جميعه القرن الثاني لكن ربما يصل الثقة برواية ضعيفة علمت من علم
الدراية والرواية فيقول مثلاً قولي في النازلة كذا وقد روي فيها حديث
فان صح فهو قولي (السبب الثالث) ضعف الحديث في اعتقاده قد خالفه
فيه غيره مع قطع النظر عن سند آخر صادف الصواب أو غيره أوها عند
المستصوبة فعرفة الرجال بحر واسم (السبب الرابع) اشتراطه في الثقة

شروطاً لم يشترطها غيره كان يعرض الحديث على الكتاب أو فقيهاً أو انتشار الحديث فيما تعم به البلوى (السبب الخامس) ان يثبت عنده لكن نسيه كقضية عمر مع عمار. قال عمر بعد ان ذكره نوليك منه ما توليت أمره بالافشاء. خطب عمر فقال: من زاد على اصدقة النبي صلى الله عليه وسلم رددته قالت له امرأة «وآتيتم احداهن قنطاراً» فتاب عمر من رأيه فيها. ذكر علي الزبير يوم اجمل حديثاً نسيه الزبير فتاب ورجع عن القتال (السبب السادس) عدم معرفة معنى الحديث لغرابة اللفظ كالزبنة والمحاقلة والمخابرة والملازمة والمنازعة والغرر. لاطلاق ولاعتاق في اغلاق فسر بالاكره ولم يعرفه غيره كخالفه عرف لغته لغة الحديث فامسحوا بوجوهكم وأيديكم الى الابط أو الكوع الى المرفق (السابع) اعتقاده ان لا دلالة في الحديث (الثامن) اعتقاده ان الدلالة عارضها ما يدل على انها ليست مرادة كالعام بخاص أو المطلق بمتيد أو الامر المطلق بما ينفي الوجوب أو الحقيقة بما يدل على الجواز وهو باب واسع (التاسع) اعتقاده معارضة الحديث بما يدل على ضعفه أو نسخه أو تاويله كآية او حديث آخر او اجماع (العاشر) معارضته بما يدل على ضعفه مما لا يعتقد انه معارض كالكوفيين يمارضون الحديث بظاهر القرآن فاعتقدوا ان ظاهر القرآن عموم مقدم على نص الحديث الى غيره فربما يعتقد ما ليس بظاهر ظاهراً فردوا حديث حكم الشاهد واليمين فلم يكن عند غيره من القرآن ما يمنعه فالسنة مفسرة وبالغ الشافعي في رده والفقهاء احمد رسالة في ابطال قول من يزعم انه يستغني

بظاهر القرآن عن الحديث فاجماع المدينين حجة قاطعة على نسخ حديث وقع العمل بضده عند مالك وغيره لا يقدم الاثر على عملهم فإنهم لا يعدون اجماعاً حتى تجتمع الامة كعارضه بعض الكوفيين بعض الاحاديث بالقياس الجلي زاعمين ان القواعد الكلية لا تنقص مثل هذا الخبر أخطأ المعارض او اصاب فإذا علمنا بان العالم التارك الحديث ببعض الاسباب ماجور غير آثم في خاصة نفسه وأما غيره فيجب عليه اتباع الحديث الصحيح ويعذر ولا يخطئه كالحسن فإنه مذهب كل احد من المسلمين فلا يخرج به عن مذهب امامه ان كان قطعي السند وتيقن سقود الشارع به علماً وعملاً وكالخبر المروى عن جهات ربما يفيد العلم لا الظن فحديث الشيخين او الاربعة مثلاً يفيد التواتر القطعي فالمدار على القرائن المفيدة للصحة لا غير لا بكثرة ولا بقاء فالظاهر ما دلالاته ظاهرة غير قطعية يجب العمل به كل كلام فيه مقبول ومردود إلا كلام صاحب هذا القبر . فالحاصل أن الحديث الصحيح مذهب كل احد فلا يحل لاحد المخالفة الا بالاسباب العشرة فإنه يعذر بها مادام لم ينجل له الحق فمذهب الامام ما قاله أو ما جرى مجراه من تنبيه أو إنباء ونحوها فلا ينسب له غيره قال مالك يجب على العوام تقليد مجتهد كما يجب على المجتهد الاجتهاد في المسائل هو مذهب الاصوليين والمحدثين والفقهاء « فاسئلو اهل الذكر » فيحكم بقول مقلده راجحه أو المشهور فالراجح ما قوى دلياله والمشهور ماكثر قائله فقدمت المالكية قول مالك في المدونة لصحتها ولكونه إماماً وقول ابن القاسم فيها على غيره لأنها أعلم بالمذهب وقول غيره فيها على

قوله في غيرها لصحتها وهو منزل منزلة المشهور عندهم فالمدونة اول كتاب صحيح في المذهب فالموطا اصح دواوين المذهب فهي اصح بعد كتاب الله فالعالم انما يقلد امامه في ادلة اجتهاده بحيث يجتهد بادلة امامه لانه يقلده في المسائل من غير اجتهاد في اصل كما يظنه الغمر وانما يجتهد بادلته فالتقليد في عينية الادلة لافي عينية النوازل فله ان يميل إلى ما أداه اجتهاده فان شرط على القاضي ان يحكم بمذهب معين من غير اجتهاد بالادلة صحت توليته وبطل الشرط وقيل يجوز الشرط للمصلحة وهي حفظ عرضه فلو حكم بغير المشهور في مذهب لقليل ظالم حائد إلى غيره فالامام ليس بنبي يجب اتباعه وانما يجب اتباع الحق فتقليد العالم القادر في النوازل عجز فما علم دليله من اقوال مقلده تبعه وما جهل او خالف تبع الدليل او توقف فالصوفية اكمل الناس اتباعاً واهتداءً بالحديث والكتاب فالاعتداء بقول الغير فالاهتداء بالحديث فلا تخالف الصوفية حديثاً اصلاً ولا الكشف الدليل فالكشف عندنا انما يكون من الدليل لا غير وهو ازالة الله الباس الدليل لعبد المصافي فيطاعه على حقائقه فتنبه له فالجتهاد ثلاثة المستقل ابتكر قواعده ورتب الاحكام عليها كمالك فهذا لا يحل لاحد ان يظهر به لتحرر القواعد في زمنهم ولم يتركوا لمن بعدهم قاعدة فصارت قواعدهم حروف الهجاء فلا يحل لاحد احداث حرف والثاني المنتسب وهو الذي يختار مثلاً قواعد مالك السبعة عشر فيجتهد بها لحسنها واحتياطها كابن رشد والبخمي والثالث المجتهد المقيد ببعض الفنون او بمذهب خاص

فالعامي من لا قدرة له على الاجتهاد ولا على طلب المسائل فيقلد غير لا مجتهداً
او امثل مقلد فالعالم الذي له قوة على طلب المسائل بمذهبه لا غير لا يعد
مجتهداً فشرط المجتهد ستة ثلاثة جبلية وثلاثة كسبية بلوغ وعقل وبقاهاة
النفس يعنى سرعة الفهم وان يكون عارفاً بما هو معروف عند الاصوليين
بالدليل العقلي وهو البراءة الاصلية وعند المحدثين بالمعفو عنه اي
المسكوت عنه وعارفاً من الكتاب والسنة متعلق الاحكام وهو خصوص
آيات الاحكام وحديثها وعارفاً بالقدر المحتاج اليه من النحو والتصريف
والعربية وجميع ما يحتاجه من المتون فالمقلد كانه جعل في عنقه قلادة اتباع
غيره حقاً او باطلا (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع) وهو اخذ
قول الغير بلا حجية فالرجوع إلى قول النبي ليس بتقليد ولا اجتهاد وإنما
هو محض اهتداء فالتقليد محمود ومذموم فالاول تقليد المكلف أعلم منه
كتاباً وسنة فيما خفى عليه منها بعد بذل جهده في طابها فهو واجب على
العامي الصرف كمن لم يبلغ رتبة الاجتهاد من ذرى العلم المعتبر وقيل
العامي من لا يعرف معنى النصوص اصلاً واما العالم الذي لا يعرف النصوص
وهو من اهل الرواية وكتب عنده صحتها من المحدثين او من كتبهم
الموثوقة المشهورة المتداولة فيجوز له العمل عليها وان خالفت مذهبه ولا
يخرجه ذلك عن تقليده فيجب تحسين الظن بالائمة والعلماء بانهم على هدى
وانهم دخلوا تحت قوله تعالى «وسلام على المرسلين» اي المبلغين دين الله
فالانبياء اغتر فوا شريعتهم من نقطة النبوة قبل وجوده والعلماء نقلوا الشريعة

عنه بعده صلى الله عليه وسلم يعمهم سلام الله وسلامته من سخطه
 (الله الاجود الاجود وأنا الاجود والاجود من بعدى الذى يعلم الناس
 معالم دينهم) • ثم انه بعده نلم بما يقع في الآخرة وعرضاتها والجنة والنار
 مشيداً بالتحريرات لاهل الوجدان اهل الكشف عن الدليل
 الشرعى فلا زائد عنه فالعقل مدرك به من الشرع لا غير فإذا نفخ
 اسرافيل في الصور بعثر ما في القبور ثم حشر الحيوان من حيث هو
 بعد اخراج الارض اتقاها مما اودع فيها حتى لم يبق فيها غيرها مجاء
 بالحيوان كله إلى الظلمة فيلقون فيها دون الحشر فلا يرى بعضهم بعضاً فلا
 يعلمون كيفية تبديل الاض غير الاض والسماء غير السماء فتمد الارض مد
 الاديم وتبسط حتى لا يكون فيها عوج ولا امت فلعدم النوم فيها سميت
 ساهرة . فالناس أربعة طائفة من قبورهم إلى قصورهم وطائفة تأتي لهم الملكة
 بالمركب آخذين بركابهم كالملوك إلى مأدبة الله آكلين شاربين لابسين
 معظمين وطائفة يمشون على اقدامهم عرأتاً وطائفة تجرهم الزبانية على
 وجوههم إلى الحشر عريانين ممتنين ثم يوضع الصراط من الارض علواً إلى
 الفلك استقامة لسطح الفلك المكوكب فنتهاه إلى المرج خارج الجنة عن
 سورها فأول ما يدخله الناس من الجنان جنة النعيم فالمأدبة في المرج فنه
 يقطف البعض ثمار الجنة المدلاة على السور فيوضع ميزان واحد على
 صورة إنسان يتلون بتلون اهل الاعمال فبالتلون جمع وهو في نفسه واحد
 فيظهر سور الاعراف بين الجنة والنار وهو محل لمن استوت حسناته

وسميئاته بلا مرجح فكفته مثل رأس الانسان ورجليه وهو طويل لا كاليدن فلو وضعت ذرة خير فارغاً من كفة الخير علت الكفة إلى مرتبته في الجنة او غير فارغ بان زادت الذرة على الاثم فلو وضعت اوزادت ذرة شر انحطت الكفة إلى مرتبته في النار فإنها تطلب مرتبة صاحبها وإنما وضع لاطهار العدل «واقموا الوزن» الموزون المأمور والمنهى «بالقسط» من غير انحراف عن الشريعة اصولاً وفروعاً «ولا تحسروا» تبخسوا الموزون بالقرآن والحديث والاجماع والقياس بالرأى اصولاً وفروعاً فالاعتدال في الدنيا من التكليف سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك فالعمل لا يقتضى ثواباً بذاته بل بفضلته تعالى فتدرك موازين الآخرة بالحاسة كالدينا لكنها تمثيل للعمل فتوضع في الميزان الاعمال الظاهرة فقط فالباطنة لا تدخل ميزاناً محسوساً بل تدخل ميزاناً حكماً معنوياً فالحمد لله آخر ما يوضع في الميزان والحمد لله تملأ الميزان فلا معادل للإله إلا الله لانه ان صدق فهو من والا فكافر فلا يجتمع توحيد وشرك ابداً وإنما وضعت في ميزان صاحب السجلات لانه مومن لم يعمل خيراً غيراً فوضعت في مقابلة تسعة وتسعين سجلاً من السيئات فرجحت بها وعلت لرتبته في الجنة فلا يثقل مع اسمه شيء وإنما تبقى للميزان ان لم يتب ولم تمنح بالحسنات والبلايا وإلا فلا وجود لها فالسيئة والغفلة كليل واسم الله باخلاص شمس فلا يبقى ليل معها كالحسنة مع السيئات «ان الحسنات يذهبن السيئات» (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) فإن فرغ من الوزن طيرت الملائكة الصحف التي كتبوها

من اعمال المكلفين واقوالهم دون اعتقاداتهم ان لم يشهدوا على انفسهم
 بالمعتقد . كواذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون .
 فتعلق في اعناقهم بأيديهم فالمو من ياخذة يمينه وغيره بشاله فأيمه الكفر
 من وراء ظهورهم ممن نبذوا كتب الله وراء ظهورهم وغيرهم منهم بشاهم
 قدامهم وهم المنافقون فلا كتاب لمشرك « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
 عليك حسيباً ، انه كان لا يوم من بالله العظيم » نفى لايمانه دون اسلامه
 لاقياده ظاهراً يحفظ ماله ودمه وولده وهو باطناً اما مشرك او معطل
 او متكبر او كافر فالذى ياخذة من وراء ظهره كتاب انزل على نبيه
 واهمله لا كتاب الاعمال « ظن ان لن يحور » يرجع الى ربه (اظننت انك
 ملاقي) ثم يوضع الحوض ملاصقاً لسور الجنة له انبوب ذهب وانبوب
 فضة فعدد اوانيه على عدد الشاربين فقط فن السور انبت الانبوبان
 فيشرب منه المؤمنون فقط وتزداد عنه المنافقون فالخوض يتلون بعوام
 الشريعة والصراط باعمال المكلفين فالاعمال هنا حقائق الشريعة فالشرب
 بحسب التغلغل في البحر الشريعة فالشي بحسب اتباعها فبالورع يتسع
 الصراط وهو ترك الشبهات خوف الوقوع في المحرمات فأورعية الورع
 ترك فضول الحلال لئلا يقع في الشبهات فأورعية أورعية الورع ورع
 اللسان (كفى بالمرء إثماً ان يحدث بكل ما سمع) فأورعية اورعية اورعية
 الورع ورع القلب وهو حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وهو مقام
 الصديقين فمقام الفقير الصديق وحسن الظن ومقام الفقيه المثبت فالفقيه

كموسى والفقير كالخضر فلا ينكشف مقام الفقير إلا عن حق كالخضر فقام
 الامراء الاحكام فمن ترك الورع فكيف وقد قيل ضاق عليه الصراط
 فمثاله بعرف لغة اليوم (الكوتشو) فإن ورع انضم له الصراط كالسبحية
 والإطال وضاق وانغمس به سبعين خريفاً من النار في كل خطوة حتى ينجو
 اويكر دس ويرمى به فيها فالصراط عليه هنا لا هناك فمن هنا اصله انبعث
 فلا يمشى إلا على الصراط الذى انشأه فى الدنيا فيتجسد فى الآخرة محسوساً
 جسراً ممدوداً على جهنم فأوله فى الموقف وآخرة باب الجنة فيعرف كل
 من شاهده أنه بناؤه بعمل يديه فلا يمشى عليه إلا بنور الماشى فلا يستضيء
 بنور غيره لئلونه بتلون اعماله ولا نور لذات الصراط ثم يوتى بمنابر من
 نور مختلفة صفاءً ولونا بحسب صفاء صاحبه فتنصب في تلك الارض
 ويوتى بالانبياء يقومون فيقعدون عليها وقد غشيم النور وعليهم من الخلع
 الالهية ما يتجهج نفوسهم فيأتى كل إنسان ومعه قرينه من الشيطان والملك
 فتنبش ذلك اليوم الوية الوية الاشقياء والسعداء بايدي الداعين إلى الحق
 او الباطل فكل امة مع رسولها مومنًا وكافرًا فتحشر الافراد والانبياء بم عزل
 عن الناس دون الرسل والمشايع والايمة الهداة فإن كل دال يحفظ بهمة
 من دله على ربه وهو حاميه فالمشايع تحت الرسل والرسل تحت محمد
 صلى الله عليه وسلم فالكل هاد بشريعة رسوله وقد عين الله بين يدي عرض
 الفصل مرتبة نبينا فهي الوسيلة فلا تنبغي إلا له اصاله لابدعائنا فى الجنة
 فامتدت منها هذه المرتبة تسمى المقام المحمود فكل ملائكة سماء صف

فتحيط سبعة صفوف بالناس وجبريل قائدهم فإنه أمين الوحي فيوتي بالكتب المنزلة مع كل أمة كتابها فتميزوا عن أهل الفترات وعمن تعبد بكتاب لم ينزل من أجله وإنما دخل فيه وترك ناموسه فالكتاب من الله والناموس من فكر من عاقل مهدي فيأتي الحق على عرشه والملائكة الثمانية تحمله فتضعه في تلك الأرض فالجنة عن يمين العرش والنار عن الآخر فعمت الهيبة أهل الموقف من إنس وملك وجن ووحش من كل حيوان فلا يتكلمون إلا همساً « فلا تسمع إلا همساً » وهو أصوات الصدور الخائفة بإشارة عين وصوت خفي فيرفع الحجب بينه تعالى وبين عباده « يوم يكشف عن ساق » فيأمر داعي الله بالسجود له سجوداً شريعياً فمن أخلص سجد ومن رأى أنكص على قفاله فيها ترجحت أعمال أهل الأعراف إذ هي سجدة تكليف فمن عبد في البرزخ وعرصات الآخرة أثيب كالصبي وإنما رفع عنه الحرج فالصبي والبرزخي له وجه إلى التكليف ووجه إلى سقوطه فالبرزخي له وجه إلى الدنيا فبه يشاب فيه ووجه إلى الآخرة فبه لا يعاقب فالموت وجودي وليس بعدم محض وهو مخلوق « خالق الموت والحياة » فاه يذبح في صورة كبش فيفصل الله بين عباده في الحقوق بينهم وأما ما بينه وبينهم فغطه الكرم الإلهي (أما ما بيني وبينهم فقد ساحتهم لوجهك) فليتساحوا فيما بينهم فلا يؤاخذ الله أحداً بحقه ذلك الوقت فسعادة لمن لم تكن عليه تباعة أحد من الخلق فمن سامح هنا سامح الله هناك وأدى حقوق عباده عنه فهنيئاً لمن لم يشهد مخاصمة أحد من خالق الله ولم يعم له

ذنب بينه وبين عباده ويكون الناس بحسب المشاهد في التوحيد ثم يشفع
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع بالفعل او بالقوة وهو كل موطن
 أن يشفع فيقبل الله منها ما شاء ويرد ما شاء من غير هضم الشافع ومن
 غير عدم الرحمة في المشفوع فيبسط الله الرحمة في قلوب الشفعاء حينه فيظهر
 الله المنة على عباده فيتولى السعادة ورفع الشقاوة عنهم فالشافعون ارحم
 الراحمين كشفع اسماء الحنان عند اسماء الجلال لاغير والملائكة والنبیئون
 والمؤمنون يقول تعالى شفعت الملائكة والنبیئون والمؤمنون وبقيت شفاعة
 ارحم الراحمين فلكل شافع طائفة تخصه ويشفع الرب في من لم يعمل خيراً
 قط غير الايمان بتوحيده تعالى كصاحب السجلات وهم الذين شهدوا مع
 شهادة الله والملائكة أنه لا اله الا هو فتشفع الملائكة في اهل مكارم الاخلاق
 على ترتيبهم فاخرهم التسعة عشر خزنة النار عند انقضاء امد المؤاخذة
 فيتصفون بالرحمة عند رؤيتهم زوال غضب الله على المعذبين فيشفع
 النبیئون في المؤمنين خاصة فالمومن عن نظر ودليل يشفع فيه النبیئون
 لانهم جاءوا بخبر وهو متعلق الايمان فالمقلد ابويه وأهل اقليمه يشفع
 فيه من فوقه من المقلدين كالائمة بعد أن شفّع في الشافعين رسولهم فيخرج
 الله من شاء من النار بنفسه ويملا جهنم بغضبه وعقابه والجنة برضاه ورحمته
 فالجنة والنار احيط بهم سور الايمان والكفر وفيهما يساتين تناسب
 القادمين كاللاودية والنعيم والنكال فبقى وسطهما فضاءً يبني باعمال
 المكلفين فلا تكمل الداران الا بانقضاء التكليف بسجدة الاعراف في

قال لم تخلق معناه على الكمال بناءً فمن قال خلقت يعني سورهما فمن الجنة بمعنى السور المحوطة خرج آدم فلا دار له فيها حينه لعدم التكليف فلو بقي لبقى بلا دار ولا حور ولا نعم وإنما فيها بعض البساتين فاخرج ليبنى داره ودار اولاده لا غير اخراج تشريف وإرشاد وتعريف وتأييد بالخلافة المؤبدة فهما مخلوقتان غير مخلوقتين فشألهما من احاط ببقعة سورا بقصد دار فمن رآ سورا قال بني داراً ومن دخلها قال لم يبنها وإنما حوطها ليعينها على شهوة الساكنين اعني هنا باعمالهم فصفاء البنين على قدر الاخلاص فالآخرة كلها إنما هو اعمال المكلفين تتجسد وتصفوا باخلاصهم فكل مكلف اقطع له الحق فيهما محل بنائه على نهمة باعماله فهو أعدت للمؤمنين أعدت للكافرين كما يعلم المهندس بالحصص محل الاساس فإذا انتهى البناء بانقضاء زمن التكليف لم يبق الا السكنى فيما بنوا باعمالهم فالحمد للكريم يحو ذنوبنا بفضل من ابي عمل انه جواد رحيم فاخرج الى دارك فقد كمل بناؤها فإن خرجت روحه حبس في البرزخ حتى يتكامل السكان لا غير ففي البرزخ جنّة فيقال اخرجوا جميعاً الى مساكنكم أعدت لهم قبل دخولهم لا قبل خلقهم ما عدى سورهما من فعل كذا بني له بيت في الجنة (ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وإنها قيعان وعراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر) فصيح قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى خلق جنّة عدن بيده وشق فيها أنهارها ودلى فيها ثمارها) فخررة الحق لا ماضى فيها ولا آتى ولا صباح ولا مساء كقوله « آتى أمر الله » فالزمن والتقدم والتأخر

عند الحادث فقط فيوم الاسم الرب كألف سنة ويوم الدنيا معلوم ويوم
 الآخرة كخمسین الف سنة دنیویة فيوم الاسم الله يوم واحد اعني فولايته
 واحدة لا توصف بتقدم ولا تأخر ولا زمن ولا مكان ولا شيء يعلم فالزمن
 كلوح الحساب يكتب فيه ثم يمحي فكل ما تجدد محي فإنه شأنه تعالى
 « كل يوم هو في شأن » قدر في الازل المقادير وأظهر الآن المقدورات
 وسيجازي في الاستقبال كلا على عمله بفضله وعدله فلا يستحق عليه احد
 شيئاً وإيضاً خلق سورهما وشق ما يناسب كلا فيها وعين البلاقع حتى
 يبنيها المكلف بأعماله واخلاصه فخواص المومنين لا يبنون إلا في الجنة وهم
 المقتصد والسابق بالخيرات والذي خاط عملاً صالحاً وآخر سيئاً يبني فيهما
 فإن تاب نقلت بناءاته للجنة يبدل الله سيئاتهم حسنات فلا تدخل الجنة إلا
 بفضل فإن العمل لا يستلزم ثواباً البتة. فالعبد فضل كلفه ربه فضلاً وخلق
 عمله فنسبه له فضلاً وعدلاً ورتب الثواب والعقاب فضلاً وعدلاً فإن
 دخلوها بالفضل اقتسموها بالأعمال جنة وناراً وخلدوا فيهما بالنية فإن
 نوى اصراره على معصية سنة مثلاً من غير توبة فمات قبلها خلد في النار
 سنة أو عمره خلد فيها قدر عمره من الاصرار عليها ثم يخرج فمن لم يصرف
 خلود فيه ففسر ما ورد. كومن يقتل مومنًا متعمداً فجزأوه جهنم خالدًا فيها.
 فهذا الخلود والتأييد عين مقصوده تعالى وهو الذي تشير له شبهة من قال
 ان العاصي يخلد فلم يقدر على تمام الافصاح فلم تفهم الطوائف هذا الخلود
 فترتب التقييح فالخطاب إن برز برزاً عاماً في بابہ عند اهل الكشف

كعروق فضة وذهب وكأصابع برزت من اصل واحد فتنوعت الى
خنصر وبنصر فنقطة العلم واحدة وهى «ن» دوات فيها مداد واحد نوع
بقلم واحد وهو «وما يسطرون» فإن شاء الله غير خلود المومن فيها فهو
كرم لكن يقال غفور لا مخلف للوعيد فليس بكذب فالكذب في الحادث
فقط «لا يسأل عما يفعل» فإن الخلائق تبرز على مقتضى العلم والارادة
والقدرة والقدرو القضاء فالذي ادركناه بالدليل الشرعي كشفاً ان اطول مدة
الموحدين في النار يوم الآخرة والله أعلم فلا علم الا ما علمنا فتتوب الى الله
ان مجننا بجهل وإنما نستمد علمنا من قوانين شرعه كجهينة فإنه نوى ان عاش
قدره اصر على كبيرة مع تمام إيمانه فلم يرد نص على الزيادة فيما علمناه فن
وجده الحق. فأنواع اهل الجنة اربع: الرسل فالانبياء. فالمؤمنون على بصيرة
من ربهم وهم الاولياء والعلماء بالله العاملون. الثالث المصدقون بالانبياء وبما
جاءوا به اعني من غير تاويل وتقييد واطلاق عقاين. الرابع العلماء بتوحيد
الله من انه لا اله الا هو بالدلة العقلية فقط واما بالدلة الشرعية فهم العلماء
بالله العاملون بكتابه لا بعقولهم فقط فعقل العالم بالله انما يدرك به مدلول
الشرع فلا حكم قبله فمقام كل متميز بالعلو والسفل ثم لاحسد في الجنة
فإن تجلى الله بالرؤية جلس الانبياء على المنابر فإنها شعار دعائهم الى الله
متصلة كلها بخلق مع منبر سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعليهم
وسلم فالاولياء على الاسرة والعلماء على الكراسي فالمقلدون على مراتب
في جنة عدن على كتيب ابيض فالمومن بطريق النظر في الادلة العقلية يجلس

(إيضاح)

على الارض وانما تنزل لأجل ما يقع له من شبهه فالشبه كضباب وغيم بيئه
وبين الشمس مع اعتقاده انه في النهار فقلد الشرع كصحو في اشراق
وانما منع من الاحاطة بقرص الشمس لعلوها وعظدها وصولة نورها مع
صدقه انه رآها فلا بد من هذا في كل موقف فسبب الشبه تعارض الادلة
العقلية كما ان سبب خلاف العلماء تعارض القواعد الشرعية مع عدم النص
القاطع فالقلد الجازم او ثق ايماناً ممن استمدل من نظر فالعلوم المتعاقبة بالله ثلاثة
العلم بوجوده فقط اضطراري لكل مخلوق ولو بهيمياً « في الله شك » ليس
شك لكل احد في وجوده تعالى « ليقولن الله » والعلم بالتوحيد الصحيح
الصافي انما يكون بالشرع « قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد » وبه
جاءت الرسل والكتب والعلم بالمعتقدات مع اتفاق الجميع على نسبة الكمال لله
« الله الصمد » وانسلا ب النقص في العقل في حقه تعالى « لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفواً احد » اختلفت فيه اذواق وعبارات المعتقدين فيه تعالى فمهمي
قصد المعتقد تقديسه بساب النقص وتسييحه بنسبة الكمال أصاب وإن
اخطأت مقالاته فلازم القول لا يعد قولاً على الاحق « ولكن ما تعدت
قلوبكم . ولكن يؤخذ كم بما عقدتم الايمان » وقس فيبشرهم ربهم ببقاء
الحياة حيث اطعمهم كبد الحوت فالكبد من الكبد فرغ منه والحوت من
الحياة الطيبة فالحوت طاهر كله فهو من عنصر الماء المناسب لحياة الجنة
فيطعم اهل النار ببית الغم والنكد طحال ثور فيثور عاينهم الغم مجراً على
بحر وهو مجمع الاوساخ فاعطى لاهل الجنة كلمة التكوين ابداً فامتروا

تكون بها فلا باطل فيها كما أنى أهل الدنيا الباطلة فالجنة المحسوسة روح
وهي المعنوية خلقت من الفرح والسرور والجسم المحسوس بالجنة المحسوسة
وارواحهم بالجنات المعنويات كالسماع والحسن والروائح والنفحات
فيتلذذون حساً ومعنى فالبهيمي لا يتلذذ بصورة حسنة فالجنة تنعم بأهلها
أكثر منهم لقولها يارب ايتني بأهل فقد كثر حلي وعقري فالعصاة
يشتاقون لها وهي لا تشتاق لهم فأهل الأحوال تشتاق إليهم ولا يشتاقون
لها السكرهم بحالهم والمكذب بالجنة لا يشتاق لها ولا تشتاق له فتمنيهم محقق
بنيتهم الصالحة في الدنيا (نية المومن خير من عمله) يدرك بنيتهم ما لا يصله
عمله في الآخرة فإن تمنى أن لو قسم الله له أفراد الطاعات فيؤبد عملها فلما
قصر عنه أعطاه ثواب ما تمناه في الجنة فالحق بحباب تلك الأعمال في الدرجات
الآخروية مع راحتته في الدنيا من التعب وفي الحديث (من نام على
نية أنه يقوم من الليل فأخذ الله بروحه إلى الصباح كتب له قيام ليلة) بمعناه
فله جنة برزخية وهي التي وقع بها التمثيل « مثل الجنة التي وعد المتقون
فيها أنهار من ماء غير آسن » لأنها غير محسوسة فالمحسوسة « متكئين على سرر
مصقوفة » وغير روحانية كجنة « في مقعد صدق عند مليك مقتدر » فوصف
القرآن الجنان على حسب تفاوت العقول فكل عقل بجنة يشتهيها قال عيسى
بعد وعظه فإن امتثلتم كنتم غدا معي في ملكوت السماء عند ربي وربكم
وترون الملكة حول عرشه تعالى يسبحون بحمده ويقدمونه وأتم هناك
متلذذون بجميع اللذات من غير أكل وشرب فصريح بها وأوما لها القرآن

صوناً لستر اسراره عن العامة فيكفي اللبيب ومأ فهذه الامة لكمال
 عقولها تكفيهم الاشارة وطائفة عيسى لابد لهم من التصريح فصرح لهم لامر
 يعاينهم ربهم . فأنهار الجنة اربعة كالتجلى العلى في صورة ماء ولبن وعسل
 وخمر فلماء اعلم دخله رأي واللبن الغير المتغير لعقده أو مخضه او تريبيه
 لاهل اسرار الشرع من الائمة المجتهدين فصورة الحمر اللامناء اهل الذوق
 كالخضر وصورة العسل المصفى لاهل الوحي والايمان وصفاء الالهام وهم
 اهل الدليل الشرعى لاغير فلا يزال اهل الجنة خلفاء بارادة الله لزوال
 الافتقار والذل فليست محلاله فمحل التحجير والذل الدنيا والنار (الدنيا
 سجن المومن) عن التكوين فمن اعطيه هنا تادب لاحالة والإعوتب فنعم
 الجنة خلقت للخلود فلا تغير ابداً نساء وجوراً وفواكه وابنية وبساتين
 وثياباً وخلقاً من صورة آدم وحواء فلا تغير بعدة بزيد ونقص وبلى « لا
 مقطوعة ولا ممنوعة » فياكل عنبه مثلاً فيتسبها وهي في موضعها من غير
 قطع فالقطع تغير فلا تغيرها المعدة ولا الاضرار وإلا خرجت عن حد
 الخلود فالمغير ليس بخالد فالمرأة بكر دائماً فلا ادبار في الجنة فإنما ثقبه
 جبريل لآدم خارجها لعله الاخراج فلا إخراج فيها فالذكر والرحم لآدم
 وحواء فيها لغرض التنعم بالنكاح وهو دحام بلا مني ولا فضلة فيها البتة
 فالولد إن تمنياه تكون منهما من ساعة التذنى فانتصل منهما تمتعاً به على
 قدرهما وصورتها فإذا تمتعا صار للبرزخ فلا يراه بعد فإن تمنياه واداء
 بكلمة التكوين وهكذا فما ياكله عن ما يشهده فلا تقاس نعم الجنة على

مثل الاندلس كما جنيت طابت اخرى فالعقل يقبله فلا يدرك العقل
 في الامكان إلا أن الله يفعل في مقدوره ما يشاء وإنما يتصرف في معرفة
 الواجب والمستحيل الذاتيين في حق الله في الجواز بأنه جائز يفعل فيه
 بقدرته و ارادته ما يشاء . فمن فتح له في المقدور استوى عند الحرق
 والعادة فمعجزات الانبياء باعتبار اكابر المومنين كالصحابة معنوية وهي
 « فاستقم كما امرت » وفي حق العامة من المشركين ومن حدث عهدهم
 بالاسلام من غير فتح رباني محسوسة كنبع الماء في الاصابع فمثل خرق
 الجنة وهو الحكم العقلي الاصل وجود ولي في اماكن متعددة كرامة له وهو
 ذات واحدة في مظاهر متعددة في رأي العين و كما تراها في المرايات من
 صورتك فإنك ترى نفسك متعددة فنحن بالكشف نرى صورة انسان
 كزيد ارسمت في كل حقيقة من حقائق الوجود سفلياً وعلوياً وكل جهة
 كما ترى نفسك إذا جلست في قبة بلور فإنك تشاهد نفسك في كل جهة فتلك
 الصورة حقيقة عابدة لربها فإن خرجت ذهبت للبرزخ تعبد ربها خلوداً
 وقس كل صورة حركة وسكون من كل شأن من شئون ربك فيك فتلك
 الصورة برزخية غير مكلفة فتشابه إن زريت ولم تنكرها بالجهل فالكون
 كله قبة بلورية تظهر في اجزائها صورتك فاعتقد واجزم تشب وتالحق
 بالمقربين فلم تخلق افعالك وصورك عبثاً « فحسبتم أنما خلقناكم عبثاً لا
 ياربنا بل لحكمة فالصور التي توجد في سوق الجنة مباحة لكل احد فمن
 اشتمها دخلها وخرج بها وهي في محلها فلو اشتهى كل أهل الجنة صورة

واحدة خرج بها وهي في محلها فمثالها كسورة الاخلاص مثلاً يقرأها كل
الناس وهي باقية في المصحف وتقرأ الفأ مثلاً وهي متخيلة في دماغك فالجنة
كالقرآن يحفظه كل حافظ وهو واحد غير متغير وكالايمان يوم من كل احد
نهایتة مثلاً فلم يضيق احد على احد فيه فغرف الجنة على حسب آي القرآن
اقرأ وارقاء فمراتبها على عدد حروفه فكما لا تنفذ حروفه بالترداد ولا
تبلى ولا تزيد الاحلاوة كذلك نعم الجنة فن حاز تسعة وسبعين شعبة من
شعب الايمان حاز الجنة كلها وازيد منها « للذين احسنوا الحسنى » فسميت
حسنى لما علمته من الخلود وعدم التحجير فزوج رجل لا ترى غيره ولا
يراه غيره ولو تعددت النساء فكل زوج تراه مختصة به فلا يخطر في
بالها الاشتراك فضلاً اب ترى غيرها معه فإذا دخات على ابيك مثلاً
رأيتة فقط وهو في وسط ملكه من نسائه فلا تراهن ولا يرينك كالملك
مع الانس والجن وكروحك مع مراتب عقلك فإنك لا تراها . فالجنة
المحسوسة إنما هي ثمرة واحدة ككم واحد من ثمار شجرة الايمان لا إله
إلا الله فاختلّفوا في الايمان هل خلق أم لا فإن قصد به اصله الشرعى لا إله
إلا الله فقديم وإن قصد التصديق الجازم فهو حادث فلا خلاف وإنما يميل
غصن واحد منها لجهة الجنة فأكثر أغصانها الجنان المنعوية التي لا يدركها
الا المقربون وهي وزيادة فلكل واحد من أهل جنة المزيد جنة تخصه
على حسب المعتقدات لتفاوت الاسماء والاذواق والاحوال
والمعارف والمراتب فللا إله إلا الله معارف على حسب أذواق المسيحين

المقدسین بالشرع . فقد اشرت الى نشأة الدار الآخرة فمثال نعيمها كالروائح الطيبة فلا جوع ولا شبع ولا نزف ولا صخب ولا حسد ولا حقد ولا تحجير فيها فسيبح اسم ربك الخلاق ما اراد المعلم من ارادما أراد فالجسد في الدنيا ظرف الروح حتى تندق مراسمه بمراضخ الرياضات بالطاعات المتقنات فله حبست الروح في عالم الغلظ حتى تسرح . فالجسد في الآخرة مظروف الروح فالروح ظرف فالحكم في الجنة كبعد الفتح في الدنيا للروح والجسد تبع عكس الدنيا قبل السراح بعد الفتح فله يتحول أهل الجنة كالولي بعد الفتح على أي صورة شاء لهبائمه كالارواح وتصنفوا اجسادهم بحسب اخلاص الدين وصفاء الاعمال فلا يتناهى هذا النوع الانسانی فله يتوالدان في كل دفعة ولدًا فلو وجد الناكح في الدنيا بعض لذة نكاح الجنة لغشي عليه بخروج ريح بلامنی فلا تعود اليهم الاولاد بعد التمتع بهم كالمشكة المتصورين من انقاس بنی آدم في الدنيا كالمشكة السبعين الفأ يطوفون بالبيت المعمور كل يوم فالاولاد لا يتنعمون نعيمًا محسوسًا ومعنويًا فتنعمهم برزخی كصاحب الرؤيا فربما ينكح ولي من حيث روحه زوجة من حيث روحها فيتولد بينهما اولاد روحانيون بأجسام وصور محسوسات كما وقع الامام الجوهري فنعيمها مطلقة كراحتها من غير رائحة نوم لفقده فيها فالنوم تحت مقعر القمر لا غير وينام أهل النار ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في أوقات وهو ما يصلهم من النعيم فالنار محسوسة « كلما خبت زدناهم سعييرًا » فالجسم

المحرق بها هو الذي يسجر بالنار. فالجنات ثلاثة اختصاصية وميراثية واعمالية فالاولى للانبياء والاطفال والمجانين واهل التوحيد العلمى ومن لم تبلغه دعوة نبي فلم تكن عن عمل سابق والثانية هى الاماكن التى عينت لاهل النار فورثها المومن منه فإن الانسان يطلبه الكون كله فلما ظلم نفسه منع افضل البقاع فدفع اومن بدله كاهل النار يرثون مواضع المومن فيها زيادة عذاب (انظر مكانك فى الجنة لو آمنت وانظر مكانك فى النار لو كفرت) فالثالثة جنة الاعمال فمن لا عمل له لا نصيب له فيها فإنها تقسم بالاعمال « ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون » وهى تسع وسبعون جنة عدد شعب الايمان فمن جمعها يتبوا منها كيف يشاء ثم لا يضيق على غيره كانقرآن والايمان والشعب فصورة جوار قصورها كالبصلة المشتملة مثلاً على ثمانية دوائر اعلاها جنة عدن وهى الوسطية باعتبار البصلة مثلاً فهو روحها وقوتها ومحل سراية غلاتها ونورها وهى قصبة الجنات تليها الفردوس فالخلد فالنعيم فالماوى فدار السلام فدار المقامة بمنزلة دار مالك محاطة بثمانية اسوار بين كل سور جنة فكل جنة يصدق عاينها اسم اخواتها كقشر البصلة فالكل بصلة فالوسلية فوق جنة عدن دار المقامة فكل جنة اتصلت بالوسيلة كقشور البصلة اتصلت باعلاها ليتشرف الجميع به صلى الله عليه وسلم فالوسيلة شعبة فى كل جنة ومنها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكل جنة فهي اعظم منزلة فيها فكل درجة يقابلها درك من دركات النار قال تعالى فى اهل الجنة « ولدينا مزيد » وفي اهل النار « زدناهم عذاباً فوق

العذاب « غير ان النار ليس فيها دركات اختصاص فالامر بالشئ نهى
عن ضده فإن اسقط الامر واتى ببده سقط في دركات النار اللهم سلم
سلم سلم ياربنا فلو سقطت حصاة في درجة جنة لوقعت في درك مقابل لها
فالنار كالصلة تحتها فالجنة سقف النار والعرش سقف الجنة فالاعراف
درج الاعمال بالامر والنهى فما منعهم من السقوط إلا الايمان فالنبي صلى
الله عليه وسلم ملا الجنة فما من متاعم الا وتنعم معه (الدال على الخير كفاعله)
وقس عليه الدعاة إلى الله مع مدعويهم فما وصل ولي إلا باتباعه فله شاركة
في نعيمه من غير شعور الا بدوق عالمي وهو مقصودة (من سن سنة حسنة
فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة) فله أجر الانبياء ومن تبعهم
فإنه نبيهم واكمل نبي اجر من تبعه وعليه فالانبياء حسناته فمنزلاته عند
الزور الاعظم عن يمين العرش وفي عرصات الآخرة عند الفصل بين يدي
ربه وهو وجه كله ينظره كل احد وله من كل جانب اعلام من الله يفهم
عنه ما يريد على لسان ملك بصوت وحرف لكمال النعيم والانس . فأصل
شجرة طوبى في منزل علي ستراً لفاطمة الزهراء وهى شجرة الايمان فاه
من احبه له الجنة ومن بغضه له النار فليست درجة الا وفيها شجرة طوبى
فلا يعرفون منبتها هناك فإنى بينت ان الجنة كم لها فإنما ينظرون من الثمرة
الشجرة فهو يحتاج الى بصر حديد فسر كل نعيم ونصيب كل ولي
من نور ابنته فاطمة رضي الله عنها فى حجاب كل فرع فطوبى باعتبار الجنان
واشجارها كما دم لبنه فلما غرس الله بيده شجرة طوبى اعنى لا إله إلا الله

زينها بشمر الحلى والحلل زينة لكل لابس فنحن ارضها لانتا ننطق بها
وانعتقدها بالتمام « انا جعلنا ماعلى الارض زينة لها » فكل ماكان على ارضنا
زينة لنا لله الحمد واءطت الجنة وثارها قوتها وغلتها كما تعطى النواة النخلة
فالتفاضل بحسب الاختصاص والاستعداد فهم مستاوون فى جنة الاعمال
من حيث ان كل عامل للخير له جنة جزاء عمله وانما يقع التفاضل بحسب
المشاهد فى الاعمال والاستعداد وضعفه فأما من يعطيهم الله مالا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهم اهل التوحيد فى الافعال
الذين يشهدون اعمالهم خلقاً لله لا لهم حال مباشرتها فيعملون امتثالاً من
غير ان يعينوا لانفسهم جزاءً جزاؤهم عليه غير محدود فإنهم لم يروا عملهم
وآذانهم لم تسمع به ولم تخطر اعمالهم على قاب بشرهم وغيرهم لتجردهم
عنها لله وحده ما عدى نسبة التكليف فتعرف الاوقات فيها بالكشف
والرؤية والمقادير التى فى الفلك الاطاس وهو البروج فيتعدون وقته
غداء مخصوصاً برزق مخصوص « ولهم رزقهم فيها بكررة وعشياً » اكلمها
دائم لا ينقطع متى اشتهاوا فالدوام هو غذاء الجسم هنا وهناك فطبيعته
هى التى تتولى الاكل بالتدبير دائماً فى كل نفس فالاكل دائم فملولاه
لبطلت الحكمة فالحركة التى يعرف بها سير الشمس موجودة فى الاطاس
وهو العرش واما الكواكب كلها فتطلع فى النار وهى السيارة سابحة
كسباحتها الآن فى افلاكها فلا يدخل قصبة الجنة الا الخواص الا لزيارة
فقط فالتفاضل فى الدنيا والاخرة واقع « ورفع بعضكم فوق بعض درجات »

ثم يستدعيهم الحق إلى رؤيته فيسارعون على قدر استباقهم هنا للخيرات
 فيجتمعون في الكتيب من مسك اذفر فكل شخص يعرف مرتبته ضرورياً
 يجري لها فلو اراد غير مرتبته لما قدر فاو رام أن يتعشق بغير مرتبته لعجز
 فيتعشق بما هو فيه كل واحد يظن انه وصل النهاية تعشقا ذاتياً فاولاه
 لتكدر البعض وتنقص فالمرتبة العليا في شجرة الايمان يستغل جميعه ومن
 كانت له شعبة أو شعبتان استغاهما مع اعتقاده انه في نهاية ما يمكن فاعلم ان
 كل شخص نعيمه مقصور عليه كن حفظ سورة الاخلاص مثلاً مع من
 يحفظ القرآن كله فإنه ماضيق عليه احد في سورتته ولا نقص له اجرها
 بقراءة غيره لها وهو اعجب فتجلى الحق واحد باعتبار الرؤية وكثير
 باختلاف صورة التجلي فإنه يتجلى لكل احد بحسب صورة اعتقاده في
 اسمه العالي عليه فمن كان عنده الاسم الجامع الاعظم تجلى له بحسب الاسماء
 كلها دفعة واحدة وقس فينصبغون بنور التجلي فمن علمه في المعتقدات
 كلها تجلى له في كل معتقد وان علمه في معتقد خاص تجلى له فيه فقط فمن
 رآه تعالى التدقيق في الذلة عنها وعن نفسه فلم يبق لهم زمن الفناء إلا لذة
 الفناء بالتجلي فمنهم من يراه بياصر العين ومنهم بكلمها ومنهم بجميع وجهه ومنهم
 بجميع جسده فهي الانبياء وورثتهم تبعاً لهم فلم يبق بينهم وبين ربهم إلا حجاب
 العظمة وهو رؤيتهم بقدر وسعهم من غير إحاطة فقصورهم عن الاحاطة هو
 حجاب العظمة فخواص الاولياء والعلماء لا يرون ربهم إلا من مرآة بينهم فهي
 اكمل وغيرهم في مرآة من هم على قدمه من الانبياء فتجلى له تعالى في قلوب الانبياء

أتم من تجليه في قلوب غيرهم لاسيما الايمان بصفات جاءت بها الرسل يردها العقل كاليدن فالكمال لا يظاً موضعاً لم يكن فيه قدم اتباع نبه « لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » لا تقدموا عقولكم على الشرع فاثبتوا ما اثبتته على نحو ما ورد وهو التسبيح أن تصفه بما ورد عنه من غير إحالة فالحال التشبيه والتنزيه العقليان والواجب التشبيه الشرعي والتنزيه الشرعي وهو التسبيح والتقديس فالعارف يطلعه الله على مستند كل معتقد فيشارك الكل في نعيم الرؤية « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » فما تكلم احد في الاصول والفروع من المومنين إلا وعرفنا استناد اعتقاده واصل شهبته وانها تومئ إلى امر عظيم لا يقدر على الافصاح به عجزاً أو مهابة أو حياء فتعصر الفاظه بغير ما قصده فالمومنون كلهم على يقين لمكان الشرع فالشبه العقلية يحوها القرآن « ليس كمثل شي » ليس شي موجود مثل وجوده ذاتا وصفة لوجوبه ولجواز وجود غيره ذاتاً وصفة فخلقت النار من تجلى جمعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني بالاسم الذي تجلى منه هذا الخطاب فهو تنزل تنزل به لعباده أن من اطعم عبداً اطعم ربه ومن ارواه اروى ربه « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً » لطفاً ورحمة فخلقت من هذه الصفة فله لا يشبع صاحبها ولا يرتوي فتجبرت على الجبارة وقصمت ظهور المتكبرين فالعذاب إنما يكون بما في النار لا بالنار فالنار دار سجن اهلها وسكانها فالعذاب بما يخاقه الله فيهم من الآلام كصاحب حمى محترق والساكن معه سالم ونفس الهيت شامل لا

مولم والطبيب سالم كالجليس كزبانية النار سالمون كالاطباء والحزان
والعساس فالعذب كالمضروب تالم بالضرب ومضى الضارب وبقي ألمه فلا
يضر احداً إلا نفسه فإن ضربه احد ذهب فحصل الألم من نفسه والضرب
سبب فالنار سبب فالعذاب نفسى للعذب «وما أصابك من سيئة» كل مولم
«فمن نفسك» برز الألم فالمولم سبب فقط ذهب وبقي ألم ذاتي فالعذاب من
الله وهم محل ذاتي له فنضج الجلود متولد بين النار وبينهم نشأ من مجاورتهما
فالجمره محرقة بالنار وهو اقتران عادى لا غير فأنت ترى الجمره تحرق
وهي محرقة مفعولة بالنار فالنار صولة القدرة القديمة مع كسب الحادثة
فالحادثة فى الحقيقة مفعولة وفي بساط ظاهر الشرع فاعلة كاسبة فالز مهرير
ركن من اركان النار «لا تبديل لخلق الله، كوني برداً وسلاماً على ابراهيم»
ردها الى اصلها لأنه اخرجهما عن حقيقة فلا يحترق من عصاة الموحدين
إلا الجوارح الظاهرة فالايمن يمنع الباطن ابداً فتميت الجوارح بزفرة
واحدة حتى لا يحس صاحبها بالنار لتقام الايمان فالمتصود فيها تطهير لا
اشقاء فالنار مطهرة لطفاً من الله فلولم يطهر بها لمنع حضرة القدس فما
اعظم احسانك ياربنا على المؤمنين فإن بعثهم ربهم من نومتهم وخرجوا
بالشفاعة وجدوا الايمان بباب النار ينتظرهم فإن غمسوا فى عين الحياة فى باب
الجنة دخلوها فلا يبقى فى النار من علم ان الله إله واحد وإنما يظهر سلطان
غضب الله فيها إذا دخلها اهلها فإن خرجوا صارت تتنعم بنفسها تسبح وتقدس
كلائكتها وإنما احتاجت النار إلى جررها بالسلاسل لغلبة الرحمة عليها فلما

نظرت غضب ربها غضبت لربها فالعارف إنما يكون عند صفة ربه فمن احبه
احبه ومن ابغضه ابغضه وإن عفى عنه عفى فإن غضب غضب كقوله صلى
الله عليه وسلم : سحقاً سحقاً . تبعاً لربه بعد أن قال امتى امتى فإن امتبه
يعرفها فلا تخفى عليه حتى ينفذ الوعيد فإن تجلّى فيهم بصفة الرحمة شنع
فلما علمت سبب غضب الرب عليهم جذبتهم بخاصيتها كالمغناطيس لا ب
الاحوال المحرمة تجذبهم الى النار والرسول أخذ بحجزهم عنها وهم يتفاتون
من يديه خلقت في طالع الثور فكانت صورتها كالجاموس فلا يموت اهلها ولا
يحيون ولا ينعمون لسراية دمية الطحال وخبثه فيهم فكلما اكلوا ازدادوا
مرضاً فحل النار ما تحت مقعر الجنة الذى هو سقف النار وبها يكون
صلاح ثمار الجنة وكل ما كول كالشمس هنا فى الفواكه فالكواكب كلها
فى النار فى السفلى فتؤثر ما تؤثره فى الارض من نعيم الدنيا سواءً بسواء
فأرض الجنة مسك وهو حار بالطبع فالاشجار فى التربة المسكية فالمسك
ثم كالزبل هنا فالكواكب فى النار مظلمة لا نور لها ككسوف تام فشمس
جهنم شارقة لا مشرقة فعم الدخان الكواكب فكما عموا عن الحق عموا
عن الانوار فليل اهل النار لا صباح له فنهار اهل الجنة لاليل له فيوم القيامة
عقيم فلا يوم بعده يوم السبت فالقيامة بجمعة بعد عصرها فلا ياتى ضحى
السبت حتى يستقر كل فى محله فتعلق جهنم على اهلها فترى الشياطين
والكافرين فيها كقطع اللحم فى القدر فوق الحجر فالفلك المكوكب خالق
فى جوف الفلك الاطلس وما بينهما من الجنة واهلها فهو ارض الجنة

والاطلس سماؤها ومقعر فلك الكواكب هو الدنيا ومن هناك إلى ماتحتة يكون استحالة جميع ما تراه إلى الآخرة فينتقل من ينتقل للجنة من انس وغيره فما بقي استحالة للنار فحد النار بعد الفراغ من الحساب من مقعر فلك الكواكب الثابتة إلى أسفل سافلين فالمخلدون في النار اربع المشركون والمعطلون والمتكبرون والمنافقون يجمعها المجرمون « وامتازوا اليوم ايها المجرمون » المستحقون للخمود من انس وجن فياقي ابليس المشرك من بين يديه والمتكبر عن يمينه والمنافق عن شماله والمعطل من خلفه وسوس الاول فانه يرى بين يديه جهة وللثالث من اليمين محل القوة فتكبر وللثاني من خلفه فانه محل نظر فقال له ما ثم شيء وللرابع من جهة الشمال المحل الاضعف فالمنافق اضعفهم فهو في الدرك الاسفل من النار فلكل طبائفة في النار جزء مقسوم فعددها سبع كالجنة والثامن في الجنة لجنة المزيد والثامن في النار مغلق ابداً يسمى باب الجحيم فن اغلقت عليه ابواب الجنة فهو عين فتح ابواب النار كالعكس. فأهل جهنم الكافرون. وأهل السعير: الشياطين. وأهل لظى: من ادبر وتولى. وأهل سقر: من لم يصل ولم يطعم المسكين وكذب بيوم الدين. وأهل الجحيم: كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثم. وأهل الحطمة: كل هماز لماز جماع لليال « يحسب أن ماله اخلده » وأهل الهاوية: من خفت موازينه. فابليس يملأها بحيث كل من عذب عذب معه لتسببه (ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها) ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) فيه ملا النار لحقيقته فسكنه في الطبقة

الرابعة ليستغل الطبقات كلها تشديداً ونكالاً بل للاحاطة والشمول فأهل النار من الجن كفار فقط وإن تسببوا بالشرك فله قال « إني بري منك » فكفر المشرك بعدوله عن وحدة الاله وشركه حيث جعل الغير الهاً معه فيتزاور كل طبقة مع طبقته فالمحرور يزور محروراً والمقرور يزور مقروراً فلاهل الجنة الاطلاق والسراح « والله يختص برحمته من يشاء » ولم يرد يختص بنقمته من يشاء فلا اختصاص فيها فإنما تدخل بالاعمال فله تبقى فيها مواطن فارغة فيضع الجبار قدمه بخلق من يعمرها فتقول قط قط لعزتك فأهل « زدناهم عذاباً فوق العذاب » لاضلالهم غيرهم كايمة الكفر فن توهم عذاباً أشد مما فيه خالق فيه « نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة » فيوم القيامة متصل بيوم الدنيا بينهما ليل البرزخ فقط فنذخة البعث في فجر السبت وعند الشروق يأتي الحق المحشر كما يابق به وفي قدر ركعتي الصبح يستقر كل احد بمحله « وهو سريع الحساب » فلا نوم له يخلد في النار وإنما تنام العصاة قدر مكثهم فيها ولو نحو خمسين ألفاً « لا يفتر عنهم » العذاب « وهم فيه مبلسون » فيتنعم النائم العاصي بالمراءى الحسنة كأن يرى أنه خرج وصار لجنة ومنهم من يرى أنه في بؤس فتحصل استمرار عذابهم ظاهراً وباطناً فالكشف الصحيح لا يكون إلا عن دليل شرعى معنلا ازالة الله لمن ارتضاه الالباس التي جعلها الله على الدليل الشرعى صوتاً لدليله عن أن تلعب به ضعفة العامة فإذا اختصه الله برحمته كشف نقاب وجه الدليل فيرى كل الحقائق وبعضها على وجهها

بعد أن يوميها بشبهة العقل فهو عندنا الكشف فلا يناقض الدليل
 البتة فإن ناقضه فرضاً محالاً بطل وليس بكشف بل تلبس من
 الشيطان فالصحيح دليل شرعي لا غير ولا حكم قبل الشرع وإنما
 يدرك بآلة العقل ونوره الحقائق الشرعية لا أنه حاكم على الشرع أو
 بضد الشرع فحكم العقل مطلق يقيد الشرع فلا يقيد العقل الشرع
 ابداً فما نذكره إنما هو شرع فالاصول المعبود هو الله فقط وهو كل
 معبود بحق ولا يعبد بحق إلا الكامل من كل وجه الله الصمد ولا يكمل
 من كل وجه إلا المتقدس من كل عيب لم يلد ولم يولد له فانطوت
 في الاسم الشريف عقائد المساهين وهو صفات كمال الاربعة عشر مع صفه
 وجود مع صفات السلوب الخمس المجمع عليها بما اشتملت عليه من حدوث
 عالم ونفي غرض ونفي تأثير بالقوة والخاصية وصفه جواز الممكن لامكانه
 وهي خمسة وعشرون فاستحالت اضدادها وهي خمسون فهذه ادركناها
 كشفاً من الاسم الاعظم الظاهر فالقرآن كله تفسير له بل العوالم كلها
 تفسير له لدالاتها عليه وهو دال على الذات الواجب الوجود مع مرتبته
 الالهية التي هي استغناؤه وافتقار غيره اليه تعالى فكل من أتى بكشف
 مناقض للقرآن حكمنا عليه بانه ملبس عليه لكن تقدم ان كل حرف
 احتوى على مائة الف علم وستة وستين الف علم فندرك من القاف مثلاً
 قيومية الله بملكه وقيومية كل من اقامه في محله والقائم بها والمقوم بها
 فاندرجت الحقائق من الاحكام والمحكوم به فيه وتقس فهذا هو الكشف

الصحيح الذي يكرم الله به عبده باختلاف أهل الكشف والنقول إنما هو في العلل والكيفيات فعليك بمتابعة الجمهور والمشهور والراجح فلا حكم لغير الله فما حرره أهل السنة والجماعة هو مذهباً فلا نخرج عنه فمن وجد في كتبنا شيئاً مما يوهم الخروج فمن تقصيره وإن لازم من غير قصد تبنا منه فنحن من سواد المسالين فنبرأ إلى الله مما لم يأت به القرآن والحديث الكريم فما تعصره الفلاسفة فقير لازم وهو باطل فאלله مخالف للحقائق كلها من كل وجه وغير الله لا بد أن يماثل في بعض الوجوه فيحصل تشبيهه أو تمثيل فאלله نحمد ونشكر ونعبد فنعم مولانا هو

— خاتمة —

فالأشعري يقول إن شاء الله في الإيمان السعيد لا يتبدل وليس على الكافر نعمة فالباقلاني في هذه مع الحنفية فالماتريدي مع الأشعري في الاستثناء وكذب عن الأشعري في إنكار الرسالة بعد موت فالرضى والارادة متغايران وعند الحنفية متفقان وقيل كذب عليهم وكذب عن الأشعري في إنكار صحة إيمان المقلد فالواسطة بين فعل الرب وعبده سماها الأشعري كسباً والماتريدي اختياراً فالجبرية والمعتزلة اثبتوا واسطة بين الجبر والخلق فلم يقدرُوا على التعبير (قلت) وهى الكسب فقط لا اضطرارهم إلى القول به فإنهم ليسوا أكفاراً وإنما صعب عليهم فهم الكسب فشبهوا بالفرق بين المرتعش والمختار فعند الأشعرية لله تعالى أن يعذب الطائع ويثيب العاصي كل نعمة فضل وكل نقمة عدل وعند الحنفية يجب تعذيب العاصي تجب معرفة بالشرع

فلا يحكم عقل . صفات الافعال حادثة . وجاز التكليف بما لا يطاق . وروى عنه جواز صدور صغيرة بلا قصد من نبي ولم يوافق عليه . فالبقاء استمرار الوجود لاصفة زائدة فالاسم ان قصد به دلالة على الذات عين المسمى . فالاله هو الذى لا يمانعه شيء بطل كل من اثبت التأثير لغيره من آلة او طبع او ملك او انس او جان فالخيار يطاق الكلام على المعنى واللفظ . فالكلام مسموع عند الاشاعرة دون الماتريدية ابن فورك المسموع القراءة فعند الاشعرى الله محكم ابداً دون الماتريدية وهو اسماع بلا واسطة حرف فالمتكلمية قيامه فيه والمكلمية الصفة القائمة به باعتبار تعلقها ازلا بالمعدوم الذى سيوجد فالمذكرون لهذا التعلق فسروها بالاسماع فالمنقطع بعد زوال التكليف التعلق التنجيزي الحادث لا التعلق المعنوي الازلي . كالم موسى ازال الحجاب ثم رده . قال ابن حجر ولما ثبت الصوت في الحديث وجب الايمان به فيفوض لله او يؤول فلا ينسب من آمن به للجهل فهو امر بشرط وجود المأمور فلما جمع الحشوية من غير جامع بين الغائب والشاهد شبهوا فلما قلص الفلاسفة عطلوا . فالجامع اربعة بالحقيقة هذا حيوان ناطق والجمع بالعلة التحرك يستدعى حركة والجمع بالدليل وجود الحادث يدل على وجود المحدث والجمع بالشرط وجود العلم مشروط بالحياة والاشتراك في التسمية لا يوجب اشتراكاً خلافاً للفلاسفة والباطنية وعند المعتزلة يثبت في اخص الاوصاف كالسوادين فالصفة عبارة عن مجرد العلم بدون الذات والاسم عبارة عن الذات فلا يتصف بضد لصفة ذات وما جاز ان يتصف

به وبضده صفة فعل حادثة عند الاشعري وقديمة عند الماتريدي فهي
 صفات تدل على تأثير من غير اسم القدرة فيجمعها التكوين فالاسماء اشارة
 للقدرة خالقاً قبل أن يخلق وهي عند الماتريدية صفات زائدة عن التكوين
 فالاشعري صفة التكوين صفة قدرة باعتبار تعلقها بالله مثلاً خالق ازلاً
 وابتداءً حقيقياً. ابو حنيفة فعله وصفته في الازل قديم فالصفة الفعلية التخليق
 فصفة الفعل راجعة الى الفعل وهما قديمان فالمعتزلة التخليق والخلق واحد
 فالاشعري صفات الافعال امر اعتباري وليس صفة من نسبة الفاعل
 للمفعول فالتكوين المكون بالفتح وليس صائراً للمفعول وإنما تؤثر القدرة
 في الفعل فعند الحنفية التخليق مبدئى اليجاد صفة في الازل غير القدرة
 فصفة التخليق واجبة والقدرة جائزة فالتكوين القائم بذات الله ليس نفس
 التأثير فالكسب امر لا يستقل به الكاسب والخلق يستقل به فما اوجده
 من غير اقتض ان قدرة العبد وارادته صفة لافعل له وبه صفة وفعل وكسب
 فالجبري انكر القدرة للعبد البتة فالاشعري تتعلق القدرة ولا تؤثر وإنما
 هو بمحض قدرة الله فلا يكون مقدور بين قادرين فاعتقدنا تيسير بعض
 الافعال عبادة مقدوراً وهو محل التكليف فاليجاد غير مكلف به شرعاً وجاز
 عقلاً عند الاشعري فالحدث والصوفي للعبد قدرة تتعلق بالفعل يخلقها الله
 عند خلق الفعل من غير تأثير لها وهو الجبر المتوسط فالباقلاني تؤثر في اخس
 الفعل كالسرقة والصلاة فأصل الفعل لله تعالى فامام الحرمين تؤثر في اصل
 الفعل لكن يوقع على اقدار قدرها الله قال وهو احسن ما شاء الله كان وما

لم يشأ لم يكن تخصص الارادة القدرة بابقاء ما لم يشأ في عدمه وتركه غير موجود فأصل الفعل لله تعالى والاتصاف بطاعة ومعصية بقدرة العبد عن المتريديّة فالعبد قدرة ما على وجه لا يازم منه امر حقيقى لم يكن فاختلفت بقدرته النسب والاضافات كتعيين احد المتساويين فتحصل للعبد ضرورة أنه يقدر على شيء وأنه لا يقدر وحده الا باقدار الله « اياك نعبد » نسب الفعل لنفسه « واياك نستعين » باعانتها تعالى فلا بد منهما فحركة النائم مكتسبة وليست مرادة فحركة العبد متعلق قدرته باختياره وإنما تعلقت القدرة المخلوقة بالحركة المخلوقة فتعلق المخلوق بالمخلوق عين الكسب الذى ناط به التكليف كملك العبد هو وما ملكه للسيد فبالملك اطلق له التصرف على وجه السداد فإن افسد ادبه فالقدرة صفة تؤثر على وفق الارادة قديمة وحادثة فتعلق القديم بالحادث ايجاداً واعداماً هو التأثير بالاستقلال فاستحال اجتماع القدرتين المستقلتين في اثر واحد فالقديمة اثرت في حركة العبد فتعلقت بالله وفي اختياره فوجه نحو المراد فقدرة العبد تعلقت بما اراد الله أن يصدر منه فلا حول ولا قوة يعنى استقلالاً فإن الحول خلق الله إلا بالله اى اقداره عليه كسباً فالاشعرية ينفون التأثير بالفعل لا بالقوة فتخاف التأثير في افعال العباد لانفراد الحق بالفعل فتعليق قدرة العبد التي تعلقها شرط هو الكسب الذى هو مناط الثواب فكل من لم يعتقد جبراً ولا استقلالاً فهو على الجادة فلا تكلف بادراك الكنه في كثير من المسائل إذ حدود صفات الله رسوم لا حدود

لعدم الاحاطة بالكسب يجوز أن يدرك كملك العبد فقدرة العبد مجاز
وقدرة الله حقيقة ككل صفة قديمة مع حادثة فالحادثة محل لظهور الاثر
لا أنها مؤثرة بالاستقلال فجعلنا للكسب الذي سمي قدرة تأثيراً مجازياً يناسبه
كاطلاق السبع بما له على المنية في كل شيء شيء فلاجله تحاشى الاقدمون
أن يسموا فعل العبد قدرة وإنما تجاسر عليه المتأخرون ولم يتجاسروا على
التأثير تباعداً عن القدريّة فأثبت المتأخرون قدرة مجازاً تباعداً عن الجبرية
وقالوا لا تأثير لها تباعداً عن القدريّة فتوسطوا فهي عبارة ادب فغايتها
مملوك تصرف باذن سيده في مطلق التصرف كالتملك للعبد فإن تصرف
بسداد فيه رضا مدحه عليه وامضاه وابق له اسم التملك وإلا ابطاه
وعذبه ونزع منه اسم التملك فهو وملكه وتصرفه لسيده وإنما هو بلائ
فالتكليف بلائ فالكسب كقطب الرحى فإن اعتبرته مع الجبر وجدته
قريباً منه ومع الاعتزال وجدته قريباً وليس احدهما فهو الوسط السنة
« جعلكم امة وسطاً » واختار السنوسى تعلق قدرة الله بعدم يعنى الممكن
قبل وجوده وبعده فقبله ابقاؤه متروكاً في عدميته وبعده قطع استمرار
وجوده بعد ان كان بعد ان علمت ان الموت وجودى ليس بعدم محض واما
العدم المحض الدائق وهو المحال الدائق فلا تعلق للقدرة به لعله مقصود
الاشعرى كما اختار بقاء العرض زمنين فانفصال المسبب عن السبب عادى
وانفصال السبب عن المسبب بالكسر فضل شرعى فلا تولد البتة تولد
المعتزلة وتولد الفلاسفة وهو عند المعتزلة فعل خارج عن محل قدرته

كالحرق والقطع فهو مقدور العبد بواسطة سببه فهو متولد عندهم
 حركة الخاتم فالسبب والمسبب مقدوران عندهم للعبد السبب مباشرة
 والمسبب بواسطة التولد منه . فأنواع التولد اربع الالوهى موجود
 للالام ونظر المولد للعلم والتقريب كحماسة النار والموجب لهُوى الثقيل
 فالمعتزلة السبب يوجب اثره المالم يمنع مانع والطبيعي مطلقاً فإنه علة
 عقلية عندهم فبطل التولد ان الخالق كل شيء سبباً ومسبباً فالشيء ليس
 مقدوراً للعبد فإنه يؤدي إلى تأثير قدرتين في محل واحد ولا غير مقدور
 بالكلية فالأثر عندهم إنما يوجد عند وجود سببه فإن لم يكن مقدوراً
 فيما ان يكون له فاعل غيره وهو الله والمراد بالإقذح في احتياج
 الصنع إلى الصانع وفعل العبد وإن كان كسباً لا يخرج عن مراد الله فما
 علم انه لا يقع محال ان يقع فلو تعانت به الارادة كان متمنياً تعالى عنه ربنا
 فيجب الرضى بالقضاء لا المقضى فالمعصية مقضى إرادة القبيح قبيحة باعتبارنا
 لا له تعالى فيملك السيد للعبد بلاء لادبه فإن اجاد زادة وإلا نزع منه
 فالبلاء يفيد الطرفين وهو فعل السيد لا غير فلو انتزع منه ماله ما ظلمه
 فالتمايلك تسليط على فعل ما اراد مما يقربه أو يبعده فلا يعصى ربنا قهراً فإن
 منعه ما هو له فقد اساء وإن منعه ما هو له فيختص برحمته من يشاء فالقضاء
 عليه بعلمه القديم أزلاً الاشياء والقدر ايجاداً بالقدرة الازلية معلومه فيقال
 في ادب التعبير الله مرید للمعصية وقوعاً من مكتسبها ناه عنها ومعاقب
 عليها فالادب عدم التصريح بما نهى عنه او بما لا يلائم الطباع نسبة وإلا

فألكل منه « قل كل من عند الله » ثم « مأصباك من حسنة فمن الله وما
أصباك من سيئة فمن نفسك » الحير في يديك والشر ليس اليك بك وإليك
فالتأثير والاختصاص الارادى والعلم الكشفي لله والعبد قابل ما يبدوا عليه
وما يبدوا فيه فتى شاء عادة فهو كسبه وما لا فليس بكسبه فألكل من
الله « فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها » فضل شرعى فجاز عقلا ان يكلفه به
فإنه مالك فالمقصود بالتكليف عند المعتزلة الاداء وعند الاشاعرة بلاء
« أنبئوني باسماء هؤلاء » خطاب تعجيز فالامر باحياء الصور تعذيب
وتعجيز فلا يتصور فى الله سفه ولا عبث ولا افتقار في جانب الحق فإنه مالك
غنى فيولم من غير جرم ولا ثواب فالممتنع لذاته كالحال لا يقع ولو من الله
وهل يكلف به نعم عقلا ولغيره لفقد شرطه عادة كطالع لسماء او لمانع
لم يردده الله فلا يقع وجاز التكليف كإي لب كاف بالايان فهذا تكليف
بما يطاق باعتبار الاختيار في ذاته فتوحيد الصوفية هو الذى اراد رسول
الله عند موته كتبه وهو غير توحيد الوجود وغير توحيد المتكربين
فتوحيد المتكربين لدفع الشبه من اعداء الدين الناشئة من مخالطة الفلاسفة
والطبايعيين والاشراقين وبصير حدود اليونان وإنما يجب على إمام يبطل
به الشبه ويحمى به بيضة الاسلام بمقتضى قواعدهم والا فالقرآن غنية عنه
« ما فرطنا فى الكتاب من شيء » فلا تدفع الشبه إلا بالحجج العقلية المركبة
على المقدمات اليقينية فاصحابه فى تعب عظيم من كثرة توارد الشبه وما
يصحبه من الوساويس والتخليط وأما توحيد العارفين فعبادة اله واحد

بالرضى والتسليم لحكم الاله فلا يعتمد في اموره كلها إلا عليه ولا يتوجه بهمه وقلبه الا على الاله الواحد فتبرأ من حوله وقوته لحول وقوة المتصف بها الهأ واحداً فغاية طلبه ووسط ما يسلكه بين المبدأ والغاية هو الاله الواحد مفارقاً لهوى نفسه ظاهراً وباطناً وعيناً واثراً مبعداً إلى الغاية القصوى من تلبسات النفس والشيطان فتى وقع فيه واو ذرة من هوى نفسه فما وحد فالهوى إله معبود من دون الله فيكون هواد وحببه مع ما جاء به الشرع فتصح عبوديته باتباع هوى الشارع فإن صح له وتشيد له به حصنه واستقر فيه وغرق في بحر الرضى والتسليم فلما بانه الاله الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد فلا يصح الخروج عن حكمه حلوه ومره خيره وشره فلا اختيار لواحد معه فإن اختار كان الهأ معه فإن صحت له هذه الاوصاف استراح من معانات المقادير وجاس على بساط النعيم المقيم خلعه حلال التعب مما كان من نكد التدبير فيجلس مع الله على بساط القرب والانس فتفيض عليه المواهب الربانية فالله المستعان وهو الولي الحميد . فخطاب الله باعتبار تعلقه بذاته تعالى فتعلق تنجيزي قديم وباعتبار تعلقه بالكل قبل وجوده تعلق معنوى صلوحى وباعتبار تعلقه حال وجوده مكاناً فتعلق تنجيزي حادث فالاشعري يتعلق ويتوجه قبل وجوده فالحنفية بعد وجوده فقط ثم لاحاكم إلا الله اجماعاً في الاصول والفروع فهو الغالب على امره وغيره مغلوب محكوم عليه بما عليه ربنا فالاشعرية والماتريدية لا يدرك العقل حكماً البتة إلا بوساطة الشارع وهو

الرسول فلا من جنس حكم يتصور وجوده قبل البعثة وتوصيل أدلة الرسالة الى قلب المكلف مطمئناً بها فالمعتزلة يدرك العقل الموفق حكم الله قبل البعثة ثم لا حكم إلا بعدها وبعد استيفاء شروط التكليف كما تدرك المرأة المضيفة من حقوقها أنها طالق لكن لا تنشئه من نفسها حتى ينشئه حاكم أو يامرها به بإنشاء الحكم من الله اجماعاً فلازم القول لا يعد قولاً كادراك مطر بقرائن كالسحاب فلا مطر الا بنزوله فمعنى الادراك عندهم بالعلامات التي اضطر الله عبداً بالعلم بقوتها ودلائلها فالعقل جبل على قبح الفساد كقتل واحراق الاموال من غير مصلحة فيدرك من بعض الافعال جهة حكم الله الحرمة من غير ورود شرع لكنه لا يحكم فلا حكم له ويدرك من البعض كالا حسان والصلح بين الناس والعدل حسنه وهو جهة الحكم فلا حكم له وإنما أدركه من قوة الحكمة التي طبع عليها العقل فإن اشتد القبح فحرام وإلا فكراهة وإن لم يدركها فاباحة وتحجير لكن لا يحكم إلا بورود الشرع فالشرع يقيّد العقل ويحجّره وعليه فالحاكم هو الله فله لم يكفر أحد وإنما اختلفت الاعتبارات والمقالات فأهل السنة الزمواهم بالادراك الحكم فلازم القول غيره فلم يقل أحد انه يحكم على الله البتة فالعقل إنما هو آلة العلم بالحكم الشرعي وشرط في تعلق الحكم به فهذا وجه عذرهم فأنه يحققه فيجب على الله اطلاق عليه ما أطلقه على نفسه « كتب ربكم على نفسه الرحمة » حكمة لا عقلاً فقد علمت ان العقل لا يحكم بل محكوم به وعليه فالتوبة على الله فوجب عليه توفيقه لها وقبولها

حكمة لغلبة الرحمة غضبه فالرحمة في الاسم الرحمن سابقة اعني ازالة لتعاقبه
 في الابد بما علم ايجاده لانه يقول مسلم ان العقل حكم على الله بالاصلاح
 والصلاح فمعناه انه تعالى انما يعمل ما فيه حكمة وصلاح واصلاح وهو
 ما علم فغير ما علمه لا يكون فضلا ان يكون اصلاح فالحسن والقبح عندهم
 ادراك جهة الحكم يعني علته وحكمته ثم لا يحكم به فلا يشعرى لا يعلم
 الحسن والقبح بمعنى استحقاق الثواب إلا من الله فالعمل فضل لا يستحق
 شيئا والثواب فضل آخر فالعقاب عدل فلا يوجب الفعل شيئا فكل ماورد
 يجب على المسلمين حمله على انهم قصدوا ان الله حكيم فوجب عقلا ان
 لا يصدر منه إلا ما علمه وهو عين الحكمة فالحسن في الفعل مالا حرج فيه
 والقبح ما فيه حرج لكن لا يعلم الا من الشرع المترتب على البعثة فهذا امر
 اضطرت اليه المعتزلة فلزم ان يكون قولهم كما اضطروا لما اثبتوا الواسطة
 بين القدرتين الى الكسب فلزم قولهم به وكما اضطروا الى اثبات الصفات
 فلزم قولهم بها وان جمحوا متمسكين بأصالة الوصف على مذهب كوفي فوجب
 على العارف تصحيح معتقدات أهل الاسلام فالشبهة تبطل ويبقى ايمان
 صاحبها فأهل السنة على الجادة وغيرهم مغمورون بالغيمة المانع من الاشراق
 فالسنة اشراق والاعتزال غيم مع اعتقاد الجميع انهم في نهار شمس الاسلام
 فالغرغرة ان فسرهما الاشعري بزوال العقل بمعينة احوال الآخرة زال
 فيها التكليف وتناحجه من توبة وثواب وعقاب فإنه مصطلم وان فسرهما
 غيره بحضرة التمييز قبل الاصطلام فهو مكلف تقبل توبته فمن جنابته

إلى قرب زوال عقله بالموت قريب في البخارى من كانت عنده مظلمة
 لآخيه من عرضه او شيء فليستحلله منه اليوم قبل الا يكون دينار ولا درهم
 إن كان عنده عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته واذا لم يكن له حسنات
 اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه اه اخبر الله عن نفسه بقبول التوبة
 ووعد به والزمه على نفسه تفضلاً منه فلا دخل للعقل فيه « كتب ربكم
 على نفسه الرحمة » بدليل قطعى عند الاشعري وظنى عند غيره فبعد طلوع
 الشمس من مغربها لا تقبل فيه توبة الكافر البالغ العاقل المعان لها ابداً
 وقبلت من مومن مطلقاً ومن زاد بعده أو زال عذره وصباه الى القيامة
 فمن صح غلب الخوف على جانب الرجاء وإلغى الرجاء (لا يموت أحدكم
 حتى يحسن الظن بالله فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة هـ أنا عند ظن عبدي
 فإن ظن خيراً فله وإن ظن شراً فله) ولكن الشخص اذا حضر « فإما ان
 يكون من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم » فإذا بشر بذلك احب
 لقاء الله والله للقاءه احب « واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
 من حميم وتصلية جحيم » فإذا بشر بذلك كره لقاء الله والله
 للقاءه اكره . فالعارفون متفاوتون عند الموت بعض غابت عليه الهية
 وبعض الرجاء وبعض السكون والايمان والثقة وبعض الانس وهو اعظم
 مقام فتيمة بحبه وهيمه بقربه فاو غاب عنه طرفة دين لتقطع من الم البين
 لو صبت نقطة من محبته في البحر لصار سعيماً او وضعت على الجبال
 لصارت هباء منثوراً وهو « لرأيت خاشعاً متصدعاً » فالجنة انما تحب لانها محل

أحبابه ورؤيته لا لاغراض النفوس وإنما تكرر النار لأنها دار أعدائه
 وغضبه لا لايلام بدنه بها فقط لئلا يضل هذا وهو رؤية وجه الرب راضياً فليعمل
 العالمون فتجذب الملائكة الاعوان الروح السر الرباني من الجسد إلى
 ترقوته ثم يتولاه عزرائيل « توفته رسلنا » يعنى ابتداءً « الله يتوفى
 النفس » إيجاداً « قل يتوفاكم ملك الموت » آخر أكسباً فإن وصات للحاقوم
 حضرة الشيطان في صورة من هو أحب إليه كآب وام فيعرض عليه الأديان
 الباطلة مت على دين كذا افتنانا فيني سبقتك ووجدته احسن لك فيثبت
 الله الذين آمنوا بالقول الثابت في كل مومن وهو شجرة الايمان فيساقى
 الملك المومن على صورة حسنة فلا يستطيع مفارقتها تعشقا به فيضم له تحبباً
 ارفق بصاحبى فإنه مومن فقال طب نفساً وقر عيناً. إن الدنيا سهلها
 وجبلها بين فخذى ملك الموت ومعه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
 اه جعل الله الدنيا لملك الموت كالطست فإدريس الان في الجنة فالامراض
 رسل بين يديه فالموت كيفية وجودية تضاد الحياة فلا يعرى الجسم الحيوانى
 عنهما ولا يجتمعان فيه وليس بذى عدم محض ولا بذى فناء محض وإنما
 هو ذو انقطاع تعلق الروح بالجسد وذو مفارقة وحيلولة بينهما وذو
 تبدل حال بحال وذو انتقال من دار الى دار اه فسبب شدة الموت تكفير
 الذنوب ورفع الدرجات وابتلاء واختبار (لا أكره سكرات الموت لاحد
 بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قلت فهو اشد الناس سكرات
 الموت فأكمل العلوم معرفة الله وأفضل العمل الادب في بداية الاسلام

التسليم وبداية الايمان الرضى فعلامه الراسخ في العلم زيادته تمكناً عند
السلب فوجه تعذيب الله محبوبه بالحكمة العقلية تاباه « قل فلم يعذبكم
بذنوبكم » من حيث كونه محباً اختباراً وبلاءً لا من حيث كونه محبوباً
فالمقرب يجمعهما فيبتلى وينعم فعلامه الموت على الخير توفيقه على السنة
بقدر وسعه (إذا احب الله عبداً غسله) يعني وفقه للخير والاقيص له قبل
موته بعام شيطاناً يضلّه فإذا رآه كرهه فخرج روحه فكرهه الله لقاءه فعلامه
خير لا عرق جبينه وسيلان دموعه وانتشار منخريه أي واحد منها كفي فعلامه
الضد ان غط غطيطة البكر واحمر لونه وازبد شدقاه وامن مومن إلا وله
ذنوب يكافا بها فتبقى عليه بقية يشدد عليه بها عند الموت . قال صلى الله عليه
وسلم (ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرة
فإن كانت صالحة قالت قدموني وإلا قالت يا ويلها اين تذهبون بي) قال
داود إلهي ما جزاء من يشيع الجنابة ابتغاء مرضاتك قال ان تشيعه المائكة
يوم يموت واصل على روحه في الارواح فإن شيعها وصل على عليها وبقي
حتى تدفن فله قبر اطان كل قبر اطم مثل احد فإن صلى ورجع رجع بقبر اطم فإن
لم يصل فلا قبر اطم فلكل اعانة اجر عظيم غير مقيد باحد وكره اتباعها بنار
وكره بطيب (لا غربة على المومن اذا مات في غير مولده قيس له في الجنة)
من موطنه الى منقطع اثره ويكره قيام لها فقط ولم يرد تشيعاً ووجب
قيام لحى خيفت منه قطعه أو اذى وحرم على من يحبه تكبراً على الناس
ولم يخش ضرره وكره لمن يحبه إجلالاً من غير تكبر عليهم وجاز إجلالاً

لمن لا يريد ولا وندب لتقدم من سفر كذى نعمة على الجالس أو ذى مصيبة
ليعزى وطلب لعالم وجاز اعلام بصوت خفي للاستكشاف الخبير (لا يموت احد
من المسلمين فيصلى عليه امة من الناس يبلغون مائة فيشفعون له إلا شفّعوا
فيه . أي مسلم شهد له اربعة ادخله الله الجنة وثلاثة واثنان) فلم يسأله عن
واحد من عدل خير صالح للتركزية فهو علامة على ما عند الله اسلم من
اليهود والمجوس يوم مات احمد عشرة آلاف خزن لموته اليهود والنصارى
والمسلمون والمجوس حزر موضع وقوف الناس للصلاة فبلغ مقام النبي الف
وخمسائة الف فكر اهة الازدحام على النعش للاذاية فقط لا للتبرك فما
من واحد من مومنين إلا وله باب في السماء يصعد فيه عمله وينزل فيه
رزقه فإذا مات انسد وهو بكاء عليه وإذا فقدت صلاته في الارض فقد
بكت عليه الارض فالكاfer لا عمل صالح له فلم تبك عليه السماوات
والارض وجاز بكاء عند موته وبعده بلا رفع صوت وبلا قول قبيح
وفضل تركه وحرّم بنوح ويكره مع اجتماع نساء بلا رفع صوت وإلا
حرّم (لعن الله الصالقة) أي الرافعة صوتها فالصوت العالي هو المحرم فقط
في الحديث : ليس منا يعني متمسكاً بسنتنا من حلق يعني شعره وخرق يعني
ثوبه تغيضاً وزلق يعني الحدود وصلق يعني رفع صوته مع كلام قبيح فلا
يسمى ردة في الحديث (عظم الله اجرک واحسن عزاءک) وندب في بيت
مصاب واستعمل خلافه وندب للمصاب الاسترجاع اللهم اجرني في مصيبي
واخلفني خيراً منها وندب تهیئة طعام لاهله (اصنعوا لآل جعفر طعاماً

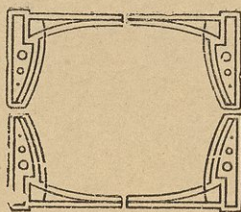
وابعثوا به اليهم) فقد جاءهم ما يشغلهم عنه وندب دفنه بقرب جيران
 صالحين (اذا مات لاحدكم ميت فأحسنوا كفنه وعجلوا النجاسات وصيته واعمقوا
 له في قبره وابعدوه عن جار السوء) قال السيوطي ان ما بنى على قبور
 الصالحين لا يهدم وقاسه على (سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة
 ابي بكر) يعني في أرض محبسة او مرصدة. الخطاب وخفف في الكتابة
 على قبور الصالحين. ابن القصار جاز بناء عليه وتبييضه وتخصيصه والتحزين
 به بمملوكة له او غيره باذنه او بموات ولو كثر البناء كقبة ومدرسة لغير
 مباهاة فسوء الظن شؤم. ابن رشد والمازري لا يهدم وان كره كصاحب
 المدخل فالارواح في افنية القبور من فوق فالقبر حبس لا ينفع به الا في
 مثله ولو قدم وحرم الدفن بمسجد إلا لمصاحبة او ضرورة وكره جلوس
 على قبر ان سم والطريق دونه والاجاز دليل البناء قبة الرسول صلى الله
 عليه وسلم وقضية آل الكهف «لنتخذن عليهم مسجداً» يعنون للصلاة
 حولهم فالمنهي السجود للقبر فقول عمر القبر القبر لحدوث عهد بعبادة
 الاحجار فقط فزال فله الحمد «وقالوا ابنوا عليهم بنياناً» فصب الغضب
 تلك التصاوير فالمسلمون على ان ما سوى الله حادث لا ينفع بذاته وانما
 يتوسل به الى ربه ويسئل في قبر كل الامن استثنى ولو محروقا او اكله
 السبع فإن دفن بنية النقل جاز ان يسأل في الاولى او في الثانية واستثنى
 النقل من حرمة النبش وفسق من جحدته ولا يكفر لعدم الصراحة به
 فافرشوا له في الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له باباً من الجنة فياتي به

روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد البصر فيقول له عمله ابشر بالذي يسرك وهو على صورة حسنة وإنما يسئل المومن والمنافق والجهوري يسئل غيرها فالسائل من عند رجليه دون من عند رأسه يسئل كل بلغته وترد الروح للنصف الاعلى فقط ويسئل الروح مع البدن فالفتنة تكرمه للمومن وتمحيصاً لذنوبه وإظهاراً لمقامه وإيمانه وإظهاراً لشرفه صلى الله عليه وسلم فيزين له الشيطان اناربك فهو عن الاعتقادات فكيفيته على حسب الاشخاص فهما ملكان فقط فهما اسمان بحسب المسئول (نكير) لمن اتى بمنكر ولم يتب (ومنكر) كذلك لفظاعة صورتهم (بشير) لمن تاب واناب (ومبشراً) لسرور وبرؤية حسن صورتهم كماك الموت فلا يسئل شهيد ولا صديق ومرباط واطفال فالشهيد حي وانما يسئل ميت كالرسل والانبياء كغريق ومبطون ومطعون وميت جمعة ومواظب على تبارك الملك أو السجدة كل ليلة (للقيب ضغطة لو نجى منها احد لنجى منها سعد ابن معاذ) لكن للمومن ضغطة رحمة كوالدة لو لدها البار الغائب عنها فام علي نجت منها لا ضطجاع النبي في قبرها ومن قرأ سورة الاخلاص في مرض موته لسببها فلم ينج احد منها بلا سبب او خصوصية فلا ضم للانبياء فالجن كالانس لهم مالنا وعايهم ما علينا اذا مات العبد ختم على عمله إلا عشرة خصال بث علم ودعاء ولد صالح وغرس نخل وصدقة جارية وتورث مصحف ورباط ثغر وحفر البير واجراء نهر وبناء بيت للغريب وبناء محل ذكر وتعليم قرآن في الحديث (اذا مات العالم صور الله

(إيضاح)

عمله في قبره يؤنسه إلى يوم القيامة ويدراً عنه هوام الارض) أوحى إلى موسى (تعلم العلم وعلمه للناس فإني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا) لمكانهم (من كف اذاه عن الناس كان حقاً على الله أن يكف عنه اذى القبر) فهم يقرءون القرآن في القبر مصحفاً وظاهراً حديث (من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره اتاه ملك يعلمه في قبره ويلق الله وقد استظهره) قلت (فيثابون عنها بخرق عادة فأهل الآخرة يعبدون ويثابون اثابة تكليف وإنما سقط عنهم الحرج فلا يحتاجون الى وضوء التنوير كالنبي يقدمون اليه كل وقت وضوء كعادته في الدنيا فيؤذنون ويقيمون فمن تسبب من الاولياء والشفعاء في قضاء حوائج الناس كتب له ثوابه فتارة يوكل الله بقبر ولي ما كفا يقضى حوائج الناس كالشافعي وتارة يخرج بنفسه للسراح لارواحهم كالانبياء لكن من وقع له خطاب من قبر نبي فهو عينه ومن غير نبي مثال لا حقيقته فالذي ينفعه بعد الموت الدعاء والاطعام على ذمة الميت والقرآن كياسين وإنما كره عند مالك ان فعله على وجه السنة ووضع الجريد الأخضر ويقاس عليه كل اخضر يتكلم الموتى ويتزاورون فروح الرسول في الرفيق الاعلى « ومن يطعم الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً » يعنى في الدنيا وفي الآخرة والبرزخ والمرء مع من احب في الثلاث المومن في روضة خضراء من رياض الجنة فقابر المسلمين جنة ومقابر المشركين نار عذاب وهو اول منزل من منازل الآخرة

فيعرض عليه مقعداً من الجنة او نار غدواً وعشياً فالجسد كالطية للروح
 فلا تصل الروح مقصودها إلا بالجسد (من عرف نفسه عرف ربه) عاق
 معرفة كنهه الرب تعالى عن معرفة الانسان نفسه فهو متعذر من كل وجه
 « قل الروح من امر ربي » فلا يحل الخوض فيها فالروح والعقل شيء
 واحد يختلف بالاعتبار فيقبر كل في التربة التي خلق منها فلا بأس ان
 قصد تبركاً ان يقبل اعتاب الصالحين ولم يقتد به . فأختم أعمالى حيث هى
 وعمرى بقولى اشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فهذا آخر ما قصدته فى جميع ما يعتقد وما للناس منه فالله ينفع
 به كل فرد من افراد الامة آمين كتبه الاحسن بن محمد ابن ابى جماعة البعقلى
 البضاوى وقته آخر عصر يوم الاربعاء أواخر شوال عام ١٣٥٢ اثنين
 وخمسين وثلاثمائة والف غفر الله له



إعلان

طبع هذا الكتاب في مطبعة مؤلفه ونفقته ملكاً خاصاً به فلا يجوز
لأحد أن يطبعه من غير إذنه وهي مطبعة عربية تملكها المؤلف للنشر
العلوم الإسلامية والتزم ألا تطبع إلا علماً سالماً من الشبه وأباحها لكل
من اراد أن يطبع فيها علماً شرعياً حنيفياً أو اشغالات تجارية فقط

الجزء الاول

من حاشية الشيخ الفقيه العلامة تاج المحققين وقدوة العارفين
أبي علي مولانا الحاج الاحسن بن محمد بن ابن جماعة
البعقيلي السوسي اصلا البيضاوي وطنا
المسماة:

الشرب الصافي من الكرم الكافي
على

جواهر المعاني

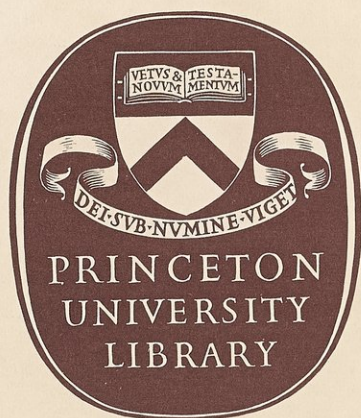
قام بطبعه تلميذه : محمد بن سالم الصائغ
مدير المطبعة العربية بدرب غلف بالدار البيضاء

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٣ هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف رعاها الله

يطلب من المطبعة المذكورة ومن المكاتب الشهيرة





Princeton University Library



32101 075818409